أُمومةُ زوجات النبيّ (ص) بَين الحقيقةِ والمجاز

شمخي جابر فاضل

أُمومةُ زَوْجَاتِ النَّبِي (ص) بَيْنَ الْحَقِيقةِ وَالمجَاز

شَمْخِي جَابِر فَاضِل

©الحقوق محفوظة..

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد بن عبد الله خير البشرية، وآله الطيبين الطاهرين وصحابته المنتجبين.

في بحثنا هذا نقدم دراسة بحثية موثقة بالمصادر، وهي تخص زوجات النبي (ص)، وهل هن أمهات للمؤمنين حقيقة أم مجازاً؟.. وهل هذه الأمومة تخص حرمة الزواج منهن أم تتعدى لأمور غيرها؟..

لقد بالغ السلفية والوهابية ومتطرفو السنة ليس في زوجات النبي (ص) جميعاً، بل حصروا قضيتهم في زوجة واحدة، وهي عائشة بنت أبي بكر، وجعلوها فوق مستوى الأنبياء والأوصياء!، حتى أنهم رووا أن نصف الدين أو ثلثيه يؤخذ عنها!.

ولا أدري أين أهل البيت (ع)، وأين علي (ع) باب مدينة علم الرسول (ص)؟.. وأين الصحابة الذين بلغ عددهم بالآلاف؟..

وأين بقية الزوجات، وهن أكبر سناً وأقدم رفقة؟.. هل إيصال الدين، انحصر في فتاة تزوجها النبي (ص) وهي بنت (9) سنوات، وتوفي عنها، وهي بنت (18) سنة؟.. أي أن صحبتها دامت (9) سنوات فقط[1]!.

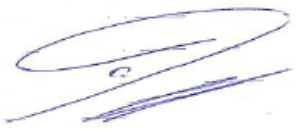

شمخي جابر فاضل/ جمهورية العراق

[1] لا نعتقد ذلك، وإنما هذا من باب الإلزام. أما رأينا، فستجده في كتابنا (الخبر المثلوم في زواج ابن الخطاب من أم كلثوم).

تمهيد

ما هي الأم الحقيقيّة؟..

الأمُ الحقيقية هي التي ولدتْ ذلك المولود، فلا نستطيع أن نسلب منها الأمومة، ولا الابنيّة من الولد.

﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ۝٢﴾ [المجادلة/ 2].

﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝٧٨﴾ [النحل/ 78].

﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ﴾ [النساء/ 23].

﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [النور/ 61]

إن أمومة زوجات النبي (ص) هي فقط عدم الزواج بهن احتراماً للنبي (ص)، وإلا هن لم يلدن الرجال؛ حتى يكونوا أولادهن، وهن أمهاتهم.. وهذا ما قالته عائشة نفسها: إنها أم الرجال فقط، وليست أماً للنساء..

فهي أمومة مجازية، يجوز سلبها، فيجوز أن نقول: إن عائشة أو سودة... لسن أمهات للرجال.. ويصح هذا الكلام.

كما أن هناك آيات ذكرها القرآن الكريم، تثبت أن الأمومة مجازية، أي أنها مجرد حرمة الزواج لا أكثر.. قال تعالى:

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الأحزاب/ 32 ـ 33].

الآيتان تثبت وبكل وضوح، أن نساء النبي (ص) مجرد نساء عاديات يجري عليهن ما يجري على غيرهن، فلو كان المراد بـ(أمهات المؤمنين) غير حرمة الزواج، لما نهاهن عن الخضوع بالقول؛ حتى لا يطمع من هو مصاب بالهوس بالنساء!.

وهل يطمع الشخص بأمه؟!.. بالتأكيد لا يطمع الشخص في أمه، ولا ينهى القرآن أن تخرج الأم شعرها أمام أولادها؛ لأنها من أُولى المحارم.

ثم يأمرهن بالإقرار في البيوت، وأن لا يخرجن أمام الرجال الأجانب!.. وهو يبين أن زوجات النبي (ص) لا يختلفن عن بقية النساء.

ومن المعلوم أن حرمة الزواج من زوجات النبي (ص)، هي ميزة للنبي (ص)، وليس لهن، وأي زوجة من زوجات النبي (ص)، تخرج عن القواعد التي وضعها القرآن الكريم، والنبي محمد (ص)، فيجب أن لا تحترم!.

إن العلاقة بين النبي (ص) وزوجته[2]، هي علاقة قائمة على دعائم ومرتكزات، فإذا انهارت هذه الدعائم والمرتكزات، فقد خرجت الزوجة عن كونها زوجة.

نضرب مثالاً توضيحياً: لو كان ضابطاً في الجيش برتبة فريق أول ركن، وهو قائد، ثم خان الأمانة وحماية الوطن، وتم سجنه وتجريده من المنصب والرتبة، فهل يسمى ضابطاً وقائداً برتبة فريق؟!.

الكل سيقول: كان ضابطاً. أما الآن، فهو خائن في السجن!.. لقد نُزعت منه كل الصفات وصارت من الماضي.

---

[2] زوجته، نقصد به اسم عام.

مثال آخر، أكثر وضوحاً: لو كان شخصاً يتكلم معك (وهو حي. وهذا واضح)، ثم مات فجأة، فهل يصح أن تقول عنه: فلان الحي (عافاه الله)، أم فلان المتوفي (رحمه الله)؟!.

لقد كان حياً، ثم صار من الأموات . . لقد تغيرت الصفة وتغير العنوان، وأصبحنا نتعامل معه بشكل مختلف، كما تقتضيه الحال.

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾ [الأحزاب/ 53]

حتى إذا سألناهن يجب أن نسألهن من وراء حجاب.. وهذا أطهر لقلوبنا!.. إذن زوجات النبي (ص) لا يختلفن عن غيرهن من النساء في أي بلد من العالم!، بل التشديد على زوجات النبي (ص) أكثر منه على غيرهن!.

ومن المعروف أن هذا التشديد على نساء النبي (ص)، جاء بعد أن قال بعض السيئين، إنه سيتزوج عائشة، وهو طلحة بن عبيد الله ابن عم عائشة!.. فقد جاء في تفسير القمي:

((﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾، فإنه كان سبب نزولها أنه لما أنزل الله ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ﴾ وحرم الله نساء النبي على المسلمين، غضب طلحةُ، فقال: يحرم محمد علينا نساءه، ويتزوج هو نساءنا، لئن أمات اللهُ محمداً، لنفعلن كذا وكذا . . . فأنزل اللهُ ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾))[3].

وبما أن الأمومة هي حرمة الزواج، فالآن زوجات النبي (ص) غير موجودات.. وبهذا فهن غير أمهات للمؤمنين، فقد أصبحت القضية سالبة بانتفاء الموضوع!.

---

[3] تفسير القمي/ تفسير سورة الأحزاب.

فالموضوع منتفي، وهو الزوجات. وكل الأحكام المترتبة على الموضوع المنفي، تنتفي بانتفائه، وتزول بزواله!.

والمخاطب هو أصحاب ذلك الزمان الذين عاصروا الزوجات، زوجات النبي (ص)، والقضية لا تتعدى زمانها!، فهي قضية محلية زماناً ومكاناً.

كحال الصحبة، فمن عاصر النبي (ص) فهو صحابي، ومن لم يعاصره، فهو غير صحابي. والصحبة لا تعني الإيمان، بل الاقتران؛ لأن المؤمن هو من اتبع النبي (ص) في كل عصر ومصر!.

فهذه القضية، هي من القضايا الخارجية الآنية المتعلقة بوجود الموضوع، وليست من القضايا الحقيقية الدائمة التي تنطبق على الموضوع الحاضر والمستقبلي في كل زمان، كقضية الصلاة والزكاة والصوم والحج . . .

وكما هو معلوم ليس كل ما في القرآن هو يخصنا، فالقرآن الكريم، فيه قضايا تاريخية، لا تنطبق علينا، بل تخص أهلها الذين عاشوها فقط. نعم، نتذوقها ونتمعن فيها، كقصص تاريخية حدثت في زمن ماضٍ، كقصة أصحاب الكهف وأصحاب الأيكة وعاد وثمود . . .

وفيه قضايا إنشائية تخصنا، كالصوم والصلاة والزكاة والحج وبر الوالدين والصدق والأمانة . . . وبعض القضايا الإنشائية لا تخصنا، فهي لا تختلف عن القضايا الخبرية، فهي أوامر ونواهي لأهل زمانها، لا تتعداهم.

ومن العجب العجاب أن عائشة بنت أبي بكر، تعترف أنها أم الرجال، دون النساء، لكن السلفية والوهابية، يصرون على أن أمومتها من الأمور العظيمة، وكأنها نبوة!!.

وأنت تعلم أن قول عائشة ـ مخاطبة امرأة نادتها يا أماه ـ: ((أنا لستُ بأمكِ، إنما أنا أم رجالكم))! ـ هو بيّن بشكلٍ لا يقبل اللبس أن المراد هو حرمة الزواج فقط وفقط!. وإلا كيف تكون أم الرجال دون النساء؟!.

نحن في بحثنا هذا نربط الأجزاء الدليلية ببعضها؛ كي نحصل على صورة مكتملة الأجزاء.. النظر إلى جزء بمعزل عن الجزء الآخر، يعطينا صورة مشوهة ومشوشة ومجتزأة، فلا نعرف هل هي جميلة أم قبيحة، أم إيجابية أم سلبية؟!.

ومن الغريب ـ ولا غريب في زمن الغرائب ـ أن أشياع وأتباع عائشة بنت أبي بكر، ينسبون الخطأ والنسيان للنبي (ص)!، كما في قضية تأبير النخل، وقضية الصلاة التي نسى فيها ونهه

ذو اليدين!. . . لكن تأخذهم العزة بالإثم والعدوان، فيجعلونها معصومة لا تخطئ!، مع أنها اعترفت بشكل صريح. والاعتراف بالذنب من قبل الشخص على نفسه سيد الأدلة!.

ثم إن الأمومة حتى لو كانت حقيقية، فهي لا تعطي عصمة من الزلل أو عدم ارتكاب جريمة، فكثير من الأمهات الحقيقيات، يرتكبن جرائم فظيعة وموبقات شنيعة، ولا أظن أحداً ينكر ذلك، وحتى لو أنكر، فإنكاره لا يغير الواقع ولا يؤثر فيه لا بعثاً ولا منعاً!.

والأمومة لا تعني القداسة، فحتى أصحاب الرايات الحمر والداعرات، هن أمهات حقيقيات في هذا العالم الخارجي الواقعي!.

والإنسان بشكل عام إناء لتصرفاته، فإن كانت عسلاً مصفّى، نضح به!، وإن كانت سماً زعافاً من أفاعي رقطاء، نضح به!.

أما الإناء بحد ذاته، فهو لا يُؤكل ولا يُشرب ولا يَنضح!. . النبي[4] لو جردناه من نبوته، لأصبح من عامة الناس!، ولو جردناه من أخلاقه، لأصبح من أراذل الناس!، ولو جردناه من عقله!، لأصبح كأي معتوه في المصحة أو مستشفى الأمراض العقلية!.

أما أصحاب "عنزة ولو طارت"!، فهؤلاء لا تهمهم سوى مصالحهم النفاقية الضيقة، وسياستهم المجرمة الخبيثة الضالة الظالمة، التي أخرجتها مواسير بني أمية وبني العباس، وكهنة الضلال الذين فرختهم مراقد السوء، تحت دواجن الشيطان!.

يسخرون هذه "الأُمومة" لأغراض دنيئة، وإلا فالأمومة لا تحمل، إلا حرمة الزواج فقط، إلا أنهم يريدون تحميلها ما لا تحتمل؛ لتبرير الحروب الدموية الطاحنة؛ حتى يقولوا: إن الأمومة تعني القداسة، وبما أنها تعني القداسة، فلابد أن تلك الحروب الدموية مقدسة، ومن فعلها مقدس!، لا يجوز المساس به!.

حتى وإن اعترف صاحب القضية أن الأمومة تعني حرمة الزواج، وأن ما فعله هو خطأ فادح أو جريمة نكراء!.

لكن هؤلاء ملكيون أكثر من الملك!. وفي الحقيقة هم لا يهمهم الملك بقدر ما تهمهم نزواتهم الخبيثة!، وتبرير إرهابهم القديم والحديث، وعدائهم لأهل بيت النبي (ص)!.

---

[4] لا نقصد نبي بعينه.

كما فعلوا في كلمة "صحبة" التي جعلوها مساوية للقداسة، وبنوا عليها أهرامات، ونحتوا قاعدة أسموها (عدالة الصحابة)، وهي قاعدة معكوسة ومقلوبة!؛ لأنهم وضعوا العربة أمام الحصان!، فتحطمت العربة، وتكسرت أرجل الحصان!.

والقاعدة الصحيحة، هي (الصحابة العدول). ومن المعلوم أن كلمة الصحبة، هي كلمة عامة، وتعني الاقتران بغض النظر عن المقترن به، ولم تأتي كلمة "صاحب" أو "أصحاب" للمدح في القرآن. بل أتت للاقتران فقط. (أصحاب النار.. أصحاب الجنة.. أصحاب الكهف.. أصحاب الأيكة. . . إلخ).

ومن الغريب أن نجد أنصار الأمومة التي تساوي القداسة!، يتبرؤون من أمهاتهم الحقيقيات اللائي أرضعنهم وربينهم!، إذا خرجن عن أفكارهم الظلامية!.. والشواهد كثيرة، فقد تبرأ ولد الطبيبة المصرية (نهى) منها، وقطع الصلة بها، كما قالت هي.

وبعض الوهابية الدواعش في الكويت قتل والديه؛ لأنهما في نظره كفار لا يطبقان الدين الداعشي الإرهابي!.

وفي العراق عذّب دواعشٌ أمهم؛ لأنها شيعية!. . وقد خرجت وهي تتبرأ منهم، وتدعو لاعتقالهم لما ارتكبوه من جرائم!.

والكل يعلم أن الوهابي أو السلفي، لا يتورع في قتل أمه إن تشيعت، وهي أمه الحقيقية، التي أمره اللهُ ببرها.

ولا أعلم كيف تكون امرأة بعمر ثمانية عشرة سنة حين وفاة الرسول (ص)، كما تزعم، وهي أم المؤمنين؟!. أمٌّ لرجال بعمر المئة سنة وهم أكبر عمراً وشأناً؟!!.. والمفترض أن يكونوا هم آباؤها إن كان الأمر غير حرمة الزواج.

سبب نزول آيات تحريم الزواج من نساء النبي (ص)

فقد ذكرت المصادر السنية، أن سبب نزول الآيات التي تحرم الزواج من زوجات النبي (ص) هو أن طلحة بن عبيد الله، قال: إنه سيتزوج بعائشة بعد موت النبي (ص)!. . وهذه جملة من المصادر التي ذكرت السبب:

((قال الفقيه أبو الليث: في الآية حفظ الأدب والتعليم أن الرجل إذا كان ضيفاً لا ينبغي أن يجعل نفسه ثقيلاً، ولكنه إذا أكل ينبغي أن يخرج. ثم قال: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا﴾ يعني: إذا سألتم من نسائه متاعاً ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا﴾ ولا تدخلوا عليهن، واسألوا من خلف الستر. ويقال: خارج الباب ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ من الريبة. ثم قال: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ قال: وذلك أن طلحة بن عبيد الله قال: لئن مات محمد لأتزوجن بعائشة فنزل: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾ يعني: ولا أن تتزوجوا أزواجه من بعد وفاته أبداً ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾ في العقوبة))[5].

كان طلحة بن عبيد الله يرغب في الزواج من عائشة بنت أبي بكر، لكنها زوجة النبي (ص)، فكان يقول: إن مات محمد سوف أتزوج عائشة!.

((وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: بلغ النبي (ص) أن رجلاً[6] يقول: إن توفي رسول الله (ص) تزوجت فلانة من بعده، فكان ذلك يؤذي النبي (ص)، فنزل القرآن ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾[7].

---

[5] بحر العلوم للسمرقندي

[6] الرجل هو طلحة، لكن الأمانة غير مصونة عند هؤلاء!!.. أغلب التفاسير تقول: رجل ولا تسميه!!.

[7] الدر المنثور في التأويل بالمأثور للسيوطي

فعدم الزواج، جاء لعدم إيذاء الرسول (ص)، ولم يكن تعظيماً لزوجاته، كما يحاول أن يصور ذلك بعضُ المزورين!.

فالآية لا تحمل، إلا لفظة واحدة واضحة بسيطة: (أمهاتهم)، فمن أين أتوا بالمفردات الزائدة؟!. فإذا حاولنا ترجمتها، فهي تساوي: (محرمات عليهم)، ولم يتغير سوى الضمير من متصل إلى منفصل.. مع أن زيادة اللفظ مع بقاء المعنى صحيحة. فمثلاً القول: (أزواجه حرام عليهم، كحرمة الأمهات الحقيقيات)، هو نفس المعنى الذي تحمله: (وأزواجه محرمات عليهم).

طبعاً لا نعني هنا المعنى الدِّقِّي؛ لأن الترجمة أو الشرح هو نسبي بحدود معينة، فإن زادت على الحد، خرجت عن المطلوب، ونقيصتها، كزيادتها.

((﴿وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ الآية.. وأخرج ابن جرير عنه أن رجلاً أتى بعض أزواج النبيّ (ص) فكلمها وهو ابن عمها، فقال النبيّ (ص): «لا تقومنّ هذا المقام بعد يومك هذا»، فقال: يا رسول الله، إنها ابنة عمي، والله ما قلت لها منكراً ولا قالت لي، قال النبيّ (ص): «قد عرفت ذلك إنه ليس أحد أغير من الله، وإنه ليس أحد أغير مني»، فمضى، ثم قال: يمنعني من كلام ابنة عمي، لأتزوّجنّها من بعده، فأنزل الله هذه الآية، فأعتق ذلك الرجل رقبة وحمل على عشرة أبعرة في سبيل الله، وحج ماشياً توبة من كلمته))[8].

الشوكاني يعمي اسم طلحة بقوله (رجل) لكنه يصرح بما يدل عليه، وهو قوله (ابنة عمي)!. وبهذا بيّن أنه طلحة بن عبيد الله!.

هذه الرواية أمانة، ومن يخن الأمانة، فهو خائن لا أمان له ولا إيمان!.. لأجل طلحة بن عبيد الله تحرفون الدين والتاريخ يا من تدعون الدين؟!.

ثم نراه يحاول أن يصنع مجداً لا يستحقه طلحة بن عبيد الله!، فلو أن طلحة بهذه المواصفات والإيمان، لما فعل ذلك في عصر الرسول (ص)، وبعد وفاته حارب وصيّه الإمام علياً (ع)؟!.

فهو لا يستحق التبجيل، بل لا يستحق سوى النبذ والرفض، فهو شخص مجرمٌ وشاذٌّ عن الطريق، طريق النبوة.

---

[8] فتح القدير للشوكاني

((وروي أن بعضهم قال: نهينا أن نكلم بنات عمنا، إلا من وراء حجاب لئن مات محمدٌ لأتزوجن فلانة، عنى عائشة، فأعلم الله أن ذلك محرم بقوله: ﴿وَمَا كَانَ﴾ أي وما صح ﴿لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ بوجه من الوجوه ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ﴾))[9].

النيسابوري لا يختلف عن الذي سبقه، فهو لا يذكر اسم طلحة بن عبيد الله، لكنه يذكر لازماً من لوازمه، وكأنه يدرسنا علم البلاغة، قسم الاستعارة المكنيّة!.

إن طلحة بن عبيد الله، كان شخصاً غير مؤدب مع الرسول (ص)، فهو يخاطب النبي باسْمه المجرد (محمد)، ثم يتمنى أن يموت (ص) حتى يحصل على مراده الخبيث، وهو الزواج من عائشة بنت أبي بكر!.

ولو كانت عنده القوة الكافية، لحارب الرسول (ص) بلا هوادة!، وهو أحد أفراد العصابة التي أرادت قتل النبي (ص) في قضية العقبة ـ ستأتي لاحقاً ـ وحينما توفي رسول الله (ص) أراد أن يقتل وصيه وخليفته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأصبح قيادياً في جيش ابنة عمه عائشة بنت أبي بكر، الذي كانت تتصدره، وهي تمتطي جملها عسكراً، الذي يمثل دور عجل السامري والشيطان الرجيم!.

ولو أتيح له قتل الإمام علي (ع)، لما تردد هذا الفاجر عن ذلك، ولما اختلف عن عبد الرحمن (عبد الشيطان) ابن ملجم المرادي، الذي أثلج قلب عائشة بنت أبي بكر بقتله للإمام علي (ع)!!.

ثم نفق المنافق طلحةُ بن عبيد الله وذهب في زمرة المنافقين لم يبكه سوى الدجاجلةُ والنواصب!.. لقد نكث العهد وخان الأمانة، ومرق عن الوصية، وخرج على إمامه المفترض الطاعة. وهو كان معاصر للرسول (ص) وسمع منه ما قال بحق الإمام علي (ع)، وأنه مولى كل مؤمن ومؤمنه . . .

كما أن الرسول (ص) قد حذر عائشة بنت أبي بكر من التصرفات الطائشة التي لا تصح، ومنها نباح كلاب الحوأب، وقد نبحتها الكلاب، وسار خلفها أجلاف الأعراب!، لكن عائشة كانت لا

---

[9] تفسير النيسابوري

تطيق الإمامَ علياً (ع) وأرادت أن يكون الحكم لطلحة بن عبيد الله "ابن عمها"، بعد قتلِ عثمان بن عفان، وقد بقي ثلاثة أيام دون دفن على مزبلة، حتى أكلت الكلاب إحدى رجليه[10]، فدفنوه في مقابر اليهود، في حش كوكب، فلما ملكت بنو أمية أدخلوا ذلك الحش في البقيع[11]!!. وبعضهم استهزأ بزوجته "لما قتلوا عثمان (رض) قاموا إلى تابوتِ جوز وعَسل فجعلوا يأكلون منه. قال عبد الله قال جرير بن حازم، قال حميد بن هلال، فناحت عليه امرأته، فقال بعضهم: ما أعظم عجيزتها"[12].

لكن حينما آلت الخلافة إلى الإمام علي (ع) استشاطت عائشة بنت أبي بكر غضباً، وفضلت أن تنطبق السماء على الأرض، ولا يليها علي بن أبي طالب (ع)!.

وقد باءت مخططاتها الشيطانية بالفشل، وكان عليها أن تخلق حجة تقنع بها المغفلين والمقفلين!. وأرادت عائشة بنت أبي بكر، أن تشن فتنة أخرى "بَغليَّة"، بعد أن شنت حرب "جَمليَّة"!!.

وكان جيش عائشة لا يختلف عن جيش معاوية، فكلا الجيشين، هما من الطلقاء والمجرمين والنواصب والأراذل، الذين لا يفرقون بين الناقة والجمل، ولقد قالها معاوية ابن هند لرجل كوفي: ((أبلغ علياً إني أقاتله بمئة ألف ما فيهم من يفرق بين الناقة والجمل))[13].

وهكذا وقع الإمام علي (ع) بين عصابات مجرمة، بعضها لا يفرق بين الناقة والجمل، وبعضها يشم بعر الجمل!، وبعضها يصلي خلف إمام مخمور، يصلي الصبح أربع ركعات ويتقيأ في المسجد!!.

وعليك أن تتخيل إذا كان الإمام بهذا المستوى من السفالة والانحطاط، فما بالك بالمأموم؟!.

وخليفة يقبل عورات المغنين!، وآخر يخرج عورته، فيسجد لها الأراذل!، وآخر يسبح مع العاهرات في برك الخمور، وآخر يعري الجواري في حضرة جلسائه، وآخر مهووس بالغلمان المرد!!.

---

[10] راجع الفتوح لابن أعثم / ج 2 ـ ص 436

[11] راجع تاريخ الطبري/ ج 3 ـ ص 440

[12] راجع تاريخ المدينة لابن شبة النميري/ ج 2 ـ ص 356 . . وتاريخ الطبري / ج 3 ـ 415

[13] مروج الذهب للمسعودي

معنى أمومة أزواج النبي (ص)

من المعلوم أن الأمومة معناها عدم حلية الزواج، وبما أن الأم لا يحل زواجها، فسميت زوجات النبي (ص) أمهات للمؤمنين. فالأمومة متعلقة بالجزء التحريمي فقط، دون بقية الأجزاء من ميراث، وجواز النظر للشعر. . . إلخ، كقولنا لشخص ما، أنتَ أسد، فقد عنينا بقولنا هذا أنه يشترك مع الأسد في الشجاعة، دون بقية الأمور، كالحيوانية، وأكل الجيف، وعدم العقل، والقسوة. . . وأنت تعلم أن بنات النبي (ص) تزوجن الرجال الذين يحرم عليهم زواج أمهاتهن، فخديجة (ع) أم المؤمنين وعلي (ع) تزوج بنتها فاطمة (ع)، فلو كانت خديجة (ع) أماً للإمام علي (ع)، لكانت بنتها أخته!.

وكذا الأمر ينطبق على عثمان بن عفان، فقد تزوج أم كلثوم ورقية (ع) وهما بنتا رسول الله (ص)، فلو كانت خديجة (ع) أمه، لما جاز له أن يتزوجهما؛ لأنهما أختاه!.

والأمر وضحته عائشة بنت أبي بكر، توضيحاً بيناً لا يقبل اللبس، ودعك من المتصيدين في الماء العكر، من الذين في قلوبهم داء لا يشفيه الدواء!. ولهم أغراض وفي قلوبهم أمراض!.

فقد جاء في المستدرك على الصحيحين للحاكم:

((أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله موسى أنبأ إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب قال: دخل عمار على عائشة (رض) يوم الجمل فقال: السلام عليك يا أماه قالت: لست لك بأم))[14].

وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد:

---

[14] المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري/ حديث رقم (8039).. قال عنه الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.. وقال عنه الذهبي في التعليق: صحيح.

((حدثنا هشام أبو الوليد الطيالسي حدثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق أن امرأة، قالت لعائشة: يا أمة. فقالت لست بأمك أنا أم رجالكم))[15].

حينما قالت عائشة لعمار: لست لك بأم، عنت أنها ليست أماً حقيقية، وإنما أمومتها مجرد حرمة زواج. أي أن الأمومة هنا مجازية، استعملتْ في غير معناها الوضعي الأصلي.

أما ردها على المرأة بقولها: "لستُ بأمك، أنا أم رجالكم". عنتْ هنا أنها أم مجازية، أمومتها حرمة الزواج فقط، ومعلوم من يتزوج المرأة هو الرجل، فجاء كلامها وفقاً لهذا الأمر.

ولا يوجد تناقض بين قوليها: إنها لست بأم عمار، وهو رجل، وإنها أم الرجال، الذين عمار منهم؛ لأن النفي جاء للحقيقة، والإثبات للمجاز.

ثم معلوم أن عائشة كانت تأمر بنات أخوتها وأخواتها أن يرضعن من أحبت خمس رضعات، فيدخل عليها.

فهل تحتاج الأمُّ إلى من يرضع بنات أخوتها أو أخواتها، أو يرضعها هي نفسها؛ حتى تكون أماً له؟!.

حقيقية بالنسبة لي، أرى أن كلمة (أمهاتهم) هي كلمة لا تحتاج إلى توضيح، وهي كلمة لا تحمل أكثر من معناها الاستعمالي.

((﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ قيل فيه وجهان أحدهما أنهن كأمهاتهم في وجوب الإجلال والتعظيم، والثاني تحريم نكاحهن وليس المراد أنهن كالأمهات في كل شيء لأنه لو كان كذلك لما جاز لأحد من الناس أن يتزوج بناتهن لأنهن يكن أخوات للناس وقد زوج النبي ص - بناته ولو كن أمهات في الحقيقة ورثن المؤمنين . . .))[16].

ما قاله الجصاص حول الإجلال والتعظيم . . . هو كلام مشروط، وليس مطلقاً؛ لأن الإجلال والتعظيم هو حق لمن سارت على هدي النبي (ص)، والاجلال للزوجة ولغيرها إن كانت تسير على نهج النبي (ص)، وإلا فلا إجلال ولا احترام لمن شذت عن الطريق، وسارت خلف الهوى!.. والقرآن الكريم ينطق بذلك:

---

[15] الطبقات الكبرى/ ج 8 ـ ص 65

[16] أحكام القرآن للجصاص/ ج 3

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ٣٠﴾ [الأحزاب/ 30].

ومن المعلوم أن الشرط في هذه الآية، ممكن أن يتحقق مشروطه، وليس مستحيلاً تحققه في العالم الخارجي الواقعي؛ لأن الآية الكريمة تتكلم عن الواقع الخارجي، وليس الذهني. ونجد الآية تتكلم بمضاعفة العذاب لمن تأتي بفاحشة مبينة، وأن هذا الأمر يسير وسهل على الله!.

((حدثنا سفيان عن فراس عن الشعبي عن مسروق. قال: قالت امرأة لعائشة: يا أمه. قالت إني لست بأمك، إنما أنا أم رجالكم))[17].

حاولت أن أكرر الحديث من عدة مصادر، من باب التأكيد، ولأن السند مختلف في الأحاديث، وإلا فالمعنى واحد في جميع الأحاديث تقريباً.

((حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جابر عن يزيد بن مرة عن لميس انها قالت : سألت عائشة قالت قلت لها المرأة تصنع الدهن تحبب إلى زوجها، فقالت أميطي عنك تلك التي لا ينظر الله (عز و جل) إليها، قالت وقالت امرأة لعائشة: يا أمه فقالت عائشة انى لست بأمكن، ولكني أختكن))[18].

نرى عائشة في هذا الحديث لا تكتفي بنفي أمومتها عن النساء، بل تصف نفسها بأنها أختهن!.. وهذا كلام مطابق للواقع تماماً؛ لأن عائشة ليست أماً لا للرجال بالمعنى الحقيقي، وليست أماً للنساء، فإن صح المعنى المجازي بأنها أم للنساء، فإن المعنى ذاته ينطبق على عائشة نفسها، فيصح لامرأة أكبر من عائشة سناً أن تقول لها: أنا أمك؛ لأن النساء الكبيرات يخاطبن النساء اللواتي أصغر منهن سناً بالقول: "يا بناتي".

ولا زال بعض العراقيين من نساء ورجال، يخاطبون النساء الكبيرات بالسن، بالقول: ((يُمَّه)).

---

[17] الطبقات الكبرى/ ج 8 ـ ص 67

[18] مسند أحمد بن حنبل.. قال عنه شعيب الأرنؤوط ضعيف لضعف جابر!.. ((أقول: السند ضعيف عند أحمد، لكن المتن صحيح.. المؤلف)).

((وأما أُمَّهاتُ المؤمنين فإنهنّ أُمّهاتٌ في تحريم نكاحهنّ ووجوب احترامهنّ فقط؛ ولهذا يحلّ نكاح بناتهنّ. واللّه أعلم))[19].

قول النووي: "ووجوب احترامهن". هذا كلام تبرعي، أي أنه هو من تبرع بهذا الكلام من عنده، ولم تقله الآية القرآنية الكريمة!.

ولا غرابة، فالجماعة كثيرو التبرع!، فقد تبرعوا عن معاوية ويزيد وجميع طغاة وبغاة بني أمية وبني العباس ومن أتى بعدهم!!.

((وأخرج ابن سعد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عائشة أن امرأة. قالت لها: يا أمي، فقالت: أنا أم رجالكم ولست أم نسائكم))[20].

نعم هي أم الرجال فقط؛ لأن زواجهم منها محرم.. وهذه ميزة للرسول (ص) وليست للنساء ذاتهن!.. وهذا معروف، فلولا الرسول (ص)، لتم الزواج بهن!.

((وحدثني هشام بن محمد عن أبي خيثمة زهير بن معاوية، أنها ماتت كمداً، "ثم روي بسند فيه الكلبي" أن المهاجر بن أبي أمية تزوجها، فأراد عُمر معاقبتها، فقالت: ما ضرب علي الحجاب، ولا سميت أم المؤمنين. فكف عنها))[21].

أقول: إن الزوجة، تسمى زوجة بمجرد العقد عليها والاقتران بها، سواء دخل بها الزوج أم لم يدخل. . والدليل هو الطلاق!.

أما هذا الكلام، فجرد ترقيع وتبرير منها!. . وعمر بن الخطاب، أراد معاقبتها؛ لأنه يشعر أنها زوجة النبي (ص)!. . وكان شعوره في محله، وإن كان كثير الخطأ في الأمور الفقهية!.

وهذه المرأة هي الجونية أسماء بنت النعمان، وكانت من أجمل النساء، فخدعتها عائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عُمر، وقلنا لها: الرسول يعجبه أن تستعيذي منه!، فاستعاذت منه بعد أن دخل عليها، فتركها!، ثم تزوجت بعد وفاته (ص)!.

---

[19] الأذكار للنووي/ بابٌ في مسائل تتعلَّق بما تقدَّم.

[20] الدر المنثور لجلال الدين السيوطي/ تفسير سورة الأحزاب/ ج 5

[21] فتح الباري لابن حجر العسقلاني/ ج 9 ـ باب من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق.

((﴿وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾.. يعني كأُمّهاتهم في الحرمة، نظيره قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾، أي كالسماوات، وإنّما أراد الله تعالى تعظيم حقّهن وحرمتهن، وإنّه لا يجوز نكاحهن لا في حياة النبي (ص) إنْ طلّق ولا بعد وفاته، هنّ حرام على كلّ مؤمن كحرمة أمّهِ، ودليل هذا التأويل أنَّه لا يحرم على الولد رؤية الأُم، وقد حرّم الله رؤيتهنّ على الأجنبيين، ولا يرثنّهم ولا يرثونهنّ، فعلموا أنّهن أُمّهات المؤمنين من جهة الحرمة، وتحريم نكاحهنّ عليهم.

روى سفيان، عن خراش، عن الشعبي، عن مسروق قال: قالت امرأة لعائشة: يا أُمّاه، فقالت: أنا لستُ بأم لكِ إنّما أنا أمّ رجالكم))[22].

بيّنَ الثعلبيُّ أن القول ﴿وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾ هو تشبيه بليغ، أي تم حذف أداة التشبيه منه. والأصل كـ(أمهاتهم).. كما تقول: (فلان كالأسد) و (فلان أسد)، فأنت حينما حذفت أداة التشبيه لا تقصد أن فلاناً أصبح ذات الأسد؛ لأن هذا خلاف الواقع، بل قصدك أنه شجاعٌ، كشجاعة الأسد.

((أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا ابن أبي قماش حدثنا ابن عائشة حدثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة (رض): أن امرأة قالت لها يا أماه. فقالت أنا أم رجالكم لست بأمك))[23].

((﴿وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾.. في الحرمة وسواء من طلقت، أو مات عنها منهن رضي الله عنهن))[24].

((﴿وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾.. أي منزلات منزلة أمهاتهم في تحريم النكاح واستحقاق التعظيم، وأما فيما عدا ذلك من النظر إليهن والخلوة بهن وإرثهن ونحو ذلك فهن كالأجنبيات))[25].

---

[22] الكشف والبيان للثعلبي.. تفسير سورة الأحزاب

[23] السنن الكبرى للبيهقي ج 2/ باب ما خص به من أن أزواجه أمهات المؤمنين وأنه يحرم نكاحهن

[24] أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري

[25] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين الآلوسي

قوله: استحقاق التعظيم. . هذا غير صحيح؛ لأن عائشة بينت أنها أم الرجال فقط، فلو كان تعظيماً، لشمل النساء والرجال. فليس التعظيم خاصاً بالرجال دون النساء.

نعم تكون زوجة النبي (ص) مستحقة للتعظيم، لكن من مورد آخر ليس موجوداً في الآية، بشرط الالتزام بنهج النبي (ص)؛ لأن التعظيم لا يتعلق بذات الزوجة، بل في منهجها واتباعها لمنهج النبي (ص).

((﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾. . منزلات منزلتهن في التحريم واستحقاق التعظيم، وفيما عدا ذلك فكما الأجنبيات، ولذلك قالت عائشة (رض): لسنا أمهات النساء))[26].

هل الآية: ﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ خبرية أم إنشائية؟. . في الحقيقة الآية إنشائية، ومعناها: "أطيعوا النبي (ص) في فعله وقوله؛ لأنه أولى منكم بأنفسكم، ولا تتزوجوا زوجاته".

ولا قيمة لكلام النواصب الجدد، الذين يُحمِّلون كلمة (أمهاتهم) معنى القداسة، ليس لزوجات النبي (ص) جميعاً، بل لعائشة بنت أبي بكر وحدها!.

تقديس عائشة بنت أبي بكر، ليس قضية دينية، بل هي قضية سياسية بحتة تم إلباسها جلباب الدين!.

يستغلون هذه الكلمة لتبرأت عائشة من جرائم حرب الجمل وعداء الإمام علي (ع) والحسن والحسين (ع)!. وقد أعطوا هذه الكلمة أكبر من حجمها الطبيعي، وضخموها آلاف المرات.

((﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾. . في حرمة نكاحهن))[27].

وهناك كلام للناصبي الدكتور عبد المنعم الحفني، يبين لنا ما هي أمومة المؤمنين؟.. فهو يقول: ((وعائشة بتاريخها النضالي، كانت أم المؤمنين إضافة إلى أنها زوجة رسول الله (ص)، وما كان الرسول يذكرها، إلا بهاتين الصفتين، يقول: " هي زوجتي في الدنيا والآخرة"، ويقول: "غارت

---

[26] أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي

[27] تفسير الجلالين للسيوطي والمحلي

أمكم" (من الغيرة)، وكان أبو بكر ينادي ابنته عائشة، فيقول: يا أمّه، وهكذا كان يناديها كل المسلمين، بينما أم سلمة، لم يكن أحد يذكرها، إلا بأنها زوجة رسول الله (ص)))[28].

لا أدري هل هذا الرجل، يتكلم وهو واعٍ، أم في حالة نعاس، أم ماذا؟.. فهو يصف عائشة بنت أبي بكر بأنها مناضلة!!.. مناضلة بماذا، بسفك الدماء؟.. أم بعصيانها الرسول (ص) ووصيه علي (ع)؟.

هل يقبل هذا الدجال الناصبي أن تذهب زوجته أو أخته أو أمه للنضال على جمل أو بغل أو حتى دبابة في عصرنا الحاضر، لتناضل أولياء نعمته والذين يعتاش على فضلات موائدهم: آل سعود، أو ولاة أمره حكام مصر، أو حتى الصهاينة في إسرائيل، وتخالف ولاة الأمر؟!.

حفني وأمثاله من النواصب المعاصرين، هم أشر من طلحة والزبير؛ لأن التابع ليس بأفضل من المتبوع!.

ثم نجده يحاول أن يحصر (أمومة المؤمنين) في عائشة بنت أبي بكر فقط!.. لقد أغاضت أم سلمة (رضي الله عنها) هذا الناصبي الخبيث؛ لأنها خاطبت عائشة بنت أبي بكر، وخطأتها!.

ولاءُ هؤلاءِ النواصب المطلق لعائشة، ليس؛ لأنها زوجة الرسول (ص)، بل لأنها بنت أبي بكر، ولأنها حاربت الإمام علياً (ع)!.

عائشة زوجة النبي (ص) في الدنيا والآخرة، دون سواها من الزوجات؛ لأنها حاربت الإمام علياً (ع) وتمردت عليه!!.

وعلي (ع) ليس خليفة عند هؤلاء، بل هو من عامة الناس، فخاتم الخلافة وقع في بئر أريس، بعد مقتل عثمان بن عفان[29]!!. وحكمه دام خمس سنين، يعبرون عنه بالفتنة![30].

إضافة الإمام علي (ع) كرابع لخلفاء السقيفة، هو نوع من أنواع المصالحة، جاء متأخراً، وقد مهد له سياسياً عمرُ بن عبد العزيز، في قضية ستأتي لاحقاً، ومهد له دينياً أحمد بن حنبل، لكنه لم يجعله مساوياً لغيره من الحكام الثلاثة؛ ولذا هم لا يخطئون ولا يطعنون في الذي يسبون الإمام علياً (ع)!، بل يباركون، كما باركوا لمعاوية وعائشة وطلحة والزبير، بل جعلوا الإمام يريد مصلحة شخصية!، بينما عائشة تريد رفع الإسلام والصلاح!، كما يزعم هذا

---

[28] موسوعة أم المؤمنين عائشة للدكتور عبد المنعم الحفني/ ص 799

[29] راجع صحيح البخاري/ باب نقش الخاتم

[30] راجع التاريخ الصغير للبخاري/ ج 1 ـ ص 93

الناصبي الخبيث، عبد المنعم الحفني الذي لو كان معاصراً لعائشة لرأيناه يحفن بعر جملها حفناً، ثم يشمه شماً!!.

نحنُ نعلم أن هذا "الحفني" هو اختصاص فلسفة، لكنه حولها إلى سفسطة؛ تعصبه الأعمى لبنت أبي بكر!.

الإمامُ عليٌّ (ع) حتى أخوه عقيل لم يداهنه في قضية الأخذ من بيت مال المسلمين!.. فقد جاء في نهج البلاغة:

((والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً أو أجر في الأغلال مصفداً أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها، والله لقد رأيت عقيلاً، وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الشعور غبر الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكداً وكرر عليَّ القول مردداً فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق من ميسمها، فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الأذى، ولا أئن من لظى و أعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كأنما عجنت بريق حية أو قيئها فقلت أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك، ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول، أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أنت أم ذو جنة أم تهجر؟. والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين))[31].

ويقول (ع):

((اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك

[31] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي/ ج 11 ـ ص 245

وتقام المعطلة من حدودك اللهم إني أول من أناب وسمع وأجاب لم يسبقني، إلا رسول الله (ص) بالصلاة. . .))[32].

فهل هذا الرجل العظيم يريد حكماً زائلاً يا أيها المأفون أعمى البصيرة والعيون؟!.. المصلح والمنادي بالإصلاح، وهو علي بن أبي طالب (ع).

ثم كيف أصبحت عائشة أفضل النساء؟.. والله يقول:

﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ٥﴾ [التحريم/ 5]

ألا يعني هذا أن بعض هذه المواصفات غير موجودة في عائشة بنت أبي بكر؟. . وإلا لا معنى للكلام!!. فكيف هي أفضل النساء، يا عبيد الأصنام والأوهام؟!.

كانت عائشة بنت أبي بكر، هي من تدير المعارك والخراب!.. بدأت بحرب الجمل، ثم أردف لها معاوية بحرب صفين، ثم جاءت حرب النهروان، ثم الطف، ثم المدينة، ثم الكعبة. . .

النعل أفضل من الإمرة الباطلة!.

((قال عبد الله بن العباس دخلت على أمير المؤمنين بذي قار، وهو يخصف نعله، فقال لي: ما قيمة هذا النعل؟. فقلت: لا قيمة لها. فقال: (ع) والله لهي أحب إلي من إمرتكم، إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً. . .))[33].

سب الإمام علي (ع)!!.

بقيت الخلافة الأموية تجاهر بالعداء والسب للإمام علي (ع)، ثم ورثت عنها هذه السنة الخبيثة، الخلافةُ العباسية، وهي السنة التي جاء بها اللعين معاوية، ومهدت لها عائشة بنت أبي بكر، وسقيفة بني ساعدة، كانت مفتاح كل الشرور!.

---

[32] نهج البلاغة/ خطبة/ 129

[33] نهج البلاغة

وكان معاوية ابن آكلة الأكباد يبعث بالأموال والجواهر إلى عائشة بنت أبي بكر، وهذه الأموال ضخمة جداً تقدر بمئات الآلاف!.

كما أن ابن عمها كبير الإقطاعيين طلحة بن عبيد الله، كان يبعث إليها الأموال الطائلة الهائلة!. . فقد جاء في الطبقات:

((كان طلحة بن عبيد الله يغل بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف، ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار أو أقل أو أكثر، وبالأعراض له غلات، وكان لا يدع أحداً من بني تيم عائلا إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله وزوج أياماهم وأخدم عائلهم وقضى دين غارمهم، ولقد كان يرسل إلى عائشة إذا جاءت غلته كل سنة بعشرة آلاف، ولقد قضى عن صبيحة التيمي ثلاثين ألف درهم))[34].

وعبد الرحمن بن عوف، صهر عثمان بن عفان، وعضو وقاضي اللجنة السداسية التي رشحها ابن الخطاب كذلك!.. فقد جاء في نفس المصدر:

((عن أم بكر بنت المسور أن عبد الرحمن بن عوف باع أرضاً له من عثمان بأربعين ألف دينار فقسم ذلك في فقراء بني زهرة وفي ذي الحاجة من الناس وفي أمهات المؤمنين، قال المسور: فأتيت عائشة بنصيبها من ذلك فقالت: من أرسل بهذا؟. قلت: عبد الرحمن بن عوف، فقالت: إن رسول الله (ص)، قال: لا يحنو عليكن بعدي إلا الصابرون، سقى الله بن عوف من سلسبيل الجنة))[35].

ونحنُ نتساءل ما الذي جعل كل هؤلاء يدفعون بالأموال الهائلة إلى امرأة، من المفترض أن تكون حالها كحال أي امرأة أخرى أو زوجة أخرى من زوجات النبي (ص)؟!.

الجواب: هو أن عائشة، هي بنت الرئيس الأول بعد وفاة النبي (ص)، وقد دفع بها الإعلام إلى الواجهة، وأعطاها منصب مفتي الجمهورية!، حتى أصبح جميع أنصار السقيفة ينظرون إليها على أنها مقدسة!، وتم استغلال أنها زوجة النبي (ص) وكأنه من مميزاتها!، لقد تم تضخيم هذه الصفة وإضافة صفات ومميزات رديفة، كالقول: "إنها حبيبة رسول الله"، و "إن الوحي نزل في لحافها"، و "إن النبي توفي بين سحرها ونحرها"، و "إن النبي رأى صورتها في قطعة من حرير". . . كما أن عائشة أشفت غليل الأمويين في حربها ضد الإمام علي (ع)، وبهذا نشط معاوية ابن هند، ولولا عائشة لكان نسياً منسياً، واستغل اللعين ابن آكلة الأكباد معاوية هذه

---

[34] طبقات ابن سعد/ ج 3 ـ ص 221

[35] طبقات ابن سعد/ ج 3 ـ ص 132 ـ 133

الحروب، فبنى إقطاعيته الإجرامية!، ودشن لعن الإمام علي (ع) وجعله سنة متبعة؛ من أجل أن يطمس كل فضائله، ويحوله إلى شخص ضال!.

نعم، أول من نصب بني أمية على رقاب الناس هو عثمان بن عفان، لكن التنصيب سيزول بزواله، لكن عائشة أنقذت هذا النظام المنهار، بعد أن آلت الخلافة الحكمية لعدوها اللدود الإمام علي بن أبي طالب (ع)!.

أقولها مراراً وتكراراً إن قضية تقديس عائشة بنت أبي بكر، هي قضية سياسية، ضد الإمام علي (ع)، وتقديسها معناه أن حروبها ضد الإمام علي (ع) مقدسة!، وبهذا يكون الإمام علي ضالاً عن الطريق!، وكانت النتيجة أن يكفر الإمام علي (ع) ويلعن على المنابر!، ويصبح معاوية "أمير للمؤمنين" وحاكماً إقطاعياً يتصرف كيفما يشاء في الدين والسياسة والمجتمع!.

وكل هذه الحروب التي حصلت، والسب واللعن الذي حصل بحق الإمام علي (ع) في رقبة عائشة وأبيها زعيم السقيفة وخلفه عمر بن الخطاب إلى يوم يبعثون!، فهم الشجرة التي أثمرت كل هذه النماذج السيئة!.

وقد استفحل تقديس عائشة في كل العصور، وفي عصرنا ازدادت تقديساً من قبل المتطرفين الوهابيين، وأصبحت أقوال عائشة وأفعالها سنة نبوية، بل أصبحت هي نفسها نبية!.

وأصبح يكفر كل من يتعرض لعائشة، ولو بإظهار تاريخها الحقيقي، والحجة أنها زوجة النبي وأم المؤمنين، وأصبحت هي أم المؤمنين دون سواها!، ومن يمسها يمس النبي (ص)، لكنهم يكفرون أبوي النبي وأنهم في النار!!. . فقد جاء في صحيح مسلم:

((عن أنس أن رجلاً، قال يا رسول الله أين أبي؟. قال: في النار فلما قفى دعاه، فقال: إن أبي وأباك في النار))[36].

أبوا النبي (ص) ماتا وهو صغير، وهما غير معنيين بدعوته؛ لأنهما لم يحضراها، فكيف يكونان في النار؟!. ثم هل من الأخلاق أن يقول النبي (ص) عن أبويه أنهما في النار لكل من هب ودب؟!.

حتى عم النبي (ص) وصلت إليه النار، ولم يسلم، رغم كل ما فعله للنبي (ص) من خير!. . فقد جاء في صحيح مسلم:

---

[36] صحيح مسلم/ ج 1 ـ 191/ باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين

((عن العباس بن عبدالمطلب أنه قال: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟. قال: نعم هو في ضحضاح من نار ولولا أنا، لكان في الدرك الأسفل من النار))[37].

لا أدري هل نضحك أم نبكي؟.. النبي (ص) يقول إنه شفع لعمه بجعله في ضحضاح من نار، بدل أن يكون في أسفل درك النار الكبرى!.

وهل هناك فرق بين أن يكون الشخص في نهر من نار أو بحر من نار؟.. جسم الإنسان يكفيه أن تستوعبه النار، وكفى، فيصبح رماداً!!.

هل هذا هو الإنجاز العظيم الذي قدمه لعمه الذي لم يعمل له، إلا الخير، وقد تحمل ما تحمل من الأذى؟!.

تكفير أبي طالب عم النبي (ص)، هو لا يختلف عن تكفير ولعن الإمام علي (ع)!، وكذا تكفير أبوي النبي (ص)!.

ثم نقول لهؤلاء الحمقى!، هل الأم أقرب أم الزوجة؟!. . بالتأكيد ستقولون: الأم!. . إذن لماذا لا تجيزون أن تكون زوجة معينة كافرة، بينما تكون الأم كافرة؟!. . إنها السياسة لا ثاني لها!!!.

لقد وصل الأمر بعائشة أن تكون قائداً حتى على أولاد عمومتها أو أقربائها!، تصور أن عبد الله بن الزبير ابن أخت عائشة، أراد أن يؤدبها، فآلت أن لا تكلمه، فأصيب بالذعر وراح يبكي بحضرتها كالثكلى!!.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عوف بن مالك بن الطفيل ـ هو ابن الحارث وهو ابن أخي عائشة زوج النبي (ص) لأمها ـ أن عائشة حدثت أن عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة والله لتنتهين عائشة، أو لأحجرن عليها. فقالت أهو قال هذا؟. قالوا نعم. قالت هو لله عليّ نذر، أن لا أكلم ابن الزبير أبداً. فاستشفع ابن الزبير إليها، حين طالت الهجرة، فقالت: لا والله لا أشفع فيه أبداً، ولا أتحنث إلى نذري. فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، وهما من بنى زهرة، وقال لهما أنشدكما بالله لما أدخلتماني على عائشة، فإنها لا يحل لها أن تنذر قطيعتي. فأقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أندخل قالت عائشة ادخلوا. قالوا كلنا. قالت: نعم ادخلوا كلكم.

---

[37] صحيح مسلم/ ج 1 ـ ص 194/ باب شفاعة النبي (ص) لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه

ولا تعلم أن معهما ابن الزبير، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب، فاعتنق عائشة وطفق يناشدها ويبكي، وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها إلا ما كلمته وقبلت منه، ويقولان إن النبي (ص) نهى عما قد علمت من الهجرة، فإنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال. فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكرهما نذرها وتبكي وتقول: إني نذرت، والنذر شديد. فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير، وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة))[38].

لماذا يبكي هذا المجرم المشؤوم في حضرة عائشة كالجبان المضروب؟!.. حقيقة هو لا يبكي محبة في عائشة بنت أبي بكر، خالته، بل يبكي، لكونها جنرالة حروب تأمر وتنهى وتحرض وتقتل وتصدر الفتاوى التي تهدر بها الدماء!، وهو بأمس الحاجة إليها، ليكون قائداً في جيشها الذي يشم بعر جملها، ويريد أن يجني الأموال الطائلة التي استولت عليها الإقطاعية عائشة بنت أبي بكر، وأتباعها من الإقطاعيين فاحشي الثراء!.

المؤامرة الأولى!

لقد بدأت خيوط المؤامرة في حياة النبي (ص) في قضية العقبة، التي أرادوا فيها قتل النبي محمد (ص)!.. فقد جاء في كتاب مجمع الزوائد:

((أخذ رسولُ الله (ص) بطن الوادي وأخذ الناس العقبة، فجاء سبعة نفر متلثمون، فلما رآهم رسولُ الله (ص)، وكان حذيفة القائد وعمار السائق قال: "شدوا ما بينكما" فلم يصنعوا شيئاً، فنظر إليهم رسول الله (ص) فقال: "يا حذيفة هل تدري من القوم؟". قلت: ما أعرف منهم، إلا صاحب الجمل الأحمر، فإني أعلم أنه فلان))[39].

وفي نفس المصدر:

((وعن جابر قال: كان بين عمار بن ياسر ووديعة بن ثابت كلام، فقال وديعة لعمار: إنما أنت عبد أبي حذيفة بن المغيرة ما أعتقك بعد. قال عمار: كم أصحاب العقبة؟. قال: الله أعلم. قال: أخبرني عن علمك؟ فسكت وديعة قال من حضره: أخبره وإنما أراد عمار أن يخبره أنه كان فيهم قال: كنا نتحدث أنهم أربعة عشر، فقال عمار: فإن كنت فيهم فإنهم خمسة عشر. فقال وديعة: مهلاً يا أبا اليقظان أنشدك الله أن تفضحني اليوم. فقال عمار: ما سميت أحداً

---

[38] صحيح البخاري/ باب الهجرة.. حديث رقم (6073)

[39] مجمع الزوائد للهيثمي/ ج 1 ـ ص 303

ولا أسميه أبدا ولكني أشهد أن الخمسة عشر رجلاً، اثنا عشر رجلاً منهم حزب الله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد))[40].

لقد حاولت السياسة الغاشمة وبعض مرتزقتها من شيوخ السوء والضلال أن يطمسوا أسماء هؤلاء المتآمرين على رسول الله (ص)، لكن مهما فعلوا، فلن يستطيعوا أن يخفوا هذه الجريمة النكراء، التي بلغت ريحها الكريهة عنان السماء!.

فقد جاءت أسماؤهم صريحة في الكتب الشيعية، ومنها بحار الأنوار للعلامة المجلسي (رحمه الله). وقد ذكر أسماءهم بهذا الترتيب:

((أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وأبو سفيان ومعاوية ابنه وعتبة بن أبي سفيان وأبو الأعور السلمي والمغيرة بن شعبة وسعد بن أبي وقاص وأبو قتادة وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري))[41].

كانت هذه العصابة تتآمر سراً، لكن حينما قرب الرسول (ص) من الوفاة، تبلورت مؤامراتهم بشكل واضح وعلني في قضية الكتاب العاصم من الضلال، في رزية الخميس، التي طلب فيها النبي (ص) كتفاً ودواة، فكان الرد: إنه يهجر.

((عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس؟. اشتد برسول الله (ص) وجعه، فقال: «ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً». فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا ما شأنه أهجر، اسْتَفْهِمُوهُ. فذهبوا يردون عليه. فقال: «دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه»...))[42].

أما كلمة "غلبه الوجع"!، فهي كلمة مخففة، لكنها مفخخة!؛ لأن اسم عمر بن الخطاب ذُكر مقترن بها، بعد أن خففوها عن (هجر الخبرية) وهي الأصل، أو (الاستفهامية) وهي المحرفة، رغم أن الكلمتين تصبان في نفس المعنى!. ((قال عمر: إن النبي (ص) غلبه الوجع وعندكم القرآن، فحسبنا كتاب الله))[43].

حتى القرآن الكريم الذي يقولون عنه: (حسبنا كتاب الله) خالفوه مخالفة فظيعة!، وجعلوه خلف ظهورهم مهملاً!!.

---

[40] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي/ ج 1 ـ ص 303

[41] راجع بحار الأنوار للمجلسي/ ج 82 ـ ص 267

[42] صحيح البخاري/ باب مرض النبي (ص) ووفاته

[43] صحيح البخاري/ باب كراهية الخلاف

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء/ 65]

وصدق القرآن حيث قال:

﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [التوبة/ 42]

وفي النهاية تمنى عمر بن الخطاب أن يكون كبشاً سميناً يُؤكل من قبل أهله، ويخرج فضلات!!.

((يا ليتني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم، حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديداً، ثم أكلوني فأخرجوني عذرة ولم أكن بشراً))[44].

وتمنت عائشة أن تكون حجراً أو مدراً وأنها أحدثت بعد رسول الله (ص)!.. ((إني أحدثت بعد رسول الله (ص) حدثاً أدفنوني مع أزواجه فدفنت بالبقيع))[45].

((عن عائشة فقال: استغفر الله لها، أما علمت ما كانت تقول: يا ليتني كنت شجرة، يا ليتني كنت حجراً، يا ليتني كنت مدرة؟))[46].

((أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: حدثني من سمع عائشة (عليها السلام[47])، إذا قرأت هذه الآية: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾، بكت حتى تبل خمارها))[48].

((قال أبو معشر، عن محمد بن قيس: ذكر لعائشة يوم الجمل، فقالت: والناس يقولون: يوم الجمل؟ قالوا لها: نعم: فقالت: وددت أني لو كنت جلست كما جلس صواحبي))[49].

---

[44] كنز العمال للمتقي الهندي/ حديث رقم (35912)

[45] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 2 ـ ص 7 . . طبقات ابن سعد/ ج 8 ـ ص 74

[46] طبقات ابن سعد/ ج 8 ـ ص 74

[47] هكذا في المصدر!

[48] طبقات ابن سعد/ ج 8 ـ ص 81

كلمات عبرت عن الحقيقة بشكل صادق مجرد عن قشور النفاق!.. بينما الإمام علي (ع) حينما ضُرب من قبل اللعين ابن ملجم قال: "فرتُ وربِّ الكعبة"!.

﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص/ 83]

وعند الصباح يحمدُ القومُ السُّرَى!!!.. كان الإمام علي واثقاً من مصيره. أما عمر وعائشة، فلم يكونا واثقينِ من مصيرهما!.. والأمور بخواتيمها، وإعلان النجاح في اللحظة الأخيرة!.

ثم يتكلم هذا الناصبي اللئيم الخبيث، بكلام مليء بالنصب والحقد والخسة والسفه، فهو يقول:

((وما كان الزبير وطلحة وعلي ومعاوية، إلا طلاب حكم، وأما عائشة، فكانت امرأة، وما كانت تطمع في حكم، وما كانت تنشد، إلا أن يعلو الإسلام، وكل ما سواها كانوا يتنازعون أمر الملك ويراعون مصالحهم العائد نفعها عليهم وعلى أعوانهم))[50].

يبدو أنّ هذا المعتوه، قد تم استئصال مخه!.. علي بن أبي طالب، يطلب مصالحَهُ الشخصية، وعائشة بنت أبي بكر، هي من تريد رفع راية الإسلام وإرساء الصلح!.. وهي التي يجب أن تقر في بيتها!.. هل قال الرسول (ص): من كنت مولاه فهذا علي أم مولاه، أم هذه عائشة مولاه؟!.

تصور أن هذا المعتوه في زمن عائشة بنت أبي بكر، لرآه الناس يشم بعر جمل عائشة، ويقول عنه كريح المسك الأذفر!.. وهذا الأحمق ينكر أن من قتل عثمان من المصريين؛ لأنه مصري!!.، ويقول: كلهم عراقيون!. ولا أدري هل كان هذا المعتوه معهم؟!.. فمن ذكر ذلك هي كتبه!.

يفكر بعقل منكوس ودين مطموس وتاريخ معكوس، ومزاج مركوس!.. هذا الناصبي نبيّه هي عائشة، ولو اختلفت مع النبي (ص) لرجحها عليه واتهمه كما اتهم وصيه (ع)!.

---

[49] أُسد الغابة لابن الأثير/ ج 3

[50] موسوعة أم المؤمنين للحفني/ ص 801

نعود لمعنى: "أزواجه أمهاتهم".

((قال الواحدي رحمه الله: المرضعات سماهن أمهات لأجل الحرمة، كما أنه تعالى سمى أزواج النبي (ع) أمهات المؤمنين في قوله :﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ لأجل الحرمة))[51].

((وقوله: ﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ يقول: وحرمة أزواجه حرمة أمهاتهم عليهم، في أنهن يحرم عليهن نكاحهن من بعد وفاته، كما يحرم عليهم نكاح أمهاتهم))[52].

((﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ وحرم عليهم نكاحهن، كما قال ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾))[53]

((﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ أي: في التحريم مثل أمهاتهم: ذكروا عن مسروق عن عائشة أن امرأة قالت لها: يا أُمَّهْ. فقالت: لست لك بأم، إنما أنا أُمُّ رجالكم))[54].

هذه الأدلة الصارمة تبيّن بشكل قطعي أن أمومة الأزواج، هي حرمة النكاح فقط وفقط، ولا شيء آخر!.

وقد شهد على نفسه المخاطب بالأمر، ونقل كلامه أتباعه، فلا حجة لكل من يستخدمه في غير معناه ويضعه في غير محله!. مع أن الكلام واضح وضوح الشمس، حتى وإن تركناه مجرداً!. فهو كلام مستعمل في لغة العرب، وله نظائر لا تعد ولا تحصى!.

نبذة عن أمهات المؤمنين (رض)

---

[51] مفاتيح الغيب للرازي

[52] جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد الطبري/ ج 20 ـ 209

[53] تفسير حقي

[54] تفسير الهواري/ من الإباضية.

كن نساء النبي (ص) لسن في مرتبة واحدة من حيث الالتزام والإيمان والأخلاق. . . بل كن متفاوتات تفاوتاً كبيراً، فسيدتهن وأولهن خديجة بنت خويلد (ع) وبعدها أم سلمة (رض). . . وأخيرهن حفصة بنت عمر، وبعدها عائشة بنت أبي بكر. وعددهن بالترتيب مع تاريخ الوفاة:

1 ـ خديجة بنت خويلد القرشية.. /3 ق هـ

2 ـ سودة بنت زمعة العامرية القرشية../54 هـ. وقيل في أواخر خلافة عُمر بن الخطاب.

3 ـ أم سلمة.. هند بنت أبي أمية المخزومية../ 62هـ

4 ـ عائشة بنت أبي بكر التيمية../58 هـ

5 ـ حفصة بنت عمر العدوية.. /45 هـ

6 ـ زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين الهلالية العامرية../4 هـ

7 ـ زينب بنت جحش الأسدية../20 هـ

8 ـ أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان الأموية../ 44 هـ

9 ـ ميمونة بنت الحارث الهلالية../ 51 هـ

10 ـ جويرية، برة بنت الحارث الخزاعية../ 56 هـ

11 ـ صفية بنت حيي بن أخطب الخيبرية../ 50 هـ

12 ـ مارية بنت شمعون القبطية../ 16 هـ

13 ـ ريحانة بنت زيد النضيرية.. /10 هـ

أما النساء اللائي لم يدخل بهن، فسبع نساء:

1 ـ عَمرة بنت يزيد الكلابية

2 ـ قُتيلة بنت قيس الكندية../ 60 هـ ..

3 ـ سَنَاء [أسماء] بنت الصلت السُلمية

4 ـ شَرَاف بنت خليفة الكلبية

5 ـ العالية بنت ظبيان الكلابية

6 ـ ليلى بنت الخطيم الأوسية

7 ـ أسماء بنت النعمان

والروايات تزيد وتنقص في العدد، وتختلف في تواريخ الوفيات أيضاً، ولسنا هنا في موضع تحقيق أو تدقيق في العدد والتاريخ الصحيحين. . وهناك أيضاً خلاف في بعض الأسماء.

هذا الكم الوفير من أمهات المؤمنين، كله اختفى عند السلفية والوهابية، وكثفوا تركيزهم على عائشة بنت أبي بكر!.

طبعاً نحن نعلم أن من رفع عائشة إلى هذا المستوى، ونسب لها كم هائل من الأحاديث، هي السلطات الأموية والعباسية، نكاية بالإمام علي بن أبي طالب (ع) والرسل (ص)، لكن بما أنهم لا يستطيعون الطعن بالرسول (ص) مباشرة، عمدوا إلى الطعن بخليفته ووصيه، وهو الإمام علي (ع)!.

كانت سياسة بني أمية وبني العباس قائمة على سب وشتم وعداء الإمام علي (ع)، وقد اتخذوا هذه سنة، ما عدا عمر بن عبد العزيز، فقد حاول طمس هذه الجريمة الكبرى، وهي شتم الإمام علي (ع) من قبل خطباء تلك السلطات الناصبية الجائرة. كان الخطيب الأموي، حينما ينتهي من الصلاة يختمها بلعن عليٍّ (ع)!!. حتى إذا نسي يذكره الحاضرون، بالقول: لقد نسيت السنة!!.

وحينما تولى الحكم الخليفة عمر بن عبد العزيز، استبدل هذه السنة العدائية لأهل البيت (ع)، التي يتحمل وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة معاوية بن أبي سفيان، ومن مكنه من أقطاب السقيفة، سقيفة بني ساعدة.

استبدلها بالآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل/90]

وخيراً فعل.. وهذا يحسب للرجل، فقد كان شخصاً سوياً، رغم الأخطاء التي عنده.. لقد قطع تلك السنة القبيحة التي سنها القبيح ابن هند آكلة الأكباد!.. حقيقة لولا عائشة بنت أبي بكر، وخروجها على الإمام علي (ع) وتشتيت الصفوف واستغلال أنها زوجة النبي (ص)، لكان معاوية ابن هند بلا قيمة!.

لقد ساعدت أفعال عائشة بنت أبي بكر، الناصبي الفاجر معاوية ابن هند، وفتحت له كل الأبواب المؤصدة، ورفعت له المعنويات المنهارة!.

وجعلت كثيراً من الناس يلتف حوله؛ لأنها أول من شقت الصف، وخلقت التمرد على الإمام علي (ع) في بدء خلافته المباركة، واستغلت دم عثمان بن عفان، الذي هي سفكته!، ورفعت قميصه الذي هي أول من مزقته ولطخته بالدماء!، وأرجعت إليه الإيمان الذي منه سلبته!!.

ثم جاءت الفرصة الذهبية للفاجر ابن آكلة الأكباد، ليرفع قميص عثمان البالي؛ لأجل أغراضه الخبيثة الدنيئة، وجمع حوله من لا يميز بين الناقة والجمل!، وراح يشن بهم الهجمات الدموية على الإمام علي (ع) وجيشه، الذي فيه من المرجفين والمتخاذلين الكثير!.. لقد كان نظام الإمام علي (ع) يقوم على العدالة بين الناس جميعاً، بينما كانت طريقة معاوية أن يعطي كبار القوم أموالاً هائلة، ويتركهم يتصرفون في أتباعهم، كما يتصرف الراعي بالمواشي!.

وفعلاً كان القدماء من الحكام يسمون الحاكم بـ(الراعي) والمحكوم بـ(الرعية)، وكأنهم يتعاملون معهم على أنهم إبل أو بقر أو غنم أو ماعز!.

لو أعطى الإمام علي (ع) أموالاً ومنصباً لطلحة والزبير، لتركوا عائشة بنت أبي بكر وحيدة بلا جمل!، لكنه لم يفعل؛ لأن العدل ميزانه، ولا يمكن أن يفعل كما فعل معاوية بن أبي سفيان، فمعاوية شخص بلا ضمير ولا شرف.

((والله ما معاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر و يفجر ولو لا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة، وكل فجرة كفرة، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز))[55].

وكان معاوية بن أبي سفيان (ابن هند آكلة الأكباد) يرسل رسائل للإمام علي (ع) يتحدث فيها عن الدين والنبي (ص)!!.

---

[55] نهج البلاغة

((أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمداً (ص) لدينه وتأييده إياه لمن أيده من أصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله تعالى عندنا ونعمته علينا في نبينا، فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر أو داعي مسدده إلى النضال وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان، فذكرت أمراً إن تم اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه و ما أنت و الفاضل و المفضول والسائس والمسوس، وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها...))[56].

لقد أرادت عائشة بنت أبي بكر أن تقتل عثمان بن عفان؛ كي يحكم بعده طلحة بن عبيد الله ابن عمها، لكن ذلك لم يتم، ممّا جعل عائشة تفقد صوابها، وتعمد إلى الحروب الطاحنة، وفي النهاية هلك طلحة مع الزبير!.

لم تنجح عائشة بنت أبي بكر في الانقلاب على علي (ع) في حروبها الجائرة، وقد خسرت قادة جيشها في حرب الجمل، إلا أنها فرحت فرحاً شديداً، حينما استشهد الإمام علي (ع)!!.

حتى على أخيها محمد بن أبي بكر (رض)، لم تهتم كثيراً، حينما قتله "الفاجر" معاوية بن أبي سفيان، وقد تم وضعه في جيفة حمار نافق، ثم أُحرق!![57].

لقد كان محمد بن أبي بكر (رض) من خيرة الرجال، وكان صادقاً مؤمناً، وكان في صف الإمام علي (ع) في معركة الجمل التي تقودها أخته عائشة!.

وكانت عائشة قد حقدت على عثمان بن عفان؛ لأجل أموال، وكانت تتهمه بأنه سلط الأشرار على الناس، وتدعو عليه أن الله لا يسقيه الماء لا من فوقه ولا من تحته!، وكانت تقول له: أما والله لولا الصلوات الخمس لمشى إليك أقوام ثياب وبصائر يذبحوك ذبح، كما يذبح الجمل!، فقال لها عثمان: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠﴾ [التحريم/ 10][58].

---

[56] نهج البلاغة

[57] راجع تاريخ الطبري/ ج 4 ـ ص 79

[58] يعرض بها؛ لأن هذا المثل نزل بسببها هي وحفصة!.

وكانت تحرض عليه وتقول هذا قميص رسول الله لم يبل، وبليت سنته، اقتلوا نعثلاً فقد كفر!، قتل الله نعثلاً، وقد طلبت من ابن عباس أن لا يحول بين الناس وقتل عثمان الذي وصفته بالطاغي، وقد طلب منها مروان بن الحكم أن لا تذهب، وأن تهدئ الناس الذين ضد عثمان، لكنها تذرعت بالحج!، فقال:

ضرم قيس على البلاد دما إذا اضطرمت به يوم به أحجما[59].

وكان عثمان بن عفان حينما حوصر، وطُلب منه أن يعزل والي مصر، فقبل وجعل علي بن أبي طالب ضامن، فأخذوا الكتاب وذهبوا، وكان الرأي أن يولوا محمد بن أبي بكر، بدل عبد الله بن سعد، إلا أن عثمان بن عفان أراد الغدر!، فقد أرسل غلاماً له على بعير، وهو يحمل كتاباً قد وضعه في إداوة ماء، وقد شكوا في أمر هذا الغلام ففتشوه، فوجدوا الكتاب في داخل إداوة الماء، وهو يأمر واليه بأن يضرب عنق عَمر بن زيد، وقطع أيدي علقمة بن عديس، وكنانة بن بشر، حتى يموتوا، ثم الصلب على جذوع النخل!، وقتل محمد بن أبي بكر!. لكن باءت خطة عثمان بن عفان الدموية بالفشل الذريع، والخلل الفظيع!!.

وقد منع طلحة بن عبيد الله ابن عم عائشة، الذي كانت ترجو [عائشة] له الخلافة؛ حتى تصبح خلافة "عائشية"، بدل الخلافة "العثمانية"!، وكان مع طلحة الزبير بن العوام، الذي عامَ في بحر الباطل حتى غرق!. . فقد جاء في أنساب الأشراف للبلاذري:

((وكان الزبير وطلحة قد استوليا على الأمر، ومنع طلحةُ عثمانَ من أن يدخل عليه الماء العذب، فأرسل عليّ إلى طلحة وهو في أرض له على ميل من المدينة أن دع هذا الرجل فليشرب من مائه ومن بئره - يعني بئر رومة - ولا تقتلوه من العطش، فأبى، فقال علي: لولا أني قد آليت يوم ذي خشب أنه إن لم يُطعني لا أرد عنه أحداً لأدخلت عليه الماء))[60].

لقد كانت عائشة غاطسة في دم عثمان بن عفان حد هامة رأسها!، وحينما جرت الرياح بما لا تشتهي سفينتها، استخدمت عثمان مرة أخرى في الاتجاه المعاكس!.. فقد كانت تعتقد أن الأمر يؤول لابن عمها طلحة، صاحب الإصبع الجذاء، وترفل بالعطاء!!.

كانت عائشة بنت أبي بكر تحب السلطة حباً منقطع النظير، وتحب التمرد والخروج، فقد تعلمت التمرد والخروج من أبيها وابن الخطاب، حينما ذهبا يهرولان إلى سقيفة بني ساعدة، وتركا الرسول (ص) مسجى على الفراش، فراش الموت!!.

---

[59] راجع الفتوح لابن أعثم / ج 2 ـ ص 421 ـ 422. . تاريخ الطبري / ج 3 ـ ص 477

[60] أنساب الأشراف للبلاذري/ ج 5 ـ ص 90

كانت عائشة في عصر أبيها وابن الخطاب، تستلم الأموال المجزية، فقد جاء في الطبقات:

((. . . عن مصعب بن سعد قال: فرض عُمر لأمهات المؤمنين عشرة آلاف وزاد عائشة ألفين، وقال، إنها حبيبة رسول الله "ص"))[61].

عائشة بنت أبي بكر تستلم (12) ألفاً، بعلاوة (2000) على بقية النساء!، وفوق تلك الأموال الطائلة الهائلة أصبحت عائشة قاضياً ومفتياً وحاكماً!. . ولا أدري بأي شرع هذا؟!.

((حدثني أبو عمرو ذكوان مولى عائشة، قال: قدم درج من العراق، فيه جوهر إلى عمر، فقال لأصحابه: تدرون ما ثمنه؟. قالوا: لا.. ولم يدروا كيف يقسمونه، فقال: أتأذنون أن أرسل به إلى عائشة، لحب رسول الله (ص) إياها؟.. قالوا: نعم.. فبعث به إليها. فقالت: ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله؟، اللهم، لا تبقني لعطيته لقابل))[62].

باسم "حبيبة رسول الله" يتم نهب الأموال!.. ولا أدري هل كانت فاطمة (ع) ليست حبيبة لرسول الله (ص)؟!.

باء عائشة بنت أبي بكر، تجر، وباء فاطمة بنت محمد (ص) لا تجر؟!.. ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾﴾ [النجم/ 22].

وفي حكم عثمان بن عفان لم يعطها ما كان يعطيه سلفه: أبو بكر وعمر.. فقد جاء في تاريخ اليعقوبي:

((. . . وكان بين عثمان وعائشة منافرة وذلك أنه نقصها مما كان يعطيها عمر ابن الخطاب، وصيرها أسوة غيرها من نساء رسول الله، فإن عثمان يوماً ليخطب إذ دلت عائشة قميص رسول الله، ونادت: يا معشر المسلمين! هذا جلباب رسول الله (ص) لم يبل، وقد أبلى عثمان سنته! فقال عثمان: رب اصرف عني كيدهن إن كيدهن عظيم))[63].

---

[61] الطبقات الكبرى لابن سعد/ ج 8 ـ ص 67

[62] سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 2 ـ ص 190.. مستدرك الحاكم على الصحيحين بتعليق الذهبي/ ج 4 ـ ص 9.. قال عنه الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إذا صح سماع ذكوان أبي عمرو، ولم يخرجاه".

[63] تاريخ اليعقوبي/ ج 2

وقد قسم الحكم والثروة على أقربائه!، حتى طريد الرسول (ص) "الحكم" أرجعه من المنفى!.. وقد أعطى فدكاً لابنه مروان!!. وولى مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح، مباح الدم من قبل الرسول (ص)!!.

وكان الذين يزعمون أن الملائكة تستحي منه!! بذيء اللسان!، فقد سب عمار بن ياسر (رض) بأقذع الألفاظ!.. فقد جاء في أنساب الأشراف:

((كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر فأخذ منه عثمان ما حلى به بعض أهله، فأظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه فيه بكلام شديد حتى أغضبوه، فخطب فقال: لنأخذن حاجتنا من هذا الفيء وإن رغمت أنوف أقوام، فقال له علي: إذاً تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه، وقال عمار بن ياسر: أشهد الله أن أنفي أول راغم من ذلك، فقال عثمان: أعلي يا بن المتكاء تجترئ؟ خذوه، فأخذ ودخل عثمان فدعا به فضربه حتى غشي عليه ثم أخرج فحمل حتى أتي به منزل أم سلمة زوج رسول الله "ص"))[64].

والمتكاء هي واسعة الفرج التي لا تمسك بولها!!. ولم يكتفِ هذا الشيخ البذيء اللسان بهذا الكلام، الذي ذكر به فرج الأم، بل أضاف له عضو الأب!!.. فقد جاء في نفس المصدر:

((لما بلغ عثمان موت أبي ذر بالبذة قال: رحمه الله، فقال عمار بن ياسر: نعم فرحمه الله من كل أنفسنا، فقال عثمان: يا عاضَّ أير أبيه أتراني ندمت على تسييره؟ وأمر فدفع في قفاه وقال: الحق بمكانه))[65].

وقد عذب أبا ذر الغفاري (رضوان الله عليه) ونفاه إلى الربذة، وهو أبو ذر الذي قال عنه الرسول (ص): "ما أقلَّت الغبراء ولا أطبقت الخضراء على ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذر"..

فحينما تمت صفقة البيعة المصممة سلفاً من ابن الخطاب!، دخلت عصابة بني أمية، وعلى رأسهم كبيرهم الذي علمهم الكفر! "أبو سفيان"، معلناً الانتصار على النبي (ص) وأهل بيته (ع)!.. فقد جاء في شرح النهج:

((قال الشعبي، فلما دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أمية حتى امتلأت بهم الدار، ثم أغلقوها عليهم، فقال أبو سفيان بن حرب: أعندكم أحد من غيركم؟. قالوا: لا. قال: يا بني أمية

---

[64] أنساب الأشراف للبلاذري/ ج 5

[65] أنساب الأشراف/ ج 5

تلقفوها تلقف الكرة فو الذي يحلف به أبو سفيان ما من عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا قيامة))[66].

لقد حول الخلافة ابن عفان إلى إقطاعية لبني أمية، وزمرة من الانتهازيين، كطلحة[67] بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وبالطبع على رأسهم عثمان بن عفان!.. وفي المقابل أجرم بحق أبي ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وعبد الله بن مسعود، وترك عامة الناس في فقر وفاقة!، كما أنه أحرق المصاحف، وقد خصص لجنة ارتضاها؛ لتوحيد المصاحف!.

ولم يعطِ "الجنرالة" عائشة بنت أبي بكر، كما أعطى هؤلاء، مع العلم هي كانت تأخذ علاوات ومخصصات؛ لأنها (حبيبة رسول الله)!!!. ولا يمكن أن ترضى بأموال لا تتناسب مع مكانتها!، فهي اعتادت أن تكون صاحبة الحصة الأكبر، والحظ الأوفر!، وأخذت وسام "حبيبة الرسول" الذي منحته لنفسها بالتعاون مع أبيها ومن خَلْفِهِ ابنُ الخطاب!.

وقد حقدت عائشة عليه؛ بسبب أنه لم يعطها الأموال، فحرضت عليه وألبت عليه الناس، وأرادت قتله، ليأتي بعده ابن عمها طلحة، ويصبح خليفة تديره وتتصرف به كالدمى التي كانت تلعب بها في صغرها، كما تزعم!.. جاء في شرح النهج للمعتزلي:

((وروى المدائني في كتاب الجمل، قال لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة وبلغ قتله إليها وهي بشراف فلم تشك في أن طلحة هو صاحب الأمر، وقالت بعداً لنعثل وسحقاً، إيه ذا الإصبع، إيه أبا شبل، إيه يا ابن عم، لكأني أنظر إلى إصبعه، وهو يبايع له حثوا الإبل ودعدعوها))[68].

وجاء في مروج الذهب:

((ودخل طلحة والزبير مكة، وقد كانا استأذنا عليّاً في العمرة، فقال لهما، لعلكم تريدان البصرة أو الشام، فأقسما أنهما لا يقصدان غير مكة، وقد كانت عائشة (رض) بمكة، وقد كان عبد اللهّ بن عامر عامل عثمان على البصرة هرب عنها حين أخذ البيعة لعلي بها على الناس حارثة بن قُدَامة السعدي، ومسير عثمان بن حُنَيْف الأنصاري ألبها على خراجها من

---

[66] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي

[67] بلغت ثروة طلحة: 300 من القناطر الذهبية.. والزبير: ثلاثة ملايين وثمان مئة، و (11) داراً في أماكن متفرقة.. وسعد (250) ألف درهم.. وعثمان: (150) ألف دينار، و (530) ألف درهم.. وعبد الرحمن (1000) بعير و(3000) شاة و(100) فرس، وله (20) ناضحاً يزرعها، وذهب كثير... إلخ.

[68] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ ج 6 ـ ص 215

قبل علي (رض)! وانصرف عن اليمن عامل عثمان وهو يعلى بن منية، فأتى مكة وصادف بها عائشة وطلحة والزبير ومروان بن الحكم في آخرين من بني أمية، فكان ممن حَرضَ على الطلب بدم عثمان، وأعطى عائشة وطلحة والزبير أربعمائة ألف درهم، ودرعاً وسلاحاً، وبعث إلى عائشة بالجمل المسمى عسكراً. وكان شراؤه عليه باليمن مائتي دينار، فأرادا الشام، فصدَهم ابن عامر، وقال: إن به معاوية، ولا ينقاد إليكم ولا يطيعكم، لكن هذه البصرة لي بها صنائع وعدد؛ فجهزهم بألف ألف درهم ومائة من الإبل، وغير ذلك))[69].

هذه الأموال تمت سرقتها في خلافة عثمان بن عفان من أموال المسلمين، وأصبحت وقوداً للحروب الدموية التي تديرها عائشة بنت أبي بكر وعصابتها!.

هذا هو الإصلاح الذي يتحدث عنه سفهاء النواصب!.. لو كان الإصلاح بهذه الطريقة، لأصبح كل المجرمين والعصابات من أكثر الناس إصلاحاً!.

((وروى الطبري أن طلحة قال: ما لنا من هذا الأمر، إلا كلحسة الكلب أنفه. بقي طلحة والزبير في المدينة أربعة أشهر يراقبان علياً من قريب، حتى إذا أيسا منه وبلغهما موقف أم المؤمنين بمكة عزما على الخروج من المدينة، فأتيا علياً، فقالا: إنا نريد العمرة، فأذن لنا في الخروج، فقال علي لبعض أصحابه: والله ما أرادوا العمرة، ولكنهما أرادا الغدرة))[70].

وفي النهاية لم يحكم المغرور، وذو الإصبع المبتور!، وتم بتر حياته في معركة الجمل، وخسر دنياه وأخرته، حينما أصبح دمية بيد امرأة متمردة لا تبالي بسفك الدماء، وعصتْ أمر السماء!!.

وكانت عائشة بنت أبي بكر، لا تطلب الإصلاح، كما يريد أن يرقع الفضيحة دجاجلةُ السلفية والوهابية، بل جاءت من أجل الحرب وسفك الدماء وقتل الإمام علي (ع)؛ ليحكم طلحة ابن عمها، لكنه هلك، وفي وادي الضلال سلك!. . فقد جاء في المستدرك:

((فحدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه وعلي بن حمشاد قالا: ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا أبو موسى يعني إسرائيل بن موسى قال: سمعت الحسن يقول: جاء طلحة والزبير، فقال لهم الناس ما جاءكم. قالوا نطلب دم عثمان. قال الحسن أيا سبحان الله أفما

---

[69] مروج الذهب للمسعودي

[70] أحاديث أم المؤمنين عائشة لمرتضى العسكري/ ج 1

كان للقوم عقول، فيقولون والله ما قتل عثمان غيركم. قال: فلما جاء علي الكوفة وما كان للقوم عقول فيقولون أيها الرجل إنا والله ما ضمناك))[71].

ومن أين تأتيهم العقول؟.. لو كان عندهم عقول، لما خرجوا على وصي رسول الله (ص) واتبعوا امرأة من المفترض أن تقر في بيتها، وبدل أن يستنكروا فعلها، راحوا يشمون بعر جملها!، وعبدوه كما عبد شذاذُ بني إسرائيل عجل السامري!.. ولقد تم إحراق عجل السامري، وتم قتل جمل عائشة!.

((. . . عن عبد الله بن مصعب قال: أخبرني موسى بن عقبة قال: قال علقمة بن وقاص الليثي لما خرج طلحة والزبير وعائشة تطلب دم عثمان (رض) أجمعين، كانت عائشة خطيبة القوم بها، وهم لها تبع. . .))[72].

تطالب بدم عثمان الذي سفكت دمه!!.. تطالب بدم عثمان أم تريد الإصلاح بقتل الناس؟!.. المصيبة الكبرى أن الرجال كلهم لها تبّع، وكأنهم مواشي يسوقهم راعي!!.

كيف رضي هؤلاء أن تقودهم امرأة تريد سفك الدماء والسلطة وهم كالبهائم؟.. حتى الخطب هي من تتولاها، لقد كانت هي القائد الفعلي، وهي المسؤولة عن كل ما سُفك من دماء، وحلّ من خراب، وحصل من تفريق جمع وتشتيت شمل!!.

((وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو النضر، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن عمرو بن سعيد، حدثني سعيد بن عمرو: عن ابن حاطب قال: أقبلت مع علي يوم الجمل إلى الهودج وكأنه شوك قنفذ من النبل، فضرب الهودج، ثم قال: إن حميراء إرم هذه أرادت أن تقتلني كما قتلت عثمان بن عفان. فقال لها أخوها محمد: هل أصابك شيء؟. فقالت: مشقص في عضدي. فأدخل رأسه، ثم جرها إليه فأخرجه))[73].

لقد أرادت قتل الإمام علي (ع) بكل وسيلة، لكن مساعيها خسرت وخابت، وخبثت وما طابت، وأخطأت وما أصابت!، ونفق قادتها المنافقون، ورجعت عصابتها تجر أذيال الهزيمة، منزوعة العزيمة!!.

---

[71] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي /ج 3 ـ ص 128

[72] مستدرك الحاكم/ ج 3 ـ ص 128

[73] أنساب الأشراف للبلاذري/ ج 3 ـ ص 972

وحينما هُزمت عصابتها المجرمة اللئيمة الذميمة، وعقر جملها الذي يمثل عجل السامري، وقف الإمام علي (ع) عليها ووبخها على أفعالها الشنيعة!. . فقد جاء في أنساب الأشراف:

((وحدثني خلف بن سالم وأبو خيثمة، قالا: حدثنا وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، عن يونس بن يزيد الأيلي: عن الزهري قال: احتمل محمد بن أبي بكر عائشة؛ فضرب عليها فسطاطا، فوقف علي عليها فقال: استفززت الناس وقد فزوا حتى قتل بعضهم بعضاً بتأليبك. فقالت: يا بن أبي طالب ملكت فأسجح))[74].

تصوّر لو أن عائشة بنت أبي بكر، انتصرت على الإمام علي (ع) ماذا تفعل به؟!.. والله لو أن عائشة انتصرت على الإمام علي (ع)، لفعلت به أكثر من فعل عبد الرحمن بن ملجم المرادي (لعنة الله عليه)!.

ملكنا فكان العَفو منا سَجية فلما ملكتم سالَ بالدمِ أبطَحُ

وحللتم قتل الأسارى وطالَما غَدوْنا عن الأسرى نَعف ونصفَحُ

فحسبكمُ هذا التفاوت بينَنا و كل إِناءٍ بالذي فيه ينضحُ

فقد جاء في كتاب الكافئة للشيخ المفيد (رحمه الله):

((ولما بلغ عائشة نزول أمير المؤمنين (ع) بذي قار، كتبت إلى حفصة بنت عمر: "أما بعد فإنا نزلنا البصرة، ونزل علي بذي قار، والله دقّ عنقه، كدق البيضة على الصفا، إنه بذي قار بمنزلة الأشقر، إن قدم نُحر، وإن تقدم عُقر". فلما وصل إلى حفصة استبشرت بذلك ودعت صبيان بني تيم وعدي، وأعطت جواريها دفوفاً وأمرتهن أن يضربن بالدفوف، ويقلن: ما الخبر ما الخبر!، علي كالأشقر إن تقدم نُحر وإن تأخر عُقر. فبلغ أم سلمة (رضي الله عنها) اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه من سب أمير المؤمنين (ع) والمسرة بالكتاب الوارد عليهن من عائشة، فبكت وقالت: اعطوني ثيابي حتى أخرج إليهن وأقع بهن، فقالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (ع) أنا أنوب عنك، فإنني أعرف منك، فلبست ثيابها وتنكرت وتخفرت، واستصحبت جواريها، وجاءت حتى دخلت عليهن، كأنها من النظارة، فلما رأت ما هن فيه من العبث والسفه، كشفت نقابها وأبرزت لهن وجهها، ثم قالت لحفصة: إن تظاهرتِ أنتِ وأختك على رسول الله (ص) من قبل، فأنزل الله عز وجل فيكما ما أنزل، والله من وراء حربكما،

---

[74] أنساب الأشراف للبلاذري/ ج 3 ـ ص 972

فانكسرت حفصة وأظهرت خجلاً، وقالت: إنهن فعلن هذا بجهل، وفرقتهن في الحال، فانصرفن من المكان))[75].

نعم، لقد كانت عائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر من حزب واحد، كأبويهما!.. وكانتا تبغضان الإمام علياً (ع)، إلا أن حفصة بنت عمر، أقل من عائشة بكثير، ولم يكن عندها الطموح لقيادة معركة أو قيادة جيش من المتمردين!.

لقد كانت حفصة بنت عمر، تبعاً لعائشة بنت أبي بكر، رغم أنها أكبر منها سناً!، لقد تابعت عائشة حتى في قضية رضاع الكبير، فقد كانت عائشة تأمر بنات أخوتها وأخواتها أن يرضعن من أحبت، وكذلك فعلت حفصة[76].

بغضُ عائشة للإمام علي (ع)!..

بغضُ عائشة الشديد للإمام علي (ع)، أفقدها الصواب، وجعلها تخالف حتى أخاها محمداً؛ لأنه كان من الموالين للإمام علي (ع)!.

كانت عائشة بنت أبي بكر، لا تطيق الإمام علياً (ع)، حتى أنها لا تستطيع أن تلفظ اسمه من شدة الكره له!!.

قادة عائشة بنت أبي بكر الحروب وخلقت الفتن، وكانت لا تتسامح مع من ينتقدها، بل تتعامل معه بكل عنف وقسوة!.

((. . . دخلتْ أم أوفى العَبْدية على عائشة بعد وَقعه الجمل فقالت لها: يا أمّ المؤمنين، ما تقولين في امرأةٍ قَتلت ابناً لها صغيراً؟. قالت: وَجبت لها النار. قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً في صَعيد واحد؟. قالت: خُذوا بيد عدوّة اللّه))[77].

وكانت عائشة لا تطيق السيدة خديجة بنت خويلد (ع) رغم حب الرسول (ص) لها، وذكره المتكرر لها، وقد روت كتب التراث نتفاً من هذه الطعون التي كانت عائشة تخرجها من فمها بحق خديجة (ع)!.

---

[75] الكافئة للمفيد

[76] راجع مصنف عبد الرزاق/ ج 7 ـ ص 459/ باب رضاع الكبير.. صحيح مسلم/ ج 4 ـ ص 168/ باب رضاعة الكبير.

[77] العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي

((عن عائشة قالت: كان رسول الله (ص) لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة. فيحسن الثناء عليها. فذكرها يوماً" من الأيام فأدركتني الغيرة. فقلت: هل كانت، إلا عجوزاً"، فقد أبدلك الله خيراً" منها، فغضب، ثم قال: لا والله ما أبدلني الله خيراً" منها، آمنت بي إذ كفر الناس. وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس. ورزقني الله منها أولاداً " إذ حرمني أولاد النساء، قالت عائشة: فقلت في نفسي لا أذكرها بسيئة أبداً".

وعن عائشة. قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله (ص)، فعرف استئذان خديجة وتذكره، فإرتاع لذلك. فقال: اللهم هالة بنت خويلد. فغرت. فقلت: وما تذكر من عجوز من عجائز قريش. حمراء الشدقين هلكت في الدهر فأبدلك الله خيراً " منها. قال صاحب التاج الجامع للأصول: هالة أخت خديجة.

استأذنت هالة على النبي (ص). فتذكر خديجة لشبه صوتهما. فقال: اللهم هذه هالة. فغارت عائشة فقالت: وما تذكر إلا عجوزاً " من عجائز قريش. حمراء الشدقين: أي سقطت أسنانها وبقيت حمرة اللثاث. ماتت وذهبت وأبدلك الله خيراً" منها. تريد نفسها لصغر سنها، فغضب النبي (ص). حتى قالت له: لا أذكرها بعد هذا إلا بخير. وفي الصحيح عن عائشة قالت: كان رسول الله (ص) إذا ذبح الشاة يقول: أرسلوا إلي أصدقاء خديجة. قالت عائشة. فذكرت له يوماً ".فقال: إني لأحب حبها))[78].

تطعن بخديجة بنت خويلد (ع) في شكلها، ثم طعنت بمارية القبطية في شرفها، وسبّت زينب حتى جف لسانها!.

لم تكن يوماً من الأيام زوجات النبي (ص) مقدسات عند الصحابة!، بل كان بعضهم يعاملهن بشكل مخالف للأخلاق والآداب، فقد كان ابن الخطاب يصيح خلف سودة، وهي ذاهبة للخلاء!!.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أزواج النبي (ص) كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع ـ وهو صعيد أفيح ـ فكان عمر يقول للنبي (ص) احجب نساءك . فلم يكن رسول الله (ص) يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي (ص) ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة. حرصاً على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب))[79].

---

[78] زوجات النبي لسعد أيوب

[79] صحيح البخاري/ باب خروج النساء إلى البراز/ حديث رقم (146)

حتى السوقي لم يفعل هذا الفعل القبيح! . . هل عمر بن الخطاب أفضل من رسول الله (ص)، حتى يأمره أن يحجب نساءه؟!.

والطامة الكبرى أن رسول الله (ص) لم يلتفت؛ حتى فعل ابن الخطاب فعلته الغير أخلاقية، فأنزل الله الحجاب من اللوح المحفوظ!!.

وقد مر عليك أن طلحة بن عبيد الله، قال إنه سيتزوج عائشة بعد وفاة النبي (ص)!!.. هؤلاء هم الصحابة الذين يجعلهم "المتسلفة والمتأسلمون"، أفضل خلق الله أجمعين أكتعين أبصعين، والقدوة والأسوة!..

لو فعلها في عصرنا هذا، رجلٌ في العراق، لتم فرض غرامة عليه بالملايين من الدنانير، وجعلوه فاسقاً منحرفاً!.

لكن في العصر الذي أصبحت عائشة بنت أبي بكر، هي القائد للمتمردين، أصبحت مقدسة، حتى وصل الأمر ببعض أتباعها أن يلتقطوا بعر جملها عسكر، ويفتوه في أنوفهم، ويقولوا عنه أنه كريح المسك![80].

وحينما نشبت المعركة بين جيش الإمام علي (ع) وجيش المتمردين بقيادة عائشة بنت أبي بكر، انهزم جيش المتمردين الباغي الضال المضل، بعد أن عُقر جمل عائشة الذي اتخذوه معبوداً، كعجل السامري.. يقول الإمام علي (ع):

((كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رَغا فأجبتم، وعُقر فهربتم. أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق، والمقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه . . .))[81].

وكانت البصرة آنذاك فيها الكثير من أتباع عائشة المخدوعين؛ لذا أتت بجيشها الجرار لبؤرتها التي تضم آلاف الإرهابيين المغفلين المقفلين!.

عثمان بن عفان، قُتل في المدينة المنورة، وعائشة بنت أبي بكر، جاءت تقاتل في البصرة التي تبعد مئات الكيلو مترات!.

---

[80] راجع تاريخ الطبري/ ج 3 ـ ص 530.. والفتوح لابن أعثم/ ج 2 ـ ص 481

[81] نهج البلاغة

مع العلم أن من قتل عثمان بن عفان هم الصحابة، ومنهم عبد الرحمن بن عديس البلوي، وعَمْر بن الحمق الخزاعي، ومحمد بن أبي بكر "أخو عائشة". . . وأم المحرضين على قتل عثمان بن عفان، هي عائشة بنت أبي بكر!، ولم تقتصر على التحريض، بل ذهبت إلى التكفير! بقولها: اقتلوا نعثلاً، فقد كفر!.

وأقولها بكل صراحة: لا تجد شخصاً يقدس عائشة بنت أبي بكر، إلا وتجده مهووساً بالتكفير والإرهاب والكراهية!!.. "ومَن شابَهَ أُمَّهُ فما ظلم!!.

ثم يأتي سلفي سفيه لا يعرف رأسه من رجليه، فيقول من قتل عثمان بن عفان، هو عبد الله بن سبأ، ثم يهرطقون بكل بلادة وشعوذة وافتراء، أن عبد الله بن سبأ اليهودي، هو مَن صَنَعَ الشيعة!!.

لا نريد أن نرد على هذا الكلام؛ لأنه كلام سخيف، وأسخف منه من يتكلم به!.. ها هو التطبيع على قدم وساق بين السلفية وبين بني صهيون، وهو خير شاهد أنهما صنوان لشجرة زقوم واحدة!.

ينسى هؤلاء الحمقى أن مفتي عمر بن الخطاب "كعب الأحبار" هو حبر يهودي، وقد أبلغ عمر بوفاته قبل ثلاثة أيام!!.

وكان هذا الحبر، يقول لعمر بن الخطاب: إن اسمه مذكور في التوراة، وبعد أن تحقق منه، غيّر كلامه، فقال له صفتك هي المذكورة!.

ولا أدري من أين جاء بالتوقيت الدقيق: "ثلاثة أيام بالضبط"؟!.. هل هذا مذكور في التوراة أيضاً، أم أنه يعلم الغيب، أم يوحى إليه، أم ناداه منادٍ: يا كعبُ الجبل؟!..

كان كعب الأحبار، مطلع على الخطة السرية، التي تم قتل عمر بن الخطاب فيها، وكان قَتْله على يد أبي لؤلؤة النهاوندي، وهو مسلم. وبما أنه قتل عمر بن الخطاب، أصبح مجوسياً!. أما من قتل علياً (ع)، فهو مجتهد مأجور!، ومن حاربه (ع) فهو "أمير مؤمنين"!، والتي قاتلته، فهي مناضلة وحبيبة رسول الله (ص) وسيدة النساء، وفضلها، كفضل الثريد، وكفضل القصب على الجريد!!.

تفضيلات صنعتها السياسة وإعلامها المشعوذ!.. لقد أصبح الدين في خدمة السلاطين الجائرين، وهو الذي جاء في الأصل لتبديد ظلامهم الدامس!.

تحول الدين إلى إمبراطورية ظالمة، يقودها المجرمون والسفاحون، وراحوا يشنون الهجمات على الناس الآمنين، بحجة "الفتوح"!.

ولا أدري أي إسلام هذا الذي يتم فرضه على الناس تحت وطأة السيوف والرماح، وقتل الرجال والأطفال وسبي النساء؟!.

بحجة الإسلام مارس الطغاة هوايتهم المفضلة، وهي القتل والنهب، وجلب النساء الجميلات؛ لنكاحهن!، والاستيلاء على الثروات في بلاد وصل أهلها إلى قمة الحضارة.

بينما المهاجمون، لا يمتلكون الماء؛ ليغسلوا وجوههم من غبار الصحراء، فقد كان طعامهم أبوال ودماء إبلهم بالإضافة إلى السحالي والخنافس والوبر المغموس في الدم!.

فإذا كان المجرم خالد بن الوليد لا يتورع في ذبح المسلمين واغتصاب نسائهم، فهل يتورع في قتل غير المسلمين واغتصاب نسائهم؟!.

هل جاء الإسلام ليهدم الإمبراطورية الرومانية والفارسية، ليحل مكانها إمبراطورية تدعي الإسلام، وتمارس الإجرام المضاعف؟!.

الظلم هو ظلم سواء وقع على المسلم أو الكافر عموماً، يجب أن يعامل الجميع بطريقة إنسانية، والظالم والمجرم يأخذ جزاءه أياً كان دينه أو عرقه أو لونه أو مكانه.

نساء النبي (ص) والقرآن

عبّر القرآنُ عن زوجات النبي (ص) بتعبير لطيف وواضح من أنهن كبقية النساء، بل عذابهن أشد إن ارتكبنَ فاحشة مبينة!.

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ٣٠ * وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ٣١ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ

وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب/30 ـ 36]

هذه جملة من التعليمات التي وصفها لزوجات النبي (ص) وقيدهن بها، فقد أمرهن بعدم الإتيان بفاحشة، والتي تأتي بفاحشة، فلها عذاب مضاعف؛ لأنها زوجة نبي معصوم، يجب أن تستقي من أخلاقه وتسير بدائرة منهجه، وهي قد سكنت في بيت النبي (ص) الذي هو مقر الهدى ومهد الإيمان ودار الحكمة.

ونهاهن عن الخضوع بالقول، الذي يُفهم منه الريبة في حالها!.. وأمرهن بالمكث في البيوت وعدم الخروج، إلا للحاجة الخاصة التي يحتاجها البيت.

وعدم التبرج، وهي الزينة المبالغة أو الخروج لأمور ليس ضرورية بشكل لا يليق!. . والمرأة كما هو معلوم غير مكلفة في إدارة حروب طاحنة في وجود حاكم!.

فأي زوجة تخرج عن هذه التعليمات، فهي قد خرجت عن كونها زوجة، وأصبحت، كحال ابن نوح مع أبيه نوح (ع)، فقد خرج ابن نوح عن أبيه ولم يلتزم بأوامره، وهو الابن، والابن جزء من الأب، ومع ذلك قال عنه القرآن بأنه ليس من أهل نوح (ع)!.

﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [هود/ 46]

لقد أصبح ابن نوح (ع) هو ذاته عمل غير صالح!، ولم يكن فعله الصادر عنه فقط غير صالح!.. عبّر القرآن عنه بهذا التعبير، كما عبر عن عتاة المشركين، بقوله:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٨﴾ [التوبة/ 28]

عاملة القرآن كأي شخص آخر، مع أنه ابن نبي من أولي العزم!.. ما فائدة الأكل الطيب إذا تعفن وخبث؟!.

القانون يسري على الجميع بلا مجاملات ولا ومداهنات، فالناس كلهم سواسية من حيث الأصل، وما يميز شخص عن آخر، إلا بأخلاقه ونفعه للمجتمع!. فإذا أصبح ضرراً على المجتمع، فلا قيمة للنسب والحسب، وتيجان الذهب!.

لم يلتزم ابن نوح (ع) بكلام والده الذي يريد له الخير والصلاح والفلاح والنجاح، فكان مصيره الهلاك، ولم ينجه الجبلُ الذي تخيل أنه ينجيه!.

﴿قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣﴾ [هود/ 43]

وهذا النظام يسيري على الزوجات، زوجات الأنبياء (ع).. فإذا سرى على الأولاد وهم الأقرب، فكيف لا يسيري على الزوجات، وهن من عامة الناس؟!.

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠﴾ [التحريم/ 10].

وبغض النظر عن هذه الخيانة، سواء كانت خيانة تجسس أو خيانة عصيان. . . فلقد ادخلتْ هاتينِ الزوجتينِ في السعير وبئس المصير!، ولم تشفع لهما الزوجية من ذلكما النبيين الكريمين (ع).

وراح القرآن الكريم يكرر قضية زوجة لوط (ع) ويصفها بأنها من أهل النار، وأنها عجوز قد هلكت في الغابرين!.

﴿فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ١٧٠ إِلَّا عَجُوزٗا فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ ١٧١﴾ [الشعراء / 170 ـ 171]

وهذا كله في القرآن، لم يقله فلان أو علّان، فلماذا البعض يحاول وصف من يمس بعض زوجات النبي (ص) اللائي ارتكبن جرائم بشعة، بأنه كافر وخارج عن الملة والدين؟!.

هل أصبحت تلك الزوجة هي الدين بعينه والملة بعينها، ومن يمسها يمس الدين والملة؟!.. لو افترضنا أن النبي (ص) لم يتزوجها، فهل يصبح الدين ـ مثلاً ـ أعور أم أزور أم أكمه أم أبرص أم أخرس؟!.. وهل تصبح الملة في داء وعلّة؟!.

في الحقيقة لم تكن جزءاً من الدين أو الملة، ولو لحظة واحدة، وإنما السياسة الغاشمة، هي من ربعتها على عرشها وخدعت بعض الناس، بالقول إن هذا العرش هو عرش الدين، وليس عرش السياسة الغاشمة الظالمة، وسنة معاوية بن أبي سفيان التي جمعت كل الخوارج والنواصب والمجرمين والضالين وغدتهم بغض أهل البيت (ع)، وأدرجتهم تحت عنوان (السنة والجماعة) وهو منتجٌ أمويٌّ سفيانيٌّ بحت!.

لقد عبثت السياسة في كل شيء!، وعكرت صفو كل شيء!.. السياسة هي نفس السياسة، إن لم تكن أكثر سوءاً.. نحن الآن في عصر ما يسمى "حقوق الحيوان" ونرى الساسة الطغاة يرتكبون أبشع الجرائم بحق الإنسان والحيوان والشجر والجماد!. بل ويصفق لهم من يدعي "حقوق الحيوان" بيديه ورجليه، ويطلق القهقهات!!.

فما بالك في ذلك العصر الذي تسفك فيه الدماء، يسفكها خلفاءُ الإجرام، ويبارك لسفكهم كهنة معبد الشيطان!، ويدّعون أنهم [الخلفاء] هم خلفاء الله في أرضه تجب طاعتهم في كل شيء، حتى لو سفكوا دماء ثلث الشعب!!.

ثلث الشعب تسفك دماؤه، حتى يرضى خليفة الشيطان ويبقى جاثماً على عرش الحكم!!.. ما الذي أبقيتموه لمن سبقكم من الإمبراطوريات الإجرامية؟!.

في الحقيقة لقد أخذوا كل الإجرام من الذين سبقوهم وزادوا عليه أضعافاً مضاعفة، وألبسوه ثياب الدين!. . وهذا واللهِ لوحده أكثر فتكاً من كل إجرام كان وسيأتي!!.

بين عائشة وضرائرها

نقصد بالمقارنة هي الأحاديث، فقد ذكر عن عائشة من الأحاديث أضعاف ما روي عن ضرائرها مجتمعات!.

وقد يسأل سائل ما السبب في أن يذكر كم هائل من الأحاديث عن عائشة بنت أبي بكر، بينما بقية الأزواج يروى عنهن النزر اليسير؟!.

السبب هو أن السلطة السياسية جعلت عائشة بنت أبي بكر، هي المفتي واهتمت بأحاديثها، دون غيرها، كما اهتمت بقيادتها، دون غيرها!.

أما بقية الأزواج، فتم إهمالهن، ولا زلن مهملات!.. لقد حصروا زوجات النبي في عائشة بنت أبي بكر، لا لأنها زوجة النبي (ص)، بل لأنها بنت أبي بكر، ومحاربة الإمام علي (ع).. وهذا يروق للسقيفيين والأمويين والعباسيين ومن جاء بعدهم وسار على نهجهم.

فقد ذكر البعض من علماء السنة، أن عائشة بنت أبي بكر، روي عنها (5636[82]) حديثاً.

بينما أم سلمة (378) حديثاً.

وميمونة بنت الحارث (76) حديثاً.

وأم حبيبة، رملة بنت أبي سفيان (65) حديثاً.

وحفصة بنت عمر بن الخطاب (60) حديثاً.

وزينب بنت جحش (11) حديثاً.

وصفية بنت حيي (10) أحاديث.

وجويرية بنت الحارث (7) أحاديث.

بينما أبو بكر روي عنه (142) حديثاً، وهو "الحاكم الأول".. وقد دام حكمه لمدة سنتين، وقد عاصر النبي (ص) لسنوات طوال!.

أي كان يتحدث بمعدل حديث واحد في كل (5) أيام تقريباً!. . (708) يوماً ÷ (142) حديثاً = (5) أيام تقريباً.

---

[82] هذا الكلام حسب رأي الناصبي، الدكتور عبد المنعم الحفني في كتابه "موسوعة أم المؤمنين عائشة"، بينما الذهبي قال: (2210)!. وما قاله الذهبي هو الصحيح!.

أما الأحاديث التي رويت عن عمر بن الخطاب، فبلغت (537) حديثاً، وهو "الحاكم الثاني"، وقد دام حكمه لمدة (10) سنوات!. أي أنه يتحدث، بمعدل حديث واحد في كل ستة أيام ونصف اليوم تقريباً.. (3540) يوماً ÷ (537) حديثاً = (6.6) يوم.

أما عثمان بن عفان، فقد بلغت الأحاديث التي رويت عنه (146) حديثاً، وهو "الحاكم الثالث"، وقد دام حكمه (12) سنة!.

فلو حولنا سنين حكمه إلى أيام، ثم قسمنا الأحاديث عليها، لحصلنا على نتيجة، أنه قد روي عنه بمعدل حديث في كل شهر!!.. (4248) يوماً ÷ (146) حديثاً = (29) يوماً تقريباً.

أما الإمام علي (ع)، فقد رووا عنه ـ سُنّة وجماعة معاوية! ـ (586) حديثاً، وهو الذي عاش بعد النبي (ص) مدة دامت (29) سنة!. وهو وصي رسول الله (ص) وهو باب مدينة علم الرسول (ص)، وهو الذي كان ملاصقاً للنبي (ص) مدة الـ(23) سنة، وهي سنين البعثة النبوية الكريمة!!.

أي أنه يتحدث بمعدل حديث واحد في كل (17) يوماً . . (10266) يوماً ÷ (586) حديثاً = (17) يوماً تقريباً.

أحاديث عائشة كما قال عبد المنعم الحفني في موسوعته، هي (5636) حديثاً، وقد عاشت بعد الرسول (ص) مدة دامت (47) سنة، وعاصرت الرسول (ص) (9) سنوات، فتكون النتيجة أنها تتحدث حديثاً واحداً في كل ثلاثة أيام!. (16638) يوماً ÷ (5636) حديثاً = (3) أيام تقريباً.

وهذا يعني أن عائشة بنت أبي بكر كانت تتحدث عشرة أضعاف ما يتحدثه عثمان بن عفان، وهو خليفة المسلمين، أو خمسة أضعاف على حسب رواية الذهبي!!!.

أما ابن عباس "حبر الأمة"، فقد روي عنه (1660) حديثاً، وهو الذي ولد (3) قبل الهجرة، وتوفي (68) للهجرة.. وقد توفي النبي (ص)، وهو بعمر (14) سنة.

وقد عاش بعد وفاة النبي (ص) لمدة (57) سنة.. وإذا قارنّا بين أحاديثه مع الأيام التي عاشها، فنحصل على نتيجة أنه كان يتحدث حديثاً واحداً كل (12) يوماً تقريباً.. (20178 يوماً ÷ 1660 حديثاً = 12 يوماً).

والأحاديث كثيرة بلغت الآلاف، فقد ذكر أبو رية المصري (رحمه الله) في كتابه أضواء على السنة المحمدية عن بعض المشايخ: إن الحديث الصحيح في الحديث الكذب كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود!، وهو الدارقطني. . وقال الإمام أحمد في مسنده: هذا كتاب جمعته

وانتقيته من (750) ألف حديث!.. والبخاري ومسلم قد اختارا صحيحيهما من (600) ألف حديث!.

هل من المعقول أن يتكلم الرسول (ص) هذا الكم الهائل؟!.. دعنا نستعمل المنطق الرياضي على هذا الكم الهائل الغير منطقي!!.

الرسول (ص) بقي (23) سنة، بعد البعثة النبوية الكريمة، عشر سنوات منها كان لا يتكلم بكل حرية، وكانت أحاديثه (ص) قليلة، وهي الفترة المكية.

لكن دعنا نحسب الجميع بنفس المستوى تنزلاً، فنقول (23) سنة، نصفها ليل، بالإضافة إلى المشاغل والحروب. . . (23 سنة × 354 يوماً = 8142 يوماً × 24 ساعة = 195408 ساعة × 60 دقيقة = 11724480 دقيقة). فإذا افترضنا أن نصفها ليل، ونصف النصف الآخر مشاغل وأمور خاصة. . . وأن الرسول (ص)، يتحدث نصف يوم في كل السنين الـ(23)!، وأن الصحابة حفظوا كل ما تكلم به الرسول (ص)!، فنحصل على ربع هذه الكمية، أي ما يقارب (5.75) سنة، أي (2931120) دقيقة.

وإذا افترضنا كل حديث يستغرق (5) دقائق، فنحصل على (586224) حديثاً، بينما أحمد بن حنبل يقول (750) ألف!.. أي أن (5.75) سنة، لا تكفي، بل يحتاج إلى (7.41) سنة!.

ومن المعلوم أن الأحاديث لم تدون في نفس الوقت الذي صدرت فيه، بل كُتبتْ في زمن متأخر جداً!.

والمفترض أنها تقل لا تكثر!.. أي أنها تكون كالشجرة، جذعها أغلظ من فرعها، لا العكس!، فإذا وُجد العكس، فاعلم أنّ هناك خللاً!.

وكان عمر بن الخطاب، يمنع تدوين الأحاديث، بل يمنع حتى من يكثر منها، فهو لا يعير أهمية كبيرة للأحاديث!.. وهو صاحب مقولة: (حسبنا كتاب الله)!!.. وقد جاء في كتاب تقييد العلم للخطيب البغدادي: ((أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنة، ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب في الأمصار من كان عنده منها شيء فليمحه))[83].

وأنت تعلم أن عمر بن الخطاب، حكم بعد أبي بكر، وقد دام حكم الاثنين (12) سنة، بعد وفاة الرسول (ص).

---

[83] تقييد العلم للخطيب البغدادي/ ص 53

ولم يتم تدوين الأحاديث والأخبار، إلا في العصر العباسي، وقد تم تدوين هذه الأحاديث والأخبار في ظل سلطة غاشمة تكتم الأنفاس، ولا ترضى في حديث أو خبر يمسُّ حكمها الطاغوتي الجائر!.

وكان الأئمة الأربعة يعيشون تحت ظل السلطة!، وجميع المحدثين والأخباريين [المؤرخين]، وحتى النحاة واللغويين!.

وأنت تعلم إذا كان الإناء ملوثاً، فلابد أن يخرج المنتج ملوثاً!.. كم من حقيقة طمرها وحل السلطة الغاشمة؟!، وكم من فرية كبيرة أبرزتها السلطة، فأصبحت هي الحقيقة؟!.

وجاء أيضاً في كتاب تقييد العلم للبغدادي:

((أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أخبرنا اسماعيل بن محمد الصغار حدثنا أحمد بن منصور هو الرمادي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب أراد ان يكتب السنن فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله (ص) فأشاروا عليه أن يكتبها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال إني كنت أردت أن أكتب السنن وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً، فاكبوا عليها، وتركوا كتاب الله تعالى وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً))[84].

هكذا كانت نظرية عمر بن الخطاب!، فقد كان يعاقب من يحمل كتاباً غير القرآن، ويوجعه ضرباً، بل كان يضرب من يسأله!.

وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد:

((أخبرنا زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي قال: أخبرنا عبد الله بن العلاء قال: سألت القاسم يملي علي أحاديث، فقال: إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها، ثم قال: مثناة كمثناة أهل الكتاب. قال فمنعني القاسم يومئذ أن أكتب حديثاً))[85].

لقد كان عمر بن الخطاب، لا يحبذ الأحاديث، لكنه يستشهد بحديث مزور: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا)!.

---

[84] تقييد العلم للخطيب البغدادي/ ص 49

[85] طبقات ابن سعد/ ج 5 ـ ص 188

وبهذا الحديث المكذوب تم تعطيل القرآن، وقد نقض كلامه (حسبنا كتاب الله)!.. حينما أراد أن يكتب رسول الله (ص) الحديث العاصم من الضلال، رفع عمر بن الخطاب، فصار قرآنياً، وحينما أراد الاستيلاء على فدك، أخرج حديثاً مكذوباً، فأصبح من مناصري السنة الحديثية!.

بحديث مزيف تم الاستيلاء على فدك من الزهراء (ع) التي منحها النبي (ص) لابنته، وقد استشهدت، وهي غاضبة على أبي بكر وعمر!.

عمر بن الخطاب يحرق السنة، وعثمان بن عفان يحرق المصاحف!.. كان الخلفاء لا يهمهم فعل أي شيء، إذا تطلب الأمر ذلك!.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((حدثنا موسى حدثنا إبراهيم حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشأم في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق))[86].

من الغريب العجيب أننا نجد الصحابة غير مهتمين بالقرآن اهتماماً كبيراً، فقد تركوه يتداول، كحاكية قصصية!.

ولم يعتمدوه كتاباً ـ على حسب الروايات هذه طبعاً ـ وإلا ما معنى هذا الاختلاف الذي أفزع حذيفة!، ثم بأي حق عثمان بن عفان يحرق المصاحف، ويوحدها على لهجة واحدة؟!.. هل ما فعله من عند الله أم من عنده؟!.. ولماذا بلسان قريش فقط؟!.

وقد أوردت لنا بعض الكتب أن عثمان وعائشة وابن عباس... يعترفون بالخطأ في القرآن الكريم، كما في الآية: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَآ

[86] صحيح البخاري/ باب جمع القرآن

ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧﴾ [النور/ 27]، فقال ابن عباس: أخطأ الكاتب إنما هي حتى تستأذنوا[87]!!.

وكما في الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة/ 69]. . . فقالت [عائشة]: يا ابن أختي هذا عمل الكتاب أخطأوا في الكتاب[88].

وذكر القرطبي في تفسيره:

((وقرأ علي وابن عباس: ﴿أفلم يتبين الذين آمنوا﴾ من البيان. قال القشيري: وقيل لابن عباس المكتوب ﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ﴾ قال: أظن الكاتب كتبها، وهو ناعس أي زاد بعض الحروف حتى صار ﴿ييئس﴾))[89].

((﴿وَقَضَىٰ﴾، أي أمر وألزم وأوجب. قال ابن عباس والحسن وقتادة : وليس هذا قضاء حكم بل هو قضاء أمر. وفي مصحف ابن مسعود "ووصى" وهي قراءة أصحابه وقراءة ابن عباس أيضا وعلي وغيرهما، وكذلك عند أبي بن كعب، قال ابن عباس: إنما هو ووصى ربك فالتصقت إحدى الواوين، فقرئت وقضى ربك إذا لو كان على القضاء ما عصى الله أحد وقال الضحاك: تصحفت على قوم وصى بقضى حين اختلطت الواو بالصاد وقت كتب المصحف وذكر أبو حاتم عن ابن عباس مثل قول الضحاك وقال عن ميمون بن مهران أنه قال : إن على قول ابن عباس لنورا قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ [الشورى/ 13]، ثم أبى أبو حاتم أن يكون ابن عباس قال ذلك. وقال: لو قلنا هذا لطعن الزنادقة في مصحفنا))[90].

الاختلافات موجودة وواقعية، ولا يستطيع أحدٌ نكرانها أبداً!، وما القراءات السبع، إلا نوع من أنواع التحريف، وإلا لا يمكن للقرآن أن يقرأ بهذه القراءات السبع أو العشر أو العشرين. . . إلخ.

---

[87] الدر المنثور للسيوطي

[88] الدر المنثور للسيوطي

[89] تفسير القرطبي/ ج 9 ـ ص 271

[90] تفسير القرطبي/ ج 10 ـ ص 207

أنا مقتنع بالقول أن الكلمات آنفة الذكر: (ييئس.. قضى.. تستأنسوا) هي (يتبين.. وصى.. تستأذنوا).

لقد كان القرآن الكريم غير منقط ولا مشكل، وكان الخط بدائياً غير واضح، والحروف تتشابه كثيراً، فالراء كانت تشبه النون، والواو تشبه القاف. . . أما الحروف التي تختلف بالنقاط، فهي الحروف نفسها، كالخاء والجيم والحاء. . .

كانت قضية جمع القرآن وإحراق المصاحف، يشوبها الكثير من علامات الاستفهام، فلقد تم إجبار البعض على إتلاف مصاحفهم بالقوة!، ومنهم ابن مسعود الذي تم تهشيم أضلاعه من قبل عثمان بن عفان؛ لرفضه تسليم مصحفه!!.

وكذلك حصل الأمر مع أبي بن كعب!!. . فقد جاء في فتح الباري:

((أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف، وقال: يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ كتابة المصاحف ويتولاها رجل، والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر؟. يريد زيد بن ثابت))[91].

وعلى كل حال، فهذا ليس موضوعنا، وإنما ذكرناه عرضاً.. لقد كان الصحابة لا يعتنون بالأحاديث، وكانوا متساهلين في القرآن، حتى أصبح القرآن يقرأ على حسب لهجات القبائل!. ثم أتى الكهنة، فوضعوا نظاماً أسموه القراءات السبع أو الحروف، مع أن الحروف أو القراءات تعدت العشرات، ولم يقفوا على تعريف القراءات السبع ومعانيها!. . .

لقد كان قانونهم، كقانون ذلك الشخص الذي يملك قوساً وسهاماً، فمر عليه شخص، ورأى كل سهامه قد أصابت الدائرة الحمراء وسط جذوع الاشجار!، فاندهش من دقة تصويبه للأهداف!. فقال له: أنا لم أصب الأهداف، بل أرمي السهام بشكل عشوائي، فغذا أصاب السهم الهدف، وضعتُ حوله دائرة!.

---

[91] فتح الباري لابن حجر العسقلاني/ باب جمع القرآن.

نظام القراءات السبع أو العشر. . . هو كوضع الدوائر الحمراء حول السهام الطائشة من قبل صاحب السهام!.

بين عائشة وأبي هريرة

من المعروف أن أبا هريرة، هو أكثر راوٍ للأحاديث، فقد بلغ ما رواه (5374) حديثاً، وهي كمية هائلة؛ لأنه لم يعاصر النبي (ص)، إلا أقل من ثلاث سنوات!.

أما عائشة، فقد قال عنها الذهبي في السير إنها روت (2210) حديثاً، بينما يقول الدكتور عبد المنعم في موسوعته إن أحاديثها بلغت (5636) حديثاً!.

وكما ترى البون شاسع، لكن الصحيح هو ما رواه الذهبي. أما عبد المنعم الحفني، وهو شخص مصري ناصبي خبيث!، فقد بالغ في أحاديث عائشة بنت أبي بكر، وربما أحصاها مكررةً!.

أبو هريرة شخص مجهول الاسم ولا يعرف، إلا بكنيته التي تنسب للهرة (القطة)!، فقد كان مولعاً بهرة، وكان يحملها، وكان من أهل الصفّة الذين يجلسون في المسجد ينتظرون قعباً من لبن أو كسرة من خبز يبعثها لهم موسر أو متفضل!.

((اختلف في اسمه على أقوال جمة ; أرجحها: عبدالرحمن بن صخر.

وقيل: ابن غنم.

وقيل: كان اسمه: عبد شمس، وعبد الله.

وقيل: سكين.

وقيل: عامر.

وقيل: برير.

وقيل: عبد بن غنم.

وقيل: عمرو.

وقيل: سعيد.

وكذا في اسم أبيه أقوال))[92].

بل وصلت أسماؤه إلى نحو ثلاثين اسماً!.. شخص مجهول لا يعرف، إلا بكنيته الهريرية، يصبح راوية الإسلام ومخرج الأفلام!.

وكان أبو هريرة كذاباً يخرج الأحاديث من كيسه الخاص!!.. وقد اعترف على نفسه بنفسه.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة (رض) قال: قال النبي (ص) «أفضل الصدقة ما ترك غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول». تقول المرأة إما أن تطعمني وإما أن تطلقني. ويقول العبد أطعمني واستعملني. ويقول الابن أطعمني، إلى من تدعني، فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله (ص)؟. قال: لا، هذا من كيس أبي هريرة))[93].

((حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد ثنا شعبة عن المغيرة قال سمعت عبيد الله بن أبي نعم يحدث قال أبي إنما هو عبد الرحمن بن أبي نعم، ولكن غندر كذا قال انه سمع أبا هريرة، قال: نهى رسول الله (ص) عن كسب الحجام وكسب البغي وثمن الكلب، قال وعسب الفحل، قال وقال أبو هريرة هذه من كيسي))[94].

هنيئاً لمن ابتلعوا محتويات هذا الكيس المليء بالكذب!.. لقد كان أبو هريرة، لا يعدو سوى متلمق لسلاطين بني أمية، وكان لا يتحدث بالأحاديث الصحيحة القليلة التي سمعها عن النبي (ص) أو من أصحابه، بل كان يطمر هذه الأحاديث، ويخرج أحاديث الكيس الخاص به، والتي ترفع شأن بني أمية، مقابل الدنانير، حتى أصبح الراوي الأول في الإسلام بفضل سياسة بني أمية!!.

---

[92] سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 2 ـ ص 578

[93] صحيح البخاري/ حديث رقم (5355)/ باب وجوب النفقة على الأهل والعيال.

[94] مسند أحمد بن حنبل / ج 2 ـ ص 299 .. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

((حدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، قال حفظت من رسول الله (ص) وعاءين، فأما أحدهما فبثثته، وأما الآخر، فلو بثثته قطع هذا البلعوم))[95].

((محمد بن راشد، عن مكحول، قال: كان أبو هريرة يقول: رب كيس عند أبي هريرة لم يفتحه))[96].

((أبو هلال، عن الحسن: قال أبو هريرة: لو حدثتكم بكل ما في كيسي، لرميتموني بالبعر))[97].

ونحن نتساءل لماذا لا يخشى أبو هريرة أن يبث هذه الأحاديث أو يفتح كيسها ويرمى بالبعر، وهي الأحاديث التي يزعم أنه سمعها من رسول الله (ص)؟!.

بلا شك أن هذه الأحاديث تخالف السلطة الأموية التي يعتاش على موائدها أبو هريرة، الذي باع ضميره للطغاة!.. وكان يطعن في الإمام علي (ع)؛ حتى يرضى عنه إمام الفاجرين معاوية بن أبي سفيان "ابن آكلة الأكباد"!.

((وروى الأعمش: لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه، ثم ضرب صلعته مراراً، وقال: يا أهل العراق أتزعمون أني أكذب على الله ورسول الله وأحرق نفسي بالنار؟. والله لقد سمعت رسول الله يقول: لكل نبي حرماً، وإن حرمي بالمدينة ما بين عير وإلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأشهد بالله أن علياً أحدث فيها. فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولاه إمارة المدينة))[98].

وقد قال ابن عمر عن أبي هريرة بأنه كذاب!.. يبدو أن أبا هريرة كان معروفاً بالكذب، ونسب الأحاديث للنبي (ص)، بينما هو كان يأخذها من كعب الأحبار!، كما في حديث اختتان إبراهيم (ع) بالقدوم، وهو ابن ثمانين سنة!، بينما في التوراة ابن تسع وتسعين سنة!.

---

[95] صحيح البخاري/ حديث رقم (120)/ باب حفظ العلم

[96] سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 2 ـ ص 597

[97] سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 2 ـ ص 615/ طبقات ابن سعد/ج 2 ـ ص 364

[98] أضواء على السنة المحمدية لمحمود أبي رية

((نا إسحاق بن راهويه، وأحمد بن عمرو قالا: أنا جرير، عن منصور، عن حبيب بن أبي ثابت، عن طاوس قال: «كنت جالساً عند ابن عمر، فأتاه رجل فقال: إن أبا هريرة يقول: إن الوتر ليس بحتم فخذوا منه» و «ودعوا. فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة))[99].

ولم يقتصر بتكذيبه على ابن عمر، بل حتى عائشة بنت أبي بكر، قد وصفته بالكذب، فقد جاء في تاريخ ابن عساكر:

((. . . عن أبي حسان أن رجلين من بني عامر أنبآ عائشة، فقالا أن أبا هريرة يحدث عن رسول الله (ص)، قال الشؤم في الدابة والمرأة والفرس، قال فطارت شقة منها في السماء وشقة في الأرض. فقالت: كذب، والذي أنزل الفرقان على أبي القاسم (ص) ما قاله له، إنما كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك))[100].

وهذا يدل على أنّ أبا هريرة يخلط الأخبار من دين اليهود وتقاليد الجاهلية، ثم ينسبها للرسول (ص)؛ كي يسوّقها على الناس باعتبارها تحمل المباركة النبوية، ومختومة بالختم النبوي الشريف!.

ومن جهالات أبي هريرة أنه لا يعرف ما في القرآن الكريم؛ لذا جاءت أحاديثه التي يزعم أنها أخذها من الرسول (ص) مخالفة لآياته الكريمة!.. فقد جاء في أضواء أبي رية (رحمه الله):

((وروى مسلم عن أبي هريرة: أخذ رسول الله بيدي! فقال: خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد! وخلق الشجر يوم الاثنين! وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء!، وبث فيها الدواب يوم الخميس!، وخلق آدم (ع) بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق من آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل. وقد روى هذا الحديث كذلك أحمد والنسائي عن أبي هريرة!!))[101].

القرآن يقول ستة أيام، بينما أبو هريرة، يقول سبعة أيام! .

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف/ 54]

---

[99] جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر

[100] تاريخ دمشق لا بعساكر/ ج 67 ـ ص 352

[101] أضواء على السنة المحمدية لأبي رية

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾ [يونس/ 3].

أين كان "راوية الإسلام" أبو هريرة من هذه الآيات القرآنية، التي يعرفها صبيان المسلمين في عصره؟!.

لم يكن يوماً من الأيام رواية للإسلام، بل كان عالة على الإسلام، وكثير من مروياته هي يهودية، أخذها من أستاذه كعب الأحبار!.

((. . . عن أبي هريرة (رض) أن رسول الله (ص) قال «كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت لصاحبتها إنما ذهب بابنك. وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك. فتحاكمتا إلى داوود (ع) فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داوود (ع) فأخبرتاه، فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما. فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله. هو ابنها. فقضى به للصغرى». قال أبو هريرة والله إن سمعت بالسكين قط إلا يومئذٍ، وما كنا نقول إلا المدية))[102].

حقيقة هذا الرجل غريب الأطوار!، فهو يزعم أنه لم يسمع بالسكين، وإنما كانت اسمها المدية.. ألم يقرأ أبو هريرة سورة يوسف، ليعلم أن السكين مذكوراً فيها؟!.

هذا الرجل الذي لا يعلم أبسط الأمور أصبح من رواة الإسلام وأعمدته؛ لأن كان يتزلف للسلاطين، ويصنع الأحاديث على حسب ما يشتهون!.

﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ﴾ [يوسف/ 31]

لكننا نجد "راوية الإسلام" أبا هريرة، يروي أحاديث يذكر فيها السكين!، فقد جاء في سنن ابن ماجة:

---

[102] صحيح البخاري/ حديث رقم (6769)/ باب إذا ادعت المرأة ابنا

((حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا معلى بن منصور عن عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: من جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين))[103].

إن الأحاديث التي رواها أبو هريرة كماً ونوعاً، تدل بشكل لا لبس فيه على أنه كان يأخذها من مصادر متعددة، وينسبها للرسول (ص)؛ لإضفاء شرعية وقداسة عليها!.

فهو أشبه بإعلاميي السلطة في عصرنا الحاضر، الذين يكتبون المقالات ويعدون التقارير المزيفة التي ترضي ولي نعمتهم!.

فهم لا رأي لهم، بل مجرد ببغاوات تقلد صوت الحاكم، وتستجلب رضاه بأي حيلة ووسيلة!.

وهم مستعدون أن يفعلوا كل شيء، وينتهكوا كل المحرمات ويعملوا كل الموبقات، مقابل رضا مولاهم، ودنانيره التي ينثرها عليهم، كما ينثرها على جواريه ومحظياته اللائي يتفنن في هز الأكتاف والأرداف والأثداء والبطون في قصور حضرته!!.

تحول أبو هريرة من شخص يسكن الصفّة ويتضور جوعاً ـ حتى كان يُصرع من شدة الجوع ويتم الوطء على عنقه ـ إلى شخص يملك الأموال الهائلة والخيول الكثيرة وله مكانه عالية، وحظوة سامية!.

وبما أنه إعلامي سطلة، فهذا الأمر يتطلب منه أن يعد الأحاديث دائماً، حسب ما تقتضيه الحال والحاجة، وما دام يملك كيساً لا تنضب أحاديثه المزيفة، فلابد أن تفوق أحاديثه الجميع، على الرغم من معاصرته للنبي (ص) أقل من ثلاث سنوات، استهلكها في الصفّة والطرقات يتسول كسر الخبز واللبن الحامض!، ولم يكن من المرموقين الذين يحظون بمقابلة النبي (ص) ويسألونه، فقد كان كل همه أن يقطع ألم بطنه بكسرة خبز أو قعب لبن أو سويق.

فقد جاء في صحيح البخاري: ((. . . عن أبي هريرة، قال رأيت سبعين من أصحاب الصفة، ما منهم رجل عليه رداء، إما إزار وإما كساء، قد ربطوا في أعناقهم، فمنها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده، كراهية أن ترى عورته))[104].

---

[103] سنن ابن ماجة/ باب ذكر القضاة.. وسنن البيهقي/ باب كراهية الإمارة وكراهية تولى أعمالها لمن رأى من نفسه ضعفاً أو رأى فرضها عنه بغيره ساقطاً.. وسنن الترمذي/ باب ما جاء عن رسول الله (ص) في القاضي.

[104] صحيح البخاري/ باب نوم المرأة في المسجد.. حديث رقم (442)

أبو هريرة رأى سبعين من أهل الصفة، وهو بالتأكيد منهم!.. لقد كان من هؤلاء الفقراء الذين لا يملكون ملء البطون، ثم أصبح المتحدث الرسمي باسم خلافة بني أمية بفضل عثمان بن عفان!، وبعد مقتل عثمان، ارتمى في حضن معاوية ابن هند آكلة الأكباد!.

((قال ابن سيرين: قال أبو هريرة: لقد رأيتني أصرع بين القبر والمنبر من الجوع، حتى يقولوا: مجنون! هشام، عن محمد، قال: كنا عند أبي هريرة، فتمخط، فمسح بردائه، وقال: الحمد لله الذي تمخط أبو هريرة في الكتان! لقد رأيتني، وإني لأخر ليما بين منزل عائشة والمنبر مغشياً علي من الجوع، فيمر الرجل، فيجلس على صدري، فأرفع رأسي فأقول: ليس الذي ترى، إنما هو الجوع))[105].

((عن أبي هريرة، قال: والله: إن كنت لاعتمد على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت على طريقهم، فمر بي أبو بكر، فسألته عن آية في كتاب الله ما أسأله إلا ليستتبعني فمر، ولم يفعل، فمر عمر، فكذلك، حتى مر بي رسول الله (ص)، فعرف ما في وجهي من الجوع، فقال: "أبو هريرة"؟، قلت: لبيك يا رسول الله. فدخلت معه البيت، فوجد لبناً في قدح، فقال: "من أين لكم هذا"؟ قيل: أرسل به إليك فلان. فقال: "يا أبا هريرة، انطلق إلى أهل الصفة، فادعهم" وكان أهل الصفة أضياف الإسلام، لا أهل ولا مال. . .))[106].

إذا كان أبو هريرة، يعتمد على الأرض من شدة الجوع ولا يفكر، إلا بملء بطنه، فمن أين أتته هذه الأحاديث؟!.

لقد كان يتسول كسر الخبز باسم القرآن!، حتى أن أبا بكر وعمر، لم يقيما له وزناً، ولم يرحماه بكسرة خبز شعير يابسة، أو تمرات جافة أو قعب لبن حامض!.

لقد أراد أن يعالج عقده النفسية، ويطمر ماضيه التالف ويشبع نهمه، فجعل من نفسه مخزن موسوعة أحاديث الرسول (ص)!.

((وقال أبو هريرة: ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله (ص) مني إلا عبد الله بن عمرو، فإنه كان يعي بقلبه، وأعي بقلبي، وكان يكتب، وأنا لا أكتب، استأذن رسول الله (ص) في ذلك فأذن له))[107].

---

[105] سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 2 ـ ص 590

[106] سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 2 ـ ص 591

[107] الإستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر

لكن ما يلبث أبو هريرة، حتى ينقض كلامه، فيزعم أنه لا يوجد من أصحاب الرسول (ص) أعلم منه!.

((كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن شقيق، قال: قال أبو هريرة: لا أعرف أحداً من أصحاب رسول الله (ص) أحفظ لحديثه مني))[108].

((محمد بن كناسة الأسدي، عن إسحاق بن سعيد، عن أبيه، قال: دخل أبو هريرة على عائشة : فقالت له: أكثرت يا أبا هريرة عن رسول الله!. قال: إي والله يا أماه: ما كانت تشغلني عنه المرأة، ولا المكحلة، ولا الدهن))[109].

((قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدلس))[110].

لقد صدق حينما قال عن أبي هريرة أنه يدلس!.. ولم يكتفِ بالتدليس والتلبيس، بل كان يكذب كذباً مفضوحاً!.

((. . . عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله، إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه. قال «ابسط رداءك» فبسطته. قال فغرف بيديه ثم قال «ضمه » فضممته فما نسيت شيئاً بعده))[111].

لكن كعادته ما يلبث أبو هريرة حتى ينقض ما قاله، فهو يقول إن رسول أمره أن يبسط رداءه، ثم يضمه؛ كي لا ينسى، وفعلاً بعدها لم ينسَ أبداً!، لكنه ينسب النسيان للرسول (ص).. فقد جاء في صحيح البخاري:

((. . . عن أبي هريرة (رض) قال صلى النبي (ص) إحدى صلاتي العشي - قال محمد وأكثر ظني العصر - ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم أبو بكر وعمر (رض) فهابا أن يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا أقصرت الصلاة ورجل يدعوه النبي (ص) ذو اليدين فقال أنسيت أم قصرت فقال «لم أنس ولم تقصر». قال بلى قد نسيت.

---

[108] سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 2 ـ ص 599

[109] سير أعلام النبلاء للذهبي / ج 2 ـ ص 604

[110] سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 2 ـ ص 608

[111] صحيح البخاري/ باب حفظ العلم/ حديث رقم (119)

فصلى ركعتين، ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه فكبر، ثم وضع رأسه فكبر فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر))[112].

إذا كان الرسول (ص) ينسى، فكيف يجعل أبا هريرة لا ينسى، وهل فاقد الشيء يعطيه؟!.. لقد خالف أبو هريرة حتى البديهيات في أحاديثه التي أخرجها من كيسه، ونثرها على الناس، وليته أبقاها، كما أبقى غيرها، التي زعم أن بلعومه سينقطع ويرمى بالبعر، إذا أخرجها من ذلك الكيس الذي يحمل الغرائب والعجائب والمصائب!.

لقد أصبح البعر مقدساً يا أبا هريرة، فلقد شمه أشباهك من أتباع عائشة، وشبهوه بالمسك!، فهل تخشى أن يرموك بالمسك وأنت على حق؟!.

من غير المعقول أن يتحدث شخص عادي، لم يصحب الرسول (ص)، إلا ثلاث سنوات على أعلى تقدير. وهذه الثلاث سنوات لم يلتقِ فيها الرسول (ص)، إلا قليلاً بشكل عابر، فمن المعلوم أن أبا هريرة دخل الإسلام في السنوات الأخيرة من حياة الرسول (ص)، وقد أصبح الإسلام قائم على أصوله، وقد كمل أغلبه ونشر النبي (ص) الأحاديث الكثيرة والمهمة، وقد تلقاها بعض الصحابة، وعلى رأسهم المولى علي بن أبي طالب (ع). وكان النبي (ص) مشغولاً بالمهام الكثيرة، وليس لديه الوقت أن يلتقي كل شخص على حدة، فالصحابة أصبح عددهم كبير جداً.

وحينما جاء أبو هريرة، كان مشغولاً بملء بطنه من خبز الشعير، ولم يكن في تفكيره أن يصبح علّامة زمانه!؛ لأن هذا الأمر بعيد عنه في عصر النبي (ص) وفي عصر أبي بكر وعمر بن الخطاب، فقد كان عمر لا يتهاون معه، بل وصل به الأمر أن ضربه بدرته واتهمه بالسرقة!.

((استعمل عمرُ أبا هريرة على البحرين حوالى سنة (21 هـ) ثم بلغه عنه أشياء تخل بأمانة الوالي العادل فعزله وولى مكانه عثمان بن أبي العاص الثقفي - واستدعاه وقال له: هل علمت من حين أني استخلفتك على البحرين، وأنت بلا نعلين! ثم بلغني أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمئة ديناراً!!، فقال: كانت لنا أفراس تناتجت وعطايا تلاحقت! قال: قد حسبت لك رزقك ومؤونتك، وهذا فضل فأده. فقال له: ليس لك ذلك! فأجابه عمر: بلى والله وأوجع ظهرك، ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه. ثم قال له: ائتِ بها - قال: احتسبتها. فقال له عمر: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعاً!، أجئت من أقصى حجر بالبحرين يجبي الناس لك، لا لله ولا للمسلمين؟ ما رجعت بك أميمة (أم أبي هريرة) إلا لرعية الحمر))[113].

---

[112] صحيح البخاري/ باب من يكبر في سجدتي السهو/ حديث رقم (1229)

[113] أضواء على السنة النبوية لأبي رية

كان أبو هريرة في عصر عمر بن الخطاب، مهملاً لا قيمة له، فقد كان عمر يحبس أنفاسه، ولا يتركه أن يتكلم بالأحاديث التي يزعم أنه سمعها من النبي (ص). وقد اعترف أبو هريرة أنه كان مكبوتاً في عصر عمر بن الخطاب.. فقد ذكر أبو رية في كتابه أضواء على السنة المحمدية:

((إني أحدثكم بأحاديث لو حدثت بها زمن عمر، لضربني بالدرة - وفي رواية لشج رأسي. وعن الزهري عن أبي سلمة: سمعت أبا هريرة يقول: ما كنا نستطيع أن نقول قال رسول الله حتى قبض عمر!، ثم يقول: أفكنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حي؟. أما والله إذن لأيقنت أن المخفقة ستباشر ظهري، فإن عمر كان يقول: اشتغلوا بالقرآن فإن القرآن كلام الله))[114].

وبعد أن مات عمر بن الخطاب، انفجر أبو هريرة بالأحاديث التي تفوق بعددها على جميع الصحابة!.

((وقد أفزعت كثرة رواية أبي هريرة عمر بن الخطاب، فضربه بالدرة، وقال له: أكثرت يا أبا هريرة من الرواية، وأحر بك أن تكون كاذباً على رسول الله))[115].

وكان أبو هريرة يستخدم الأحاديث، كوسيلة للارتزاق، فإذا أعطي مبلغاً من المال، أغلق فاه!.. فقد جاء في تاريخ ابن عساكر:

((عن يحيى ابن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب، قال كان أبي هريرة يسب مروان، فإذا أعطاه سكت))[116].

ومن العجب العجاب أن السنة يهملون كل هذا الكم من الروايات التي تطعن في أبي هريرة وتصفه بالكذب على رسول الله (ص)!.

ذكر أبو هريرة (5374) حديثاً، وكما قلنا لم يصحب الرسول (ص) أكثر من ثلاث سنوات على أعلى تقدير، أو قل من باب التسامح هي ثلاث سنوات!، وكان لم يلتقِ النبي (ص)، إلا نادراً، ولو افترضنا أن مجموع ما جالس به النبي هو (5%) من وقته الذي عاصر به النبي (ص)، وهو بالطبع وقت كبير!، بالنسبة لأبي هريرة.

فيكون (3 سنة × 354 يوماً = 1062 يوماً ÷ 20[117] = 53 يوماً، وبعد تحويلها إلى دقائق = 53 × 24 × 60 = 76320 دقيقة ÷ 5374 حديثاً = 14 دقيقة.

---

[114] أضواء على السنة

[115] أضواء على السنة

[116] تاريخ دمشق لابن عساكر/ ج 67 ـ 374

[117] أي قسمنا أيام السنوات الثلاث على (20)؛ حتى نحصل على 5%

أي أن أبا هريرة يحفظ في كل (14) دقيقة حديثاً عن رسول الله (ص)!. . شخص لا يفكر، إلا بملء بطنه من الخبز، يحفظ في كل (14) دقيقة حديثاً!!.

الذي يقرأ أحاديث أبي هريرة، يجدها تنقسم في غالبها إلى قسمين:

1 ـ قسم يخص الخرافات التي سمعها عن اليهود، كحديث ضرب ملك الموت من قبل موسى (ع)!، وسباحة موسى (ع) وهو عار، وفرار الحجر بثوبه!، وتعليم القرآن من قبل الشيطان لأبي هريرة!. . .

2 ـ قسم يخص التملق للسلطة الأموية، وللطاغية معاوية بن أبي سفان!.. فقد جاء في كتاب أضواء على السنة لأبي رية:

((وأخرج ابن عساكر وابن عدى والخطيب البغدادي عنه: سمعت رسول الله يقول: إن الله ائتمن على وحيه ثلاثة: أنا وجبريل ومعاوية، وفي رواية أخرى عن أبي هريرة مرفوعا: الأمناء ثلاثة، جبريل وأنا ومعاوية. ونظر (أبو هريرة) إلى عائشة بنت طلحة وكانت مشهورة بالجمال الفائق - فقال: سبحان الله، ما أحسن ما غذاك أهلك!. والله ما رأيت وجها أحسن منك، إلا وجه معاوية على منبر رسول الله))[118].

مع أن معاوية بن أبي سفيان، كان قبيح المنظر، أسمر الوجه، عظيم البطن، حمش الساقين، طويل اللحية، أصلع الرأس، ناتئ الجبهة.

وقد قال النبي (ص) عشرات الأحاديث التي تصفه بأنه ملعون وأنه يبدل سنته (ص)، ولا أشبع الله بطنه، وكان يسب الإمامَ عليّاً (ع). . . إلخ.

وكان يكيل المديح للخلافة العباسية وبني العباس، كقوله لبني العباس: فيكم النبوة والمملكة!. . .

لقد كان سمساراً لمن يعطي الدنانير، ويشبع بطنه بالمضيرة. وقد كان لدنانير ومضيرة معاوية ابن هند، الدور الكبير حتى أصبح أبو هريرة من كبار الأثرياء والوجهاء في عصر ابن هند!.

---

[118] أضواء على السنة لأبي رية (رحمه الله)

وكان ينتحب حينما قتل عثمان بن عفان؛ لأنه في عصر عثمان قد فتح له المجال، وأصبح يتكلم بكل حرية، بخلاف عصر عمر بن الخطاب الذي كان يعلوه بالدرة!. . فقد جاء في طبقات ابن سعد:

((أخبرنا أبو معاوية قال: أخبرنا الأعمش عن أبي صالح قال: كان أبو هريرة إذا ذكر ما صنع بعثمان بكى، قال فكأني أسمعه يقول: هاه هاه، ينتحب))[119].

من حق أبي هريرة أن ينتحب، بعد أن أصبح يمسح أنفه بالكتان، بعد أن كان لا يجد قطعة من الصوف يستر بها عورته، ولا كسرة خبز، يسد بها جوعه أو يعالج بها الصرع الذي ينتابه من شدة الجوع وتطأ الأقدام على عنقه!. . فقد جاء في طبقات ابن سعد:

((أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد قال: تمخط أبو هريرة وعليه ثوب من كتان ممشق فتمخط فيه فقال: بخ بخ يتمخط أبو هريرة في الكتان، لقد رأيتني أخر فيما بين منبر رسول الله (ص)، وحجرة عائشة، يجئ الجائي يرى أن بي جنوناً وما بي إلا الجوع، ولقد رأيتني وإني لأجير لابن عفان وابنة غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي، أسوق بهم إذا ارتحلوا وأخدمهم إذا نزلوا، فقالت يوماً: لتردنه حافياً ولتركبنه قائماً. قال: فزوجنيها الله بعد ذلك فقلت لها: لتردنه حافية ولتركبنه قائمة))[120].

وحينما توفي أبو هريرة سنة (59) هجرية، شيعه آل عثمان في عصر معاوية، وقد أمر معاوية أن يُدفع لورثته عشرة آلاف درهم.. فقد جاء في طبقات ابن سعد:

((أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عمرو بن عبد الله بن عنبسة عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال: لما مات أبو هريرة كان ولد عثمان يحملون سريره حتى بلغوا البقيع حفظا بما كان من رأيه في عثمان. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني ثابت بن قيس عن ثابت بن مسحل قال: كتب الوليد بن عتبة إلى معاوية يخبره بموت أبي هريرة، فكتب إليه: أنظر من ترك فادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم وأحسن جوارهم وافعل إليهم معروفا فإنه كان ممن نصر عثمان وكان معه في الدار فرحمه الله. قال محمد بن عمر: وكان أبو هريرة ينزل ذا الحليفة وله دار بالمدينة تصدق بها على مواليه فباعوها بعد ذلك من عمر بن بزيع))[121].

---

[119] الطبقات الكبرى لابن سعد/ ج 3 ـ ص 81

[120] طبقات ابن سعد/ ج 4 ـ ص 326

[121] طبقات ابن سعد/ ج 4 ـ ص 340

وهنا مربط الفرس!، لقد صار أبو هريرة المسحوق الفقير الذي لا يملك ما يملأ به بطنه ولا يكس جسمه، مستشاراً لمعاوية ومتحدثاً باسم دولة بني أمية، فقد لمع بعد خمول بعد وفاة عمر بن الخطاب، ووصل إلى أعلى المراتب في عصر معاوية بن أبي سفيان، وقد دعمته الدولة الاموية أو بالأحرى "العصابة الأموية" بكل الوسائل، بعد أن صنع لهم الأحاديث وختمها بخاتم النبوة كذباً وزوراً!!.

لقد اهتمت الدولة الأموية أو "العصابة الأموية" بأحاديث أبي هريرة التي أخرجها من كيسه، وهي تعلم أنها من كيسه، ما لم تهتم لأحاديث أبي بكر وعمر!!.

اهتمت العصابة الأموية بأحاديث أبي هريرة، وأحاديث عائشة، لا حباً في عائشة، بل بغضاً بالإمام علي (ع)!.

كان معاوية ابن آكلة الأكباد!، يدعم كل من يتمرد على الإمام (ع)، وكانت عائشة ذلك الكنز الذي لم يحلم به معاوية!.

أمّا بعد استشهاد الإمام علي (ع) فلا يهم معاوية أن يضع السم لعائشة أو يحرقها، كما أحرق أخاها محمد بن أبي بكر في جيفة حمار!!.

أحاديث عائشة.. أخذت عائشة بنت أبي بكر المرتبة الثانية بعد أبي هريرة من حيثُ عدد الأحاديث على رأي الذهبي، والمرتبة الأولى على رأي الدكتور عبد المنعم الحفني المصري!.

بعد وفاة الرسول (ص)، أصبحت عائشة قائداً ومفتياً في نفس الوقت!.. أخذت تنشر أحاديثها، حتى العلاقات الزوجية الخاصة بينها وبين النبي (ص)!.

وهذه من الأمور التي يجب أن لا تُقال ولا يُباح بها أبداً؛ لأنها علاقة خاصة!. ولا أشك أن كثيراً من الأحاديث لم تقلها عائشة، وإنما قيلت على لسانها! لأغراض خاصة يريدها بنو أمية وبنو العباس.

عاصرتْ عائشةُ الرسولَ (ص) كزوجة، تسع سنوات تقريباً، من الثانية للهجرة، حتى السنة الحادية عشرة، التي توفي فيها الرسول (ص).

ومن العجب العجاب أن "سنة وجماعة معاوية" لا يحترمون المرأة، ويجعلون قيادتها تدل على عدم الفلاح. ((عن أبي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل لما بلغ النبي (ص) أن فارساً ملكوا ابنة كسرى قال: لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة))[122].

لكن السياسة يحل لكل حرام لأجلها!؛ لذلك "سنة وجماعة معاوية" يجعلون الدين فرعاً عن السياسة. والحاكم هو من يتصرف بأمور الدين والدنيا، وعلى الناس أن تطيعه، حتى وإن هتك أعراضهم وأخذ أموالهم!.

روت عائشة (2210) حديثاً، حسب رأي الذهبي، أي أنها كانت تحفظ عن الرسول (ص) حديثاً بمعدل كل يوم ونصف اليوم تقريباً.

ليس المشكلة في عدد الأحاديث، وإنما المشكلة في نوعها!؛ لأن كثيراً منها هو عبارة عن أمور زوجية خاصة!.

نستطيع أن نقول: إن دين "سنة وجماعة" معاوية، يرتكز على أحاديث أربعة أشخاص، وهم:

1ـ عائشة بنت أبي بكر، ولها (5636) حديثاً[123].. الولادة: (17 ق هـ)، والوفاة: (58 هـ).

2 ـ أبو هريرة الدوسي، وله (5374) حديثاً.. الولادة: (21 ق هـ)، والوفاة: (59 هـ).

3 ـ عبد الله بن عمر، وله (2630) حديثاً.. الولادة: (10 ق هـ)، والوفاة: (73 هـ)

4 ـ أنس بن مالك.، وله (2286) حديثاً. الولادة: (10 ق هـ)، والوفاة: (93 هـ).

ومجموعها (15926) حديثاً.. وكل هؤلاء يكنون العداء لأهل البيت (ع)!.. طبعاً بشكل متفاوت.. وأكثرهم تأثيراً كلاماً وحرباً، هي عائشة بنت أبي بكر!. والبقية عيال عليها!.

فقد جاء في كتاب الخصال للشيخ الصدوق (رحمه الله):

((حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رض) قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثني محمد بن زكريا قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: سمعت

---

[122] صحيح البخاري/ حديث رقم (7099)

[123] هذا العدد من الأحاديث، ذكره عبد المنعم الحفني في موسوعته العائشية.

جعفر بن محمد (ع) يقول: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله: أبو هريرة، وأنس بن مالك، وامرأة))[124].

لم أجد أحاديث تسيء للرسول (ص) أكثر من أحاديث عائشة بنت أبي بكر!.. لقد نقلت العلاقات الزوجية الخاصة في البيت إلى العلن!.

أما أبو هريرة، فلقد نقل كل خرافات وخزعبلات اليهود المتداولة والتي أخذها من كعب الأحبار، إلى المسلمين، وأصبحت جزءاً من التراث!.

كما أن تصرفات الخلفاء والحكام وأقوالهم، أصبحت جزءاً من التراث الإسلامي!.. وهكذا تم تشويه الإسلام، وأصبح مليئاً بالإرهاب، يقتل أهله قبل أعدائه!.

أزواج النبي (ص) والطاعة!

زوجات النبي (ص) لسن مفترضات الطاعة في حياتهن ولا مماتهن!، ولا يوجد دليل عقلي، أو نقلي يلزم الناس بطاعتهن أبداً.

فقد أمر القرآن زوجات النبي (ص) أن يقرن في بيوتهن؛ لأنهن نساء حالهن، كحال عامة النساء، ما عدا الزواج بعد النبي (ص)!.

وأي امرأة منهن تخرج عن نظام النبي (ص)، فقد خرجت عن كونها زوجة له (ص)!.. فقد روى المجلسي في بحار الأنوار كلاماً للنبي (ص)، وهو يخاطب الإمام علياً (ع) بقوله:

---

[124] الخصال للعلامة الصدوق/ ص 190

((يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة، فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك، فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من شرف أمومة المؤمنين))[125].

الزوجة تبين بعد موت زوجها، ويحق لها أن تتزوج بشخص آخر، إلا أن زوجات النبي (ص) لا يحق لهن ذلك. والطلاق هنا ليس معناه الانفصال عن زوجية الرسول (ص)؛ لأنها أصلاً منفصلة، لكن رفع الصفة عنها بأنها زوجة النبي (ص).

فالزوجة حينما يتوفى زوجها تبقى تحمل صفة أنها زوجة فلان المتوفي، وحينما تتزوج تنفك هذه الصفة.

وبما أن زوجة النبي (ص) لا يحق لها الزواج، وتبقى تحمل صفة أنها زوجة النبي (ص)، فلابد من إسقاط هذه الصفة بطريقة أخرى، إذا كان النبي قد أوكل الأمر لأحد من بعده.

ولم تقتصر الرواية هذه على الكتب الشيعية، بل جاءت في كتب السنة، فقد جاء في كتاب الفتوح لابن أعثم:

((قال: فدعا الإمام علي (ع) ببغلة رسول الله (ص) فاستوى عليها وأقبل إلى منزل عائشة، ثم استأذن ودخل، فإذا عائشة جالسة وحولها نسوة من نساء أهل البصرة وهي تبكي، وهن يبكين معها، قال: ونظرت صفية بنت الحارث الثقفية امرأة عبد الله بن خلف الخزاعي إلى علي (ع) فصاحت هي ومن كان معها من النسوة، وقلن بأجمعهن: يا قاتل الأحبة، يا مفرق بين الجميع أيتم الله منك بنيك كما أيتمت ولد عبد الله بن خلف، فنظر إليها علي (ع) فعرفها، فقال: أما إني لا ألومك أن تبغضيني، وقد قتلت جدك في يوم بدر وقتلت عمك يوم أحد، وقتلت زوجك الآن، ولو كنت قاتل الأحبة كما تقولين لقتلت من في هذا البيت، ومن في هذه الدار. قال: فأقبل علي على عائشة، فقال: ألا تنحين كلابك هؤلاء عني، أما إنني هممت أن أفتح باب هذا البيت، فأقتل من فيه، ولولا حبي للعافية لأخرجتهم الساعة وضربت أعناقهم صبراً، قال: فسكتت عائشة، وسكتت النسوة، فلم تنطق واحدة منهن، قال: ثم أقبل على عائشة فجعل يوبخها ويقول: أمرك الله أن تقري في بيتك وتحتجبي بسترك، ولا تبرجي فعصيته، وخضت الدماء تقاتليني ظالمة وتحرضين علي الناس وبنا شرفك الله وشرف أباك من قبلك وضرب عليك الحجاب، قومي الآن فارحلي، وأختفي في الموضع الذي خلفك فيه رسول الله (ص) إلى أن يأتيك فيه أجلك ثم قام علي فخرج من عندها. قال: فلما كان من الغد بعث إليها بابنه الحسن، فقال لها: يقول لك أمير المؤمنين، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لئن لم ترحلي الساعة لأبعثن عليك بما تعلمين قال: وعائشة وقت ذاك قد ضفرت

---

[125] بحار الأنوار للمجلسي/ ج 52 ـ ص 83

قرنها الأيمن، وهي تريد أن تضفر الأيسر، فلما قال لها الحسن ما قال، وثبت من ساعتها وقالت رحلوني، فقالت لها امرأة من المهالبة: يا أم المؤمنين، جاءك عبد الله بن عباس فسمعناك وأنت تجاوبينه وحتى علا صوتك، ثم خرج من عندك، وهو مغضب ثم جاءك الآن هذا الشاب برسالة ابيه فأقلقك، وقد كان أبوه جاءك فلم نرى منك هذا القلق والجزع؟ فقالت عائشة: إنما أقلقني لأنه ابن بنت رسول الله (ص) فمن أحب أن ينظر إلى رسول الله (ص) فلينظر لهذا الفتى، وبعد فقد بعث إلي أبوه بما قد علمت، ولابد من الرحيل، فقالت لها المرأة : سألتك بالله وبمحمد رسول الله (ص) إلا أخبرتيني بما بعث إليك علي بن أبي طالب (ع). فقالت عائشة: ويحك إن رسول الله (ص) أصاب من مغازيه نفلاً فجعل يقسم ذلك في أصحابه، فسألناه أن يعطينا منه شيئاً، وألححنا عليه في ذلك، فلامنا علي (ع)، وقال حسبكن قد أضجرتن رسول الله (ص) فتهجمناه، وأغلظنا له في القول، فقال: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ﴾ [سورة التحريم]، فأغلظنا له في القول مرة أخرى وتهجمناه، فغضب مني رسول الله (ص) من ذلك وما استقبلنا به علياً، فأقبل عليه ثم قال: يا علي إني قد جعلت طلاقهن إليك، فمن طلقتها منهن فهي بائنة، ولم يوقت النبي (ص) في ذلك وقتاً في حياة ولا موت فهي تلك الكلمة، وأخاف أن أبين من رسول الله (ص)))[126].

فعائشة بنت أبي بكر تعترف أنها تبين من رسول الله (ص)!.. فالارتباط برسول الله (ص) ليس مستحل الانفكاك، بل سهل الانفكاك، أسهل من شربة ماء بارد في يوم شديد الحر!. وقد استغلت عائشة بنت أبي بكر كونها زوجة للرسول (ص)، واستخدمت هذه الزوجية وسيلة للحروب ضد كل من تبغضه!، فما أن توفي أو استشهد الرسول (ص) حتى خرجت عائشة بكل قوة تريد القيادة والريادة، جامعةً حولها مجموعة من المجرمين والمخدوعين وأصحاب الهوى، وكانت تبغض ليس الإمام علياً (ع)، بل تبغض بني هاشم جميعاً!.. فقد جاء في فتوح ابن أعثم:

((قال: ثم دعا علي (رض) بعبد الله بن عباس، فقال له: اذهب إلى عائشة، فقل لها أن ترتحل إلى المدينة، كما جات منها ولا تقيم بالبصرة، فأقبل إلى عائشة، فاستأذن عليها فأبت أن تأذن له، فدخل عبد الله بغير إذن، ثم التفت فإذا راحلة عليها وسائد، وطرحها ثم جلس عليها، فقالت عائشة: يا ابن عباس!، أخطأت السنة دخلت علي منزلي بغير إذني!، فقال ابن عباس: لو كنتِ في منزلك الذي خلفك فيه رسول الله (ص)، لما دخلت عليك، إلا بإذنك، وذلك المنزل الذي أمرك الله عز وجل أن تقري فيه، فخرجتِ منه عاصية لله عز وجل ولرسوله محمد (ص)، وبعد فهذا أمير المؤمنين يأمرك بالارتحال إلى المدينة، فارتحلي ولا تعصي، فقالت عائشة: رحم الله أمير المؤمنين! ذاك عمر بن الخطاب، فقال ابن عباس وهذا أمير المؤمنين وإن

---

[126] الفتوح لابن أعثم/ ج 2 ـ ص 483 ـ 484.. تحقيق علي شيري.. دار الأضواء.. ط. الأولى.. 1991م

رغمت له الأنوف واربدت له الوجوه!، فقالت عائشة: أبيت ذلك عليكم يا ابن عباس!، فقال ابن عباس: لقد كانت أيامكِ قصيرة المدة ظاهرة النكد بنية الشؤم، وما كنت في أيامك، إلا كقدر حلب شاة حتى صرتِ ما تأخذين ولا تعطين ولا تنهين، وما كنتِ، إلا كما قال أخو بني أسد، حيثُ يقول:

ما زال اِهداء القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة الألقابِ

حتى تركت كأن قولك عندهم في كل محتفل طنين ذبابِ

قال: فبكت عائشة بكاءً شديداً، ثم قالت: نعم والله أرحل عنكم!، فما خلق الله بلداً أبغض إلي من بلد أنتم به يا بني هاشم!، فقال ابن عباس: ولم ذلك؟، فو الله ما هذا بلاؤنا عندك يا بنت أبي بكر!، فقالت عائشة: وما بلاؤكم عندي يا ابن عباس؟. أتمنون عليّ برسول الله (ص). فقال: ولمَ لا نمن عليك. . .))[127].

لقد نشبت الحروب؛ بسبب أن المجرمين والمبغضين لعلي بن أبي طالب (ع) أرادوا قتله والاستيلاء على الحكم. وقد وجدوا ضالتهم في عائشة بنت أبي بكر، كما أن عائشة وجدت ضالتها عندهم، فقد جمعتهم الأهواء والنزوات، كل منهم ينظر إلى نزوته من زاوية معينة، وكل منهم يستفيد من الآخر. والهدف المنشود هو الإمام علي (ع)، فهو عدوهم اللدود، فإن نجحوا فلكل حادث حديث!.

وأنا متأكد أنهم لو نجحوا، لتقاتلوا فيما بينهم، ولشرب بعضهم دماء البعض الآخر!.. فهم ليس بأفضل من الزبيريين والمروانيين، أو الأمويين عامة، أو العباسيين، فقد عرف عن هؤلاء أن الولد يقتل أباه، والأخ يقتل أخاه بأبشع الصور!.

ولا يهمهم تمزيق القرآن، كما فعل الوليد بن عبد الملك، أو هدم الكعبة، كما فعل عبد الملك بن مروان، ويزيد بن معاوية!.

فالحكم هو الأول والأخير، وما عدا ذلك، هو مجرد تخدير!.. فهم يستخدمون الإسلام كوسيلة لنزاتهم، بعد من حرفوه وذللوه وجعلوه خادماً لهم!.

لا قدسية لـ"أم مؤمنين"، أو "ولي أمر مسلمين" يلبس هذه المسميات لأغراض ونزوات شخصية، ويقتل الأبرياء!. فكل هذه صفات متحركة غير ثابتة، يتم نزعها بكل سهولة وسلاسة، كما يُنزع الثوب العتيق!.

---

[127] الفتوح لابن أعثم/ ج 2 ـ ص 486

الصفة لها ضوابط، فمن يخل بهذه الضوابط، فقد نَزع الصفة، سواء شعر أم لم يشعر، فإن لم ينزعها، فيجب أن تنزع رغم أنفه!.

فرئيس الوزراء يحمل هذه الصفة، فإذا أخل بالضوابط الموكلة إليه، فهو مخير بين الاستقالة أو الإقالة!. وفي كلا الحالتين، فقد نُزعتْ منه الصفة!، وأصبحنا نتعامل معه على أنه إنسان عادي، هذا إن لم يزور السجن!.

أما الديكتاتور الذي يغتصب هذه الصفة، فهو ليس رئيس وزراء حقيقي، بل مزيف، لا يختلف عن أي لص مسلح!.

حينما نشبت الحرب على الكراسي! بين الزبيريين والمروانيين، استخدم الحجاج والي عبد الملك المنجنيق، وقذف المسجد والكعبة بالأحجار، وكان مصعب بن الزبير، قد تحصن به!.. جاء في تاريخ دمشق:

((كانوا يرمون بالمنجنيق من أبي قبيس، وهم يرتجزون ويقولون:

خطارة مثل الفنيق المزبد أرمي بها عواذ هذا المسجد

قال فجاءت صاعقة فأحرقتهم جميعاً، فامتنع الناس من الرمي فخطبهم الحجاج، فقال ألم تعلموا أن بني إسرائيل كانوا إذا قربوا قرباناً فجاءت نار، فأكلتها علموا أنه قد تقبل منهم وإن لم تأكلها. قالوا لم تقبل، فلم يزل يخدعهم حتى عادوا فرموا))[128].

واستباح يزيد بن معاوية الكعبة، وقبله المدينة المنورة التي استباحها واغتصب نسائها وقتل رجالها، وكل أمير مؤمنين (فاجرين) يبرز عضلاته على الكعبة، ويغتصب النساء والأطفال! ويذبح الرجال!، وينهب الأموال.. فقد جاء في كتاب حياة الحيوان للدميري:

((ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة أيام وقد جاء في الحديث عنه! أنه قال: "من أباح حرمي فقد حل عليه غضبي". ثم شخص بالجيش إلى مكة وكتب إلى يزيد بما صنع بالمدينة. فلما بلغ مسلم هرشى اعتل ومات، فتولى أمر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة، فتحصن منه ابن الزبير (رض) في المسجد الحرام، بجميع من كان معه، فنصب الحصين المنجنيق على أبي قبيس، فرمى به الكعبة المعظمة، فبينما هم كذلك إذ ورد الخبر إلى الحصين بموت يزيد بن معاوية، فأرسل إلى ابن الزبير يسأله الموادعة، فأجابه إلى فلك وفتح الأبواب واختلط العسكران يطوفون بالبحت، فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء، إذ استقبله ابن الزبير فأخذ الحصين بيده، وقال له سراً: هل لك في الخروج معي إلى الشام،

---

[128] تاريخ دمشق لابن عساكر/ ج 12 ـ ص 120

فأدعو الناس إلى بيعتك؟ فإن أمرهم قد مرج، ولا أرى أحداً أحق بها اليوم منك؟ ولست أعصى هناك. فاجتذب ابن الزبير يده من يده، وقال وهو يجهر بقوله: دون أن أقتل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من هل الشام؟ فقال الحصين: لقد كفر الذي يزعم إنك من دهاة العرب، أكلمك سراً، فتكلمني علانية، وأدعوك إلى الخلافة وتدعوني إلى الحرب))[129].

هكذا كان يفعل أمراء الفسق والفجور والإرهاب!، من أجل المصالح الدنيئة والنزوات الخبيثة!.. أمير المؤمنين يهدم الكعبة، وأمير المؤمنين يهدم المسجد الحرام، وأمير المؤمنين يذبح الرجال والأطفال ويغتصب النساء، ويقتل حتى أخوته الأشقاء! من أجل الحكم الجائر!.. جاء في حياة الحيوان للدميري:

((وهدم قصر الإمارة بالكوفة. سبب هدمه أنه جلس ووضع رأس مصعب بين يديه، فقال له عبد الملك بن عمير: يا أمير المؤمنين، جلست أنا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس، ورأس الحسين بين يديه، ثم جلست أنا والمختار بن أبي عبيد فإذا رأس عبيد الله بن زياد بين يديه، ثم جلست أنا ومصعب هذا فإذا رأس المختار بين يديه، ثم جلست مع أمير المؤمنين فإذا رأس مصعب بين يديه. وإني أعيذ أمير المؤمنين بالله من شر هذا المجلس، فارتعد عبد الملك، وقام من فوره، وأمر بهدم القصر))[130].

ومزيد من الإرهاب والإجرام والفجور، وقطع الرؤوس من قبل الأخ لأخيه!.. إذا كان أخوه لم يسلم من شره، فما بالك بالناس البسطاء؟!.

أي إجرام؟، وأي خسة؟.. هل هؤلاء يؤمنون بالله ورسوله أو يملكون ذرة من الرحمة أو الإنسانية؟.

هدموا الكعبة، واستباحوا المدينة، ومزقوا القرآن، وقتلوا أهل بيت رسول الله (ص)، وقتلوا البشرية، وانتهكوا الحرمات، وجاهروا بالفسق والفجور وشرب الخمور والشرور، وكان الزنا ثوبهم الذي لا ينزعونه!.. فقد جاء في حياة الحيوان لكمال الدين الدميري:

((قال الحافظ ابن عساكر و غيره: انهمك وليد في شربه الخمر ولذاته، ورفض الآخرة وراء ظهره، وأقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنين، و كان يضرب بالعود ويوقع بالطبل و يمشي بالدف، وكان قد انتهك محارم اللّه تعالى، حتى قيل له الفاسق. وكان أكمل بني أمية أدباً، و فصاحة، وظرفاً، وأعرفهم بالنحو واللغة و الحديث، و كان جواداً مفضالاً. ومع ذلك لم يكن في بني أمية أكثر إدماناً للشراب والسماع، ولا أشد مجوناً وتهتكاً واستخفافاً

---

[129] حياة الحيوان للدميري/ ج 1 ـ ص 93

[130] حياة الحيوان للدميري/ ج 1

بأمر الأمة من الوليد بن يزيد. يقال: إنه واقع جارية له وهو سكران، وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلاة، فحلف أن لا يصلي بالناس إلا هي، فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى. ويقال: إنه اصطنع بركة من خمر، وكان إذا طرب ألقى نفسه فيها، وشرب منها حتى يبين النقص في أطرافها. وحكى الماوردي، في كتاب "أدب الدين والدنيا"، عنه أنه تفاءل يوماً في المصحف فخرج له قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ١٥﴾ فمزق المصحف وأنشأ يقول:

أتوعد كل جبار عنيد فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث إلا أياماً يسيرة، حتى قتل شر قتلة، وصلب رأسه على قصره، ثم على أعلى سور بلده. . . و لما خلعه أهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك، فقال: من أحضر رأس الوليد فله مائة ألف درهم. وكان الوليد بالبحرة فحصره أصحاب يزيد، فهم أصحاب الوليد بالقتال، فنهاهم عن ذلك فانفلوا من حوله، ثم دخلوا عليه في قصره، فقال: يوم كيوم عثمان؟. فقيل له: ولا سواء. فقطع رأسه، وطيف به في دمشق ونصب على قصره، ثم على أعلى سور دمشق))[131].

ولا زال هذا القانون الإجرامي ساري المفعول، وتفعله كل الديكتاتوريات والفاشيات والنازيات المعاصرة، فطغاتها لا يتورعون في قتل أشقائهم، بل قتل البشرية جمعاء!.

انظر إلى هذه العمليات الإجرامية، التي تحصد آلاف الأرواح، كيف تدعمها وتمول مجرميها تلك الفاشيات التي ورثت ذلك الإجرام من أولئك الطغاة، وطورت طغيانهم أضعافاً مضاعفة!.

حتى في الجاهلية لم يتم فعل هذه الأفعال الشنيعة!.. لقد أصبح القتل باسم الله!، وها هي الحركات الدموية وريثة خلفاء الفجور والإرهاب، تذبح الأبرياء، تحت التكبيرات والتسميات، وكأنهم دواجن!.

فأمير المؤمنين (الفاسقين) يقتل الناس، ثم يزعم أن ما يفعله من الله!، ويصفق له الدجالون الذين يدعون أنهم رجال دين. والدين منهم براء!.

وتأتي امرأة تشن حروباً دموية عبثية يذهب ضحيتها عشرات الآلاف، بحجة الإصلاح!، وتستغل أنها زوجة النبي (ص)، ويتبعها المغفلون والمجرمون.

---

[131] حياة الحيوان للدميري/ ج 1 ـ ص 108

أصبح كل قاتل ومجرم يرفع يديه وعقيرته بأنه يريد نصرة الإسلام، وهو لا ينصر، إلا نزواته الخبيثة، ومصالحه الشرّيرة!، ويهدم الإسلام حجراً حجراً!.

لقد حرف السلاطين الإسلام، وفقاً لرغباتهم الخبيثة!، حتى وصل بهم الأمر أن يحرفوا القرآن، كما فعل كلب بني ثقيف " الحجاج بن يوسف الثقفي"!، وسار أتباعهم وكهنتهم على نفس النهج؛ لأنهم صنيعة ذلك النهج الخبيث!.

لقد خالفوا أهل البيت (ع) في كل شيء، فحديث "كتاب الله وعترتي" الصحيح، أصبح: "كتاب وسنتي" المكذوب!.

((« أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي، فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي))[132].

و"صلى الله عليه وآله وسلم" التامة، أصبحت "صلى الله عليه وسلم" البتراء، ثم تحولت إلى: (صوسلم) و (صع وسلم) و (صعسلم) . . . مع أن كتبهم وصحاحهم تنهى عن الصلاة البتراء!.

((حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار - واللفظ لابن المثنى - قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم، قال سمعت ابن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة، فقال ألا أهدي لك هدية خرج علينا رسول الله (ص)، فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟. قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد))[133].

و "صدق الله العلي العظيم" الحقيقية، قضموا منها " العلي"، فأصبحت "صدق الله العظيم".. مع أن اسم الجلالة أو ضميره لا يردف، إلا بصفتين.. فمثلاً البسلمة، هي: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ونجد ذلك في كل آي القرآن الكريم:

﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [البقرة/ 32]

---

[132] صحيح مسلم / ج 7 ـ ص 122/ باب من فضائل علي بن أبي طالب (رض). والحديث في الكتب المعتبرة والصحيحة بأسانيد صحيحة، وبألفاظ متفاوتة لفظياً متطابقة معنوياً.

[133] صحيح مسلم / ج 2 ـ ص 16/ باب الصلاة على النبي (ص) بعد التشهد.

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦﴾ [البقرة/ 32]

﴿لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ٨٧﴾ [هود/ 87]

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ [البقرة/ 37]

﴿بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨﴾ [البروج/ 8]

﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ٦٦﴾ [ص/ 66]

﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤﴾ [البروج/ 14]

﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢﴾ [الملك/ 2]

﴿هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢﴾ [الحج/ 62]

والآيات بالمئات، وكلها إذا ذكرت اسم الله أو ضمير يعود عليه، فتردفه بصفتين، بل حينما يذكر القرآنُ الشيطان يردفه اسمه بصفةٍ واحدة!.

﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨﴾ [النحل/ 98]

﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦﴾ [آل عمران/ 36]

سنة وجماعة معاوية، التي صنعها وحشد فيها النواصب والخوارج وأعداء الإمام علي (ع) حرفت كل شيء!.

وصنعت البديل للأصيل، وأبدلت السم بالعسل، والعقارب بالنحل!، فقد أبدلوا علي بن أبي طالب (ع) بابن آكلة الأكباد، وفاطمة بنت محمد (ص) بعائشة بنت أبي قحافة، والحسين (ع) سبط النبي (ص) بالفاجر يزيد بن معاوية ابن هند، والقرآن بسنة معاوية، مع أن سيدهم عمر قال: "حسبنا كتاب الله"!.

وأصبح ابن تيمية سامريهم الذي لا يشق له غبار، ولا يلبس عليه خمار، ولا يربط له حمار!..

يكفرون من يخرج على أبي بكر، ويصفونه بالردة!، ويباركون لمعاوية وعائشة، خروجهما على أمير المؤمنين علي (ع) وصي رسول الله (ص) وسفك دماء الناس.

ويصفون معاوية بأنه أمير المؤمنين، وهو خارجي فاجر، لعب بالسنة، ومات على الفجور وبين كؤوس الخمور!.

ويباركون أيضاً للجرو يزيد بن معاوية، ويصفونه بأنه أمير المؤمنين، وأن الحسين (ع) خارجي، قُتل بسيف جده، وهو سبط النبي (ص)، الذي قال عنه وعن أخيه (ع): "الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا".

ويصفون من قتل الإمام علي (ع) بأنه مجتهد مخطئ!، بينما يصفون من قتل عمر بن الخطاب بأنه مجوسي كافر!.

ولم يخطؤوا عائشة بأنها أخطأت، بل برروا لها أفعالها، وقالوا خرجت للإصلاح! ـ إصلاح وجيش مدجج بالسلاح! ـ وقد وصل الأمر ببعضهم أن يدافع عن عائشة دفاعاً أعمى!، ويتهم علياً (ع) بأنه متخاذلٌ إلى حد المشاركة في القتل!!.

ونحن نسأل هؤلاء الحمقى، ونقول لهم: إذا كان الخروج على الإمام علي (ع) جائز، وهو على الحق، فهل تجيزون أن تخرج مجموعة مسلحة بقيادة امرأة على ولاة أموركم الجائرين بالسلاح؟!.

لقد استحمرتْ عائشةُ بنت أبي بكر، المغفلين، وجعلتهم كالخاتم في يدها، وقد بثت أحاديث كثيرة نسبتها للرسول (ص)، في فضلها وقداستها، وأن زواجها من السماء، وأن الوحي لا ينزل، إلا في لحافها!.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد حدثنا هشام عن أبيه، قال كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة، فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة، فقلن يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله (ص) أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان أو حيث ما دار، قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي (ص) قالت فأعرض عنى، فلما عاد إلى ذكرت له ذاك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل على الوحي، وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها))[134].

[134] صحيح البخاري/ باب فضل عائشة (رض).. حديث رقم (3775).

ومن خلال هذه الأحاديث، أصبح بعض أتباعها يقدس حتى بعر جملها ويجعله، كالعطور!.. لقد استطاعت أن تجعلهم، كالمواشي تحت الراعي!.

ومن المضحك أن يأتي بعض الدجاجلة، فيبرر لمعاوية بأنه اجتهد، والمجتهد له أجر!، وعائشة مجتهدة، فلها أجر!، وعبد الرحمن بن ملجم مجتهد له أجر!. . .

ولا أدري لماذا لا يكون فرعون مجتهداً وله أجر؟، وأبو لؤلؤة مجتهداً وله؟، وإبليس مجتهداً وله أجر؟.

مع أن عائشة اعترفت أنها أخطأت، وتمنت أن كانت حجراً أو مدراً أو شجراً، لكن أتباعها لا يعترفون؛ لأن دينهم مبني عليها وعلى تصرفاتها، وحتى لو اعترفوا، فإنهم يبررون ذلك بشكل هزيل ومضحك!، من أنها مجتهدة ولها أجر، بدل الأجرين!!.

ولا أدري كيف يكون المخطئ مأجوراً؟!. فإذا كان كل مخطئ مأجور، فأعلمونا ما هو المأزور، يا أجهل أمة عرفها التاريخ؟!.

مع أن عائشة لم تكن مخطئة، بل كانت متعمدة وما فعلته هو إجرام من الطراز الأول، فليس قتل آلاف الناس خطأ، وكأنهم ذباب، بل هو إجرام بكل التعابير والمعايير.. يقول القرآن الكريم:

﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء/ 93]

ولم تكن عائشة جاهلة بالحكم أو الموضوع!، بل سمعت من الرسول (ص) كل ما قاله بحق الإمام (ع)، ثم إن القرآن أمرها بالمكوث في البيت، ولم تفعل!.

ثم لو كان ما فعلته مجرد خطأ بسيط، لماذا كانت تبكي بكاء مراً، وتتمنى أنها حجراً أو أنها لم تُخلق؟!.

ولم تعترف عائشة بنت أبي بكر بما فعلت، إلا بعد أن داهمها الموت!، حتى فرعون ندم حين داهمه الموت.

﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [يونس/ 90]

ومعاوية ابن آكلة الأكباد وقاتل العباد، لم يعترف بإجرامه وإرهابه، بل كان مصراً على غية وطغيانه حتى نفق، وهو محمل بالإرهاب والنفاق!.

وكثير من المجرمين ندموا على أفعالهم، بعد أن كبر سنهم، وأصبح الموت عنهم قاب قوسين أو أدنى. وهذا أمر طبيعي، حينما يشعر الإنسان أن حصاده قد حان!.

ومن طريف ما يذكر أن شخصاً، كان يعزف الناي، ولم كبر ترك العزف، وقال لقد تبت إلى الله من العزف!، فجاءه شخصٌ بناي، وطلب منه أن يعزف، وبعد أن ألح عليه، عزف، فإذا اللعاب يخرج من شدقيه، دون أن يستطيع العزف. فقال له: أنت لم تتب، ولكن فمك لا يستطيع العزف على الناي!.

لقد كانت عائشة تبغض الإمام علياً بغضاً شديداً، حتى وصل بها الأمر أن تسمي عبدها: عبد الرحمن، حباً في عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل الإمام علياً!!.. فقد جاء في كتاب الشافي للعلامة المرتضى:

((وروى محمد بن إسحاق أن عائشة، لما وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة، لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين (ع) وكتبت إلى معاوية وإلى أهل الشام مع الأسود بن أبي البختري لتحرضهم عليه، وروي عن مسروق أنه قال: دخلت على عائشة فجلست إليها فحدثني واستدعت غلاماً لها أسود يقال له: عبد الرحمن حتى وقف، فقالت: يا مسروق أتدري لم سميته عبد الرحمن فقلت: لا فقالت: حباً مني لعبد الرحمن بن ملجم))[135].

وحينما استشهد الإمام علي (ع)، أبدت فرحها!، وشبهتْ فرحها بفرح من يأتي من سفر، بعد غياب!!.. حقد هذه المرأة ليس له مثيل!.. فقد جاء في تاريخ الطبري:

((ولما انتهى إلى عائشة قتل علي (رض) قالت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

فمن قتله؟. فقيل رجل من مراد. فقالت:

فإن يكُ نائياً فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب فقالت))[136].

---

[135] الشافي في الإمامة للمرتضى، وهو كذلك في كتاب الجمل للمفيد

[136] تاريخ الطبري/ ج 4 ـ ص 115

وقد وصل البغض بعائشة بنت أبي بكر أن لا تطيق ذكر اسم الإمام علي (ع)!.. والكل يعلم متى يصل الشخص إلى أن لا يذكر اسم الشخص!.. الذي لا يذكر اسمك هو ألد أعدائك، هو الذي بغضه لو تحول إلى صخور لكان أعظم من الجبال العوالي. فقد جاء في مسند أحمد بن حنبل:

((حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال: قال الزهري وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة أخبرته، قالت أول ما اشتكى رسول الله (ص) في بيت ميمونة فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها فأذن له، فخرج ويد له على الفضل بن عباس ويد له على رجل آخر، وهو يخط برجليه في الأرض، قال عبيد الله فحدثت به ابن عباس. فقال أتدرون من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟. هو علي، ولكن عائشة لا تطيب له نفساً))[137].

وقد جاء الحديث في صحيح البخاري، إلا أن البخاري كعادته، حذف كلمة "لا تطيب له نفساً".. فقد روى البخاري:

((حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري، قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله، قالت عائشة (رض): لما ثقل النبي (ص) فاشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج بين رجلين، تخط رجلاه الأرض، وكان بين العباس، وبين رجل آخر. فقال عبيد الله فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة، فقال لي: وهل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة؟. قلت: لا. قال: هو علي بن أبي طالب))[138].

عدم ذكر اسم الإمام علي (ع) في هذه القضية، ليس بغضاً به فقط، ولكن طمس لفضائله عليه صلوات الله وسلامه، فلقد كان الأخ لرسول الله.

ومن العجب العجاب أن عائشة تزعم أن رسول الله (ص) مات بين سحرها ونحرها، وكأنه طفل!، فهو ينام على فخذها وفي الأسفار وبين فخذيها في الليل وهي حائض، ويموت بين سحرها ونحرها!!.

((عن عائشة (ص) قالت توفي النبي (ص) في بيتي وفي يومي، وبين سحري ونحري، وكانت إحدانا تعوذه بدعاء إذا مرض، فذهبت أعوذه، فرفع رأسه إلى السماء وقال: في الرفيق الأعلى في الرفيق الأعلى. ومر عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده جريدة رطبة، فنظر إليه النبي (ص) فظننت أن له بها حاجة فأخذتها، فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها إليه، فاستن بها كأحسن

---

[137] مسند أحمد بن حنبل/ ج 43 ـ ص 86.. حديث رقم (25914) وفي ج 40 ـ ص 67، رقم الحديث (24061).

[138] صحيح البخاري/ باب الإشهاد في الهبة/ رقم الحديث (2588).. وصحيح مسلم/ باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما... / ج 2 ـ ص 22

ما كان مستناً، ثم ناولنيها فسقطت يده - أو سقطت من يده - فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة))[139].

عائشة بنت أبي بكر، تصور النبي (ص) بطريقة تحط من شأنه وكرامته (ص)!.. نبي الأمة الذي يبلغ أتباعه بمئات الآلاف آنذاك، يتوفى بحجر عائشة!!.

أين الصحابة الذين يبلغ عددهم بالآلاف؟.. أين أهل بيته؟.. أين بقية أزواجه؟.. أين الإمام علي (ع) ابن عمه ووصيه؟.. أين ابنته فاطمة (ع)؟. لكن سرعن ما تتلاشى أقوال عائشة بنت أبي بكر أمام عواصف الأدلة، كالعصف!.. فقد جاء البخاري:

((عن أنس، قال لما ثقل النبي (ص) جعل يتغشاه، فقالت فاطمة (ع) واكرب أباه. فقال لها "ليس على أبيك كرب بعد اليوم". فلما مات قالت: يا أبتاه، أجاب رباً دعاه، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه. فلما دفن قالت فاطمة (ع): يا أنس، أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله "ص"))؟[140].

ولم تكتفِ عائشة بنت أبي بكر بأن النبي (ص) مات في سحرها ونحرها، بل توفي بين حاقنتها وذاقنتها!. ضيقت المساحة أو وسعتها على حسب معنى الحاقنة. هل هي الترقوة أم أسفل البطن؟.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((عن عائشة قالت مات رسول الله (ص)، وإنه لبين حاقنتي وذاقنتي، فلا أكره شدة الموت لأحد أبداً بعد ما رأيت رسول الله "ص"))[141].

وقد أنكرت عائشة أن الإمام علي (ع) هو من تولى الرسول (ص)؛ لأن البعض سألها عن وصية الرسول للإمام علي (ع)، فأنكرت أن الرسول (ص) أوصى للإمام (ع)!.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((حدثنا عبد الله بن محمد أخبرنا أزهر أخبرنا ابن عون عن إبراهيم عن الأسود قال ذكر عند عائشة أن النبي (ص) أوصى إلى علي، فقالت من قاله لقد رأيت النبي (ص) وإني لمسندته إلى صدري، فدعا بالطست، فانخنث فمات، فما شعرت، فكيف أوصى إلى علي))؟[142].

وجاء في كتاب الطبقات:

---

[139] صحيح البخاري/ باب مرض النبي ووفاته.. حديث رقم (4451).

[140] صحيح البخاري/ باب مرض النبي ووفاته.

[141] سنن النسائي/ باب شدة الموت

[142] صحيح البخاري/ باب مرض النبي ووفاته.. حديث رقم (4458).

((أخبرنا معاذ بن معاذ العنبري ومحمد بن عبد الله الأنصاري قالا أخبرنا بن عون عن إبراهيم عن الأسود قال: قيل لعائشة أوصى رسول الله (ص)؟ قالت: كيف أوصى؟ ولقد دعا بالطست ليبول فيها فانخنث في حجري وما شعرت أنه مات، وما مات، إلا بين سحري ونحري))[143].

حتى أسلوبها في وصف وفاة الرسول (ص) غير لائق ومستفز، ولا يليق برسول الأمة (ص)!.. فقولها: (انخنث)! و (يبول)!، هو قول غاية في السوء والفساد!.. نعوذ بالله من زلة الكلام، قبل الأقدام، واللسان، قبل الجَنَان!.

بغضها للإمام علي (ع) أفقدها الصواب!.. ومعروف عن عائشة بنت أبي بكر أنها سريعة الغضب والغيرة والتسرع، بحيث تفقد صوابها، ولا تتورع في الكذب أو الخداع، كما فعلت في قضية المغافير مع زينب بنت جحش، والتعوذ من رسول الله (ص) مع أسماء بنت النعمان واتهام مارية القبطية!.

لكن نرى عائشة بنت أبي بكر تعترف أن علياً (ع) هو من تولى الرسول (ص).. والفضل ما شهدت به الأعداء!.. اعترفت ولكن بعد اللتيا والتي!.. وعلى حد تعبير الشاعر:

علق القلبُ الربابا بعد ما شابت وشابا

فقد جاء في كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لابن الهيثمي:

((وعن جميع بن عمير أن أمه وخالته دخلتا على عائشة، فذكر الحديث إلى أن قال: قالتا: فأخبرينا عن علي. قالت: عن أي شيء تسلن؟ عن رجل وضع [يده] من رسول الله (ص) موضعاً فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه؟))[144].

لقد قال هذا الكلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وبين مكانة رسول الله (ص) عنده، فقد وصفه بأجمل الأوصاف التي تليق بمقامه كرسول (ص) ومقام الإمام كوصي، كلام يليق بالمتكلم والمتكلم عنه، ولم يقل عنه بأنه (انخنث)!.. لله درك يا أبا الحسنين!.. لقد كنت براً تقياً، صالحاً نقياً، سكت الحق ولم تأخذك بالله لومة لائم أو نقمة ناقم، كنت الجبل الذي لا تزيله الرياح والصالح الذي نشر الصلاح.. فقد جاء في نهج البلاغة، شرح المعتزلي:

((و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (ص) أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتتأخر فيها الأقدام نجدة أكرمني الله بها، ولقد قبض رسول الله (ص) وإن رأسه لعلى صدري، ولقد سالت نفسه في كفي

---

[143] طبقات ابن سعد/ ج 2 ـ ص 260

[144] مجمع الزوائد للهيثمي/ ج 9 ـ ص 144

فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله (ص) والملائكة أعواني فضجت الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى وارياه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً، فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم، فوالذي لا إله إلا هو إني لعلى جادة الحق، وإنهم لعلى مزلة الباطل. أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم))[145].

لا يوجد أحق منك يا أبا الحسن والحسين، لكن النزوات الخبيثة والأنفس الدنيئة لا تريد الحق!.. لقد تركوا رسول الله (ص) وذهبوا سعياً لسقيفة المؤامرات؛ ليدبروا الانقلابات على رسول الله (ص) بعد وفاته أو استشهاده!.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران/ 144]

والفضل ما شهدت به الأعداء!، ليس مرة بل مرات وكرات!.. سلام الله عليك يا أبا الحسن (ع)، كلما طمروا فضائلك، نبتت وصار أصلها ثابت وفرعها في السماء، شامخةً باسقة!.. لقد سبوك وشتموك لعشرات السنين، ولم يزدك ذلك، إلا هيبة وعلواً، وأنت الذي كنت تستشهد بالآية الكريمة:

﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص/ 83].

ما أجمل أوصاف الإمام علي (ع) للرسول (ص)، إنها مطابقةٌ لمقتضى الحال!. . فقد جاء في مستدرك الحاكم النيسابوري على الصحيحين، بحديث صحيح:

((أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي بن أبي طالب: غسلت رسول الله، فذهبت أنظر ما يكون من الميت، فلم أرَ شيئاً، وكان طيباً (ص) حياً وميتاً، ولي

[145] شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد

دفنه وإجنانه، دون الناس أربعة: علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله (ص) ولحد رسول الله (ص) لحداً ونصب عليه اللبن نصباً))[146].

((أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن حرام بن عثمان عن أبي حازم عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أن كعب الأحبار قام زمن عمر، فقال ونحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله (ص)؟ فقال عمر: سل علياً، قال: أين هو؟ قال: هو هنا، فسأله فقال علي: أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة!، فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء وبه أمروا وعليه يبعثون؛ قال: فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ قال: سل علياً، قال فسأله فقال: كنت أغسله وكان العباس جالساً، وكان أسامة وشقران يختلفان إلي بالماء))[147].

نلاحظ أن عائشة تتقمص كل ما فعله الإمام (ع)!؛ حتى تطمر فضائل الإمام علي (ع) وتلبسها لنفسها، لكن شتان بين أدب كلام الإمام علي (ع) مع الرسول (ص)، وكلامها الذي تصف فيه الرسول (ص) بأنه دعي بالطست؛ ليبول فيه فانخنث ومات!!.

لا فرق بين عائشة بنت أبي بكر، ومعاوية بن أبي سفيان، فكلاهما يبغضان الإمام (ع) بغضاً منقطع النظير، ويحاولان طمس فضائله بشتى الوسائل!.

لم تكن عائشة بنت أبي بكر، تجهل الإمام علياً (ع) أو تجهل مكانته، بل قد نبهها الرسول (ص) في حياته، عدة مرات وبحضور الإمام علي (ع).. فقد جاء في مستدرك الحاكم:

((حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ثنا أحمد بن نصر ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا عبد الجبار بن الورد عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد عن أم سلمة (رض) قالت : ذكر النبي (ص) خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة. فقال: انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت، ثم التفت إلى علي، فقال: إن وليت من أمرها شيئاً، فارفق بها))[148].

وجاء في مسند البزار:

---

[146] مستدرك الحاكم النيسابوري/ ج 1 ـ ص 515.. قال عنه الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجا منه غير اللحد. وسكت عنه الذهبي في تعليقاته!.. والحديث في كنز العمال للمتقي الهندي/ ح 7 ـ ص 404.. وفي سنن البيهقي/ باب ما يؤمر به من تعاهد بطنه وغسل ما كان به من أذى.

[147] طبقات ابن سعد/ ج 2 ـ ص 263

[148] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 3 ـ 129.. قال الحاكم على شرط الشيخين.

((حدثنا الحسن بن قزعة، قال: حدثنا الفضيل بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن أبي يحيى الأسلمي، عن أبي أسماء مولى آل جعفر، عن أبي رافع (رض)، قال: قال رسول الله (ص) لعلي: إنه سيكون بينك وبين عائشة شيء، قال: يا رسول الله، أنا؟ قال: نعم، قال: أنا من بين أصحابي؟ قال: نعم، قال: فأنا أشقاهم، قال: لا، قال: فإذا كان ذلك فردها إلى مأمنها))[149].

وحينما خرجت عائشة بنت أبي بكر لشن الحرب على الإمام علي (ع) ومعها المعتوهان: طلحة ابن عمها، والزبير بن العوام، فكانت أم المؤمنين أم سلمة (رضوان الله عليها) مؤيدة للإمام علي (ع)، واعتذرت عن المجيء معه؛ لأن الخروج لا يصح لها، وأرسلت معه ابنها عمر.. لقد كانت أم سلمة مثالاً راقياً.. فقد جاء في مستدرك الحاكم:

((حدثني أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي من أصل كتابه ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري ثنا عبد الله بن صالح الأزدي حدثني محمد بن سليمان بن الأصبهاني عن سعيد بن مسلم الملكي عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: لما سار علي إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي (ص) فقالت: سر في حفظ الله وفي كنفه فو الله إنك لعلى الحق والحق معك ولولا أني أكره أن أعصى الله ورسوله فإنه أمرنا (ص) أن نقر في بيوتنا، لسرت معك ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز علي من نفسي ابني عمر))[150].

هذه هي أم المؤمنين الحقيقية التي هي مثال للفخر والاعتزاز.. لقد أقرت في بيتها، ولم تخرج على إمامها، ولم تسفك الدماء وتشق الصف!، وترفع شأن ابن آكلة الأكباد، الذي قال عنه رسول الله (ص) إنه رجل يغير سنته، ولعنه!.

لم تكن عائشة بنت أبي بكر، لا تعلم ما تفعل، بل كانت عالمة، ومتعمدة بكل أفعالها من الألف إلى الياء!.. تاريخ عائشة بنت أبي بكر مليء بالحروب الدموية وبغض أهل البيت (ع) عموماً، وعلي خصوصاً!.. فقد جاء في كتاب الكافئة:

((عن نافع مولى عائشة قال: كنت خادماً لعائشة وأنا غلام أغاطيهم إذا كان رسول الله (ص) عندها، فبينا رسول الله عند عائشة إذ جاءَ جاءٍ، فدق الباب فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطى فرجعت إلى عائشة فأخبرتها فقالت: أدخلها فدخلت فوضعته بين يدي عائشة فوضعته عائشة بين يدي رسول الله (ص) فمد يده يأكل، ثم قال: ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين يأكل معي، فقالت عائشة: ومن أمير المؤمنين. فسكت، ثم أعادت فسألت؟. فسكت،

---

[149] مسند البزار/ مسند أبي رافع مولى رسول الله (ص).

[150] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 3 ـ ص 129.. قال الحاكم على شرط الشيخين، وقال الذهبي على شرط البخاري ومسلم.

ثم جاءَ جاءٍ، فدق الباب، فخرجت إليه فإذا هو علي بن أبي طالب (ع) فرجعت إلى النبي (ص)، فأخبرته، فقال أدخله، فدخل، فقال: مرحباً وأهلاً، لقد تمنيت حتى أبطأت لسألت الله أن يجيء بك، اجلس، فكل، فجلس فأكل، فقال رسول (ص) قاتل الله من يقاتلك ومن يعاديك. فسكت ثم أعادها، فقالت عائشة: من يقاتله ومن يعاديه؟. قال: أنتِ ومن معك، أنتِ ومن معك))[151].

وكانت عائشة بنت أبي بكر، تتكلم بكلام لا يليق بحق الإمام علي (ع)!، كما هي عادتها مع ضرائرها، وحتى رسول الله (ص) بأن ربه يسارع في هواه!، وأنه يزعم أنه نبي!.. فقد جاء في بحار الأنوار للمجلسي:

((عن علي قال: دخلت على النبي (ص) وعنده أبو بكر وعمر وعائشة، فجلست بينه وبين عائشة، فقالت عائشة: مالك لا تجلس، إلا على فخذي يا علي؟، فضرب النبي (ص) ظهرها وقال: لا تؤذيني في أخي فإنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط، فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار))[152].

لقد كانت عائشة تغار من الإمام علي (ع)؛ لأنه كان مقرباً من الرسول (ص)، ومعروف عن عائشة شدة الغيرة العمياء!، مما ولّد عندها عداوة له (ع) بالإضافة إلى أن الإمام علي (ع) هو وصي رسول الله (ص). وهذا الأمر يجعله متفوقاً على أبيها ومن تحب. وهذا لا يروق لها.. وهذه التراكمات من الأحقاد، تحولت إلى حروب ضارية، كحرب الجمل الدموية!.

لقد كانت معركة الجمل، منبع الشرور!، فهي المعركة التي فرّخت كل المعارك والمهالك، وكانت باباً لكل المتمردين والمخربين والمجرمين وشذاذ الآفاق!.

أم المصائب حينما يتحول الشذوذ إلى قانون، والتصرفات الطائشة إلى دين!.. لقد قدسوا عائشة بنت أبي بكر، ليست لأنها زوجة النبي (ص) فزوجاته كثيرات، بل؛ لأنها صارت رمزاً لهم، ووجدوا فيها ضالتهم!. وصار من يتكلم عنها بقصد الحقيقة لا أكثر، يعتبراً كافراً!؛ لأن سقوط تصرفاتها، يعني سقوط دينهم الذي هو مجموعة من التصرفات السياسية لها ولغيرها ممن شاكلها، كمعاوية ويزيد وآل مروان وآل الحكم وطغاة بني أمية وبني العباس.. فلو كانت الزوجة مقدسة، حتى وإن فعلت ما فعلت، فلماذا اتهموا زوجات الأنبياء (ع)، كزوجة نوح ولوط (ع) بالزنا!، وقد قال سامريهم ابن تيمية في مجموع فتاويه، واصفاً زوجة لوط بأنها قوادة!، ووصف البغوي ابن نوح بابن الزنا . . .!.

---

[151] الكافئة للمفيد/ ص 34

[152] بحار الأنوار للمجلسي/ ج 37 ـ ص 330

في الحقيقة لا توجد ذات مقدسة لذاتها، بل هي مقدسة أو محترمة لصفاتها الحميدة وتصرفاتها الطيبة، فالأبيض حينما يتغير لونه إلى الأسود، لا نسميه أبيض، بل تتحول الصفات من السواد إلى البياض.

والخشب حينما يتحول تحويلاً كيميائياً وتتغير خواصه وذاته بواسطة النار، يكون رماداً، بعد أن كان خشباً.

مصيبتنا مع من يريد أن يقنعنا بأن الأسود لا زال أبيض ناصعاً، رغم طلائه باللون الأسود الحالك وامتصاصه للضوء.. والرماد لا زال خشباً، رغم احتراقه بالنار وتغيّر لونه ووزنه وحجمه وشكله وخواصه!!.

لم يكن الأمر دينياً، بل كان سياسياً بحته، سواء كان في عائشة بنت أبي بكر أو معاوية أو يزيد أو غيرهم. فالكل يعرف أن معاوية وأتباعه في الشام، فنجد الأحاديث التي صنعها مرتزقة معاوية تمدح الشام مدحاً مبالغاً فيه، وتصف بأنه أرض المحش والمنشر والأبدال، وأنه صفوة الله، وأهل الشام سيف الله ينتقم بهم ممن عصاه!.

والعراق هو موطن كثير من أنصار علي (ع)، فنجد معاوية ابن هند وطغاة بني أمية وكهنتهم يذمون العراق، ويصنعون في ذمه الاحاديث، كما صنعوها في ذم وسب وشتم علي (ع)!، وأن العراق فيها تسعة أعشار الشر!.. وقد ذكر أبو رية في كتابه أضواء على السنة النبوية:

((في موطأ مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق، فقال له كعب الأحبار: لا تخرج إليها يا أمير المؤمنين!، فإن بها تسعة أعشار السحر: فسقة الجن وبها الداء العضال))[153].

لأن أهل العراق، لم يكونوا من المطيعين العمي، وكانوا موالين لعلي (ع)!؛ فلذلك أنصبت عليهم أكاذيب الأحبار والكهنة المتأسلمين وخلفاء السوء، من معاوية ويزيد وعبد الملك وأمثالهم!.

من يطعن بالعراق هو الحبر اليهودي كعب الأحبار، حتى أصبح عمر بن الخطاب يكره العراق!، كما ورد في المرويات!.

وكان أبو هريرة الناطق باسم معاوية، يصنع الأحاديث ويخرجها من كيسه لصالح سيده وولي نعمته معاوية ابن هند، ويثبط عزيمة العراقيين!.

---

[153] أضواء على السنة المحمدية لمحمود أبي رية

((قال العجاج الراجز: قال لي أبو هريرة: ممن أنت؟. قلت: من أهل العراق، قال: يوشك أن يأتيك بقعان الشام، فيأخذوا صدقتك، فإذا أتوك فتلقهم بها فإذا دخلوها فكن في أقاصيها، وخل عنهم وعنها، وإياك أن تسبهم فإنك إن سببتهم ذهب أجرك وأخذوا صدقتك، وإن صبرت جاءت في ميزانك يوم القيامة))[154].

كان منبع النصب وعداء أهل البيت (ع) هو الشام؛ لأن معقل معاوية كبير الكلاب العاوية، وجروه يزيد!.

وقد خفت النصب شيئاً ما، حتى جاء الناصبي الخبيث ابن تيمية، فصب الزيت على ناره وأججه من جديد، وأصبح أول منظر للنصب والعداء، وجميع السلفية والوهابية وكل الحركات الدموية، عيال عليه.

وكان من ألد أعداء أتباع علي (ع)؛ لأن جسده الناصبي الخبيث معجون في عرق نصبهم، بل هو كتلة من النصب!.

فهو يبر أفعال سيده الفاسق معاوية، وابنه الفاجر يزيد.. وهو يروى عن نافع أن الرسول (ص) قال: ((من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية. وهذا حدث به عبد الله بن عمر لعبد الله بن مطيع بن الأسود، لما خلعوا طاعة أمير وقتهم يزيد، مع أنه كان فيه من الظلم ما كان ثم إنه اقتتل هو وهم وفعل بأهل الحرة أمورا منكرة، فعلم أن هذا الحديث دل على ما دل عليه سائر الأحاديث الآتية من أنه لا يخرج على ولاة أمور المسلمين بالسيف وأن من لم يكن مطيعا لولاة الأمور مات ميتة جاهلية وهذا ضد قول الرافضة فإنهم أعظم الناس مخالفة لولاة الأمور وأبعد الناس عن طاعتهم، إلا كرهاً))[155].

يزيد بن معاوية الفاسق الفاجر عند ابن تيمية، هو إمام مفترض الطاعة، مع أنه قتل الحسين (ع) وأباح المدينة وضرب الكعبة!، لكن أبا لؤلؤة قاتل عمر، هو مجوسي كافر!. وكان هذا الناصبي مهووساً بعداوة الشيعة، فقد أورد كلمة الرافضة (389) مرة بالتعريف، و(12) بالتنكير، في منهاج سنته الشيطانية!!.

وقد تمادى هذا المعتوه في غيه وطغيانه وكذبه!، فلا عجب من شخص تغذى على نفايات آكلة الأكباد وابنها الفاسق الفاجر معاوية، وابنه الذي خرج من أصلاب الزناة وأرحام البغايا!.. الرجل حينما يريد أن يخاصم، فلابد أن يكون خصامه في دائرة الصدق وأن يتسم

---

[154] أضواء على السنة المحمدية لمحمود أبي رية

[155] منهاج السنة لابن تيمية/ ج 1 ـ ص 111

بالموضوعية، بعيداً عن الذاتية، وإلا فهو مفتري أشر، كلامه ككلام أي معتوه في المصحة العقلية!.

أنا متأكد أن هذا الشخص مريض نفسياً، ويعاني من اضطرابات خطيرة، أفقدته الصواب، وجعلته يهذي ولا يعلم ما يقول!.. تعالوا معي غلى ما يقوله في منهاج سنته:

((فكثيرة جدا مثل كون بعضهم لا يشرب من نهر حفره يزيد مع أن النبي (ص) والذين معه كانوا يشربون من آبار وأنهار حفرها الكفار، وبعضهم لا يأكل من التوت الشامي. ومعلوم أن النبي (ص) ومن معه كانوا يأكلون مما يجلب من بلاد الكفار من الجبن ويلبسون ما تنسجه الكفار بل غالب ثيابهم كانت من نسج الكفار، ومثل كونهم يكرهون التكلم بلفظ العشرة أو فعل شيء يكون عشرة حتى في البناء لا يبنون على عشرة أعمدة ولا بعشرة جذوع))[156].

من أين أتى هذا المعتوه بهذه المعلومات؟.. الجواب: إنه أخرجها من كيسه، كما فعل أسلافه أو أن الشيطان لقنه ذلك، كما لقن سيده المهذار الذي سبقه!.

رجل مريض وحاقد وأفاك أشر، لا يرقب في أتباعه قبل خصومة "إلاً ولا ذمة"!.. ومن أين تأتي الذمة لمن فقدها؟!. إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت!.. وهذا الكذاب يقول عن الشيعة بأنهم كذابون!.. "رمتني بدائها وانسلت"!.

((سمعت الشافعي يقول لم أر أحدا أشهد بالزور من الرافضة، وقال مؤمل بن إهاب سمعت يزيد بن هارون، يقول يكتب عن كل صاحب بدعة إذا لم يكن داعية، إلا الرافضة فإنهم يكذبون وقال محمد بن سعيد الأصبهاني سمعت شريكاً يقول أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة فإنهم يضعون الحديث ويتخذونه دينا وشريك هذا هو شريك بن عبد الله القاضي، فاضي الكوفة من أقران الثوري وأبي حنيفة، وهو من الشيعة الذي يقول بلسانه أنا من الشيعة وهذه شهادته فيهم. وقال أبو معاوية سمعت الأعمش يقول أدركت الناس وما يسمونهم، إلا الكذابين))[157].

كذابون؛ لأنهم ساروا في ركب وضي رسول الله (ص) ولم يكونوا ممسحة لأحذية السلاطين يا كلهن السوء!، ولم يتبعوا سيدك الفاجر معوية ولا سيد الماجن قاتل سبط النبي (ص) وهادم الكعبة ومستبيح المدينة ومغتصب الأعراض، وقاتل الأطفال والنساء!.. ثم نجد ابن تيمية ينقل أقول كهنة بني أمية وبني العباس في الطعن في الشيعة!.. إذا كان بنو أمية وكهنتهم طعنوا في الإمام علي وأبنائه، فهل يستغرب منهم في الطعن في اتباعه؟!.

---

[156] منهاج السنة لابن تيمية/ ج 1 ـ ص 38

[157] منهاج السنة لابن تيمية / ج 1 ـ ص 60

فقد كان ابن آكلة الأكباد يسب الإمام علياً (ع) ويأمر كهنته في المساجد أن يسبوه، وقد اتخذها سنة سيئة عليه وزرها ووزر مَن عمل بها إلى يوم القيامة!!.

((أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟. فقال: أما ذكرت ثلاثاً، قالهن له رسول الله (ص) فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم...))[158].

((عن ابن عون عن عمير بن إسحاق، قال: كان مروان بن الحكم أميراً علينا ست سنين، فكان يسب علياً كل جمعة على المنبر، ثم عزل فاستعمل سعيد بن العاص سنتين، فكان لا يسبه، ثم عزل وأعيد مروان فكان يسبه...))[159].

سب الإمام علي (ع) سنة لبني أمية وبني مروان وبني العباس!، ولا زالت هذه السنة القذرة تتخذ شكلاً مموهاً، ولها وجوه متعددة وأنواع وألوان مختلفة!.

((عن معاوية قال كان لا يقوم أحد من بني أمية إلا سب علياً، فلم يسبه عمر. فقال كثير عزة: وليت، فلم تشتم علياً...))[160].

((عن عبد الله بن ظالم قال: خطب المغيرة فنال من علي. فخرج سعيد بن زيد فقال: ألا تعجب من هذا يسب علياً))؟[161].

وجاء في شرح النهج للمعتزلي:

((وذكر المبرد في الكامل أن خالد بن عبد الله القسري، لما كان أمير العراق في خلافة هشام كان يلعن علياً (ع) على المنبر، فيقول اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم صهر رسول الله (ص) على ابنته و أبا الحسن و الحسين ثم يقبل على الناس فيقول هل كنيت. وروى أبو عثمان أيضاً أن قوماً من بني أمية، قالوا لمعاوية يا أمير المؤمنين إنك قد بلغت ما أملت فلو كففت عن لعن هذا الرجل. فقال: لا والله، حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً))[162].

---

[158] صحيح مسلم/ باب من فضائل علي بن أبي طالب

[159] تاريخ ابن عساكر/ 57 ـ 243.. سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 3 ـ 447

[160] تاريخ ابن عساكر/ ج 50 ـ ص 96

[161] سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 1 ـ ص 105

[162] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ ج 4 ـ ص 57

لعنة الله عليك وملائكته والناس أجمعين، يا ابن آكلة الأكباد!، يا إمام الفسق والفجور والخمور والشرور!.

ما الذي فعله لك الإمام علي (ع) يا ابن الزواني والرايات الحمراء؟!.. أمه الشريرة، كانت تبغض الرسول (ص) وعلياً (ع)، وقد شرب من لبنها النجس، فارتوى من الحقد والقذارة والخسة!.

ثم يأتيك وهابي أغلف، فيقول عن هذا الفاجر النجس، بأنه كاتب الوحي!.. أي وحي كتبه هذا اللعين ابن اللعين، ولد اللعين، ابن اللعينة، نسل اللعناء؟!.. اللهم، إلا أن يكون وحي الشيطان!، فبهذا نقرُّ ونسلّم بكل أريحية!!. فنحن لا نجادل في الحق، ونميل مع الحق حيثما مال!.

ويذكر ابن أبي الحديد أيضاً في شرحه لنهج البلاغة قصة عمر بن عبد العزيز:

((فأما عمر بن عبد العزيز (رض) فإنه قال كنت غلاماً أقرأ القرآن على بعض ولد عتبة بن مسعود فمر بي يوماً، وأنا ألعب مع الصبيان، ونحن نلعن علياً فكره ذلك ودخل المسجد فتركت الصبيان وجئت إليه لأدرس عليه وردي فلما رآني قام فصلى و أطال في الصلاة شبه المعرض عني حتى أحسست منه بذلك فلما انفتل من صلاته كلح في وجهي، فقلت له ما بال الشيخ؟. فقال لي يا بني أنت اللاعن علياً منذ اليوم، قلت: نعم. قال: فمتى علمت أن الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم؟. فقلت: يا أبت، وهل كان علي من أهل بدر؟. فقال: ويحك!. وهل كانت بدر كلها إلا له؟. فقلت: لا أعود. فقال: الله أنك لا تعود. قلت: نعم فلم ألعنه بعدها، ثم كنت أحضر تحت منبر المدينة وأبي يخطب يوم الجمعة وهو حينئذ أمير المدينة، فكنت أسمع أبي يمر في خطبه تهدر شقاشقه حتى يأتي إلى لعن علي (ع) فيجمجم ويعرض له من الفهاهة والحصر ما الله عالم به فكنت أعجب من ذلك فقلت له يوماً: يا أبت أنت أفصح الناس وأخطبهم فما بالي أراك أفصح خطيب يوم حفلك حتى إذا مررت بلعن هذا الرجل صرت ألكن علياً، فقال: يا بني إن من ترى تحت منبرنا من أهل الشام وغيرهم لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه أبوك لم يتبعنا منهم أحد فوقرت كلمته في صدري مع ما كان قاله لي معلمي أيام صغري، فأعطيت الله عهداً لإن كان لي في هذا الأمر نصيب لأغيرنه، فلما من الله علي بالخلافة أسقطت ذلك وجعلت مكانه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ

﴿٩٠﴾ [163] وكتب به إلى الآفاق فصار سنة. وقال كثير بن عبد الرحمن يمدح عمر ويذكر قطعه السب:

وليت فلم تشتم عليا و لم تخف برياً و لـم تـقبل إسـاءة مجـرم

و كفـرت بالعفـو الذنوب مـع الذي أتيت فأضحى راضيا كل مسلم))[164].

هكذا ربى اللعين معاوية ابن هند آكلة الصبيان على لعن الإمام علي (ع)، كما قال ووعد!!.

أي حقد يحمله هذا اللعين الخبيث على وصي رسول الله (ص)؟.. لقد كان معاوية ملعوناً من قبل الرسول (ص)؛ لأنه من عتاة المجرمين وأراذل القوم، فحينما انتصر النبي (ص) استسلم ودخل في نفق النفاق، وحينما توفي الرسول (ص)، رجع إلى طبيعته الشيطانية، وبدأ يظهر الكره العلني للإمام علي (ع)، وهو في ذلك يلعن النبي (ص).. فقد جاء في كتاب وقعة صفين:

((عن البراء بن عازب قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاوية ؟ فقال رسول الله (ص): اللهم العن التابع والمتبوع. اللهم عليك بالأقيعس. فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟. قال معاوية))[165].

ولم يكن السب والشتم للإمام علي (ع)، مقتصراً على الحقبة الأموية، بل كان سبه في الحقبة العباسية لا يختلف عن الأموية!.. فقد جاء في حياة الحيوان للدميري:

((ولما ولي المتوكل أحيا السنة، وأمات البدعة، وكتب للآفاق برفع المحنة وإظهار السنة. وتكلم في مجلسه بالسنة وأعز أهلها، وأخمد المعتزلة، وكانوا في قوة ونماء إلى أيام المتوكل فخمدوا. ولم يكن في هذه الملة الإسلامية أهل بدعة أشر منهم، نعوذ بالله من شر مقالتهم، ونسأل الله السلامة من الزيغ والردى. وكان المتوكل يبغض علياً (رض)، ويتنقصه، فذكر علياً (رض) يوماً وغض منه فتمعر وجه ابنه المنتصر؛ لذلك فشتمه المتوكل، وأنشد مواجهاً له:

غضب الفتى لابن عمه رأس الفتى في حرامه))[166].

أحيا السنة وأمات البدعة، وهو يسب علياً (ع)، وغارق بين الفجور وكؤوس الخمور، ويسفك الدماء؟!.

---

[163] النحل/ 90

[164] شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ ج 4 ـ ص 59

[165] وقعة صفين لنصر بن مزاحم/ ج 1 ـ ص 218

[166] حياة الحيوان للدميري/ ج 1 ـ ص 124

لو كان يسب أبي بكر أو عمر أو عائشة، فهل يقول الدميري وأمثاله مثل هذا الكلام المليء بالثناء والمديح لهؤلاء النواصب المجرمين؟!.

ولم يقتصر كذب وإرهاب وتكفير هذا المعتوه على الشيعة (الرافضة)، بل تعدت شروره وإرهابه وتكفيره إلى أبناء جنسه!.

((. . . فإن من الجهال من يتوهم أن المراد بذلك تهوين أمر الصلاة وأن من فوتها سقط عنه القضاء، فيدعو ذلك السفهاء إلى تفويتها. وهذا لا يقوله مسلم، بل من قال: إن من فوتها، فلا إثم عليه، فهو كافر مرتد يستتاب، فإن تاب، وإلا قتل ولكن تفويت الصلاة عمداً، مثل تفويت شهر رمضان عمداً، بإجماع المسلمين فأجمع المسلمون كلهم من جميع الطوائف))[167].

ما الفرق بين هذا المعتوه ودواعش اليوم؟.. الطامة الكبرى أن يأتيك جاهل لا يعرف رأسه من رجليه، ويدافع عن هذا المجرم التكفيري دفاعاً مستميتاً!.

هذا الكتاب الدموي الذي كتبه هذا المعتوه، هو الحاوية الأولى التي يغرف منها كل إرهابي أنواع القمامة التكفيرية الدموية!.

لقد ضل بنفسه هذا الإرهابي، وأضل أتباعه، وقد أصبح كتابه هذا وبقية كتبه أعلى شأناً من القرآن، فلا تجد وهابياً، إلا وتجده يتشدق بكلام ابن تيميه، وتجده مغرماً في كفرياته!.. حتى المجرم التكفيري (محمد عبد الإرهاب) أخذ أفكاره المنحرفة التكفيرية مما دونه ابن تيمية في كتبه الشيطانية!.

بين الجَملينِ

لا فرق الجملين ،جما هند بنت عتبة، الذي خرجت عليه في معركة أحد، ضد الرسول (ص)، وجمل عائشة بنت أبي بكر الذي خرجت عليه، ضد وصيه في معركة الجمل!.

---

[167] منهاج السنة لابن تيمية/ ج 5 – ص 229

هند بنت عتبة تركب جملاً وتحرض على القتال وسفك الدماء، ومن يتراجع تدفع إليه ميلاً ومكحله، وتقول له اكتحل إنما أنت مرأة!.

وعائشة تركب جملاً اسمه "عسكر" وتحرض الناس على القتال باسم الثأر لدم عثمان بن عفان!.

هند أكلت كبد حمزة عم النبي (ص)، وعائشة أمرت بقتل عثمان بن حنيف، وبعد التوسط له، تراجعت عن قتله، ونتفت عصابتها لحيته وأشفار عينيه وضربته أربعين سوطاً!.

هند سفكت الدماء، وعائشة سفكت الدماء!، فغذا كانت عائشة مصلحة، كما يزعم السفهاء!، فهند أيضاً مصلحة!.

ومن يتمعن يلاحظ أن حرب الجمل أشد فتكاً من حرب أحد بكثير!.. وأنا لا أشك أن عائشة بنت أبي بكر مغرمة بهند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان. وكان معاوية يشاكل عائشة في تصرفاتها، وبغضها للإمام علي (ع)!، فقد قادت هي حرب الجمل، وقاد هو حرب صفين، كان الهدف متحد بين عائشة ومعاوية، فكلاهما يريدان قتل الإمام علي (ع) والاستيلاء على السلطة!.

حتى معركة الطف، كان جزءاً من التمهيد لها هو حرب عائشة الجملية، والطبع الجزء الأول هو سقيفة بني ساعدة!.

هذه أمور تاريخية واقعية، وعلينا أن لا نغمض أعيننا ونخادع أنفسنا، ونقول الشمس غير موجودة!.

نكران الموجودات لا يغير في أصل الواقع شيئاً.. نعم يغير ما هو موجود في أذهان بعض الناس.

أن تخرج امرأة على جمل، تحرض المحاربين، فهذه عادة جاهلية!.

أما قيادة المرأة للحروب الدموية، فهذه لا تمت للإسلام بصلة!، وليست من قوانين الإسلامية. حتى الملكة بلقيس لم تحارب النبي سليمان (ع)!.

ومن المضحك محاولات السلفية البائسة!: من أن عائشة بنت أبي بكر لا تكره الإمام علياً (ع)!!.

ولا أدري هل هذه المعارك الدامية التي سالت فيها شلالات من الدماء وتناثرت فيها قطع الأشلاء، هي لعبة كرة قدم ودية بين فريقين؟!.

إن سفك الدماء، لهو أبلغ من ألف لسان؛ لأنه الفعل الحي الذي يصور البغض بكل وضوح، والمعيار الرسمي للحقد والكراهية!. فما بالك إذا اجتمع القول والفعل، والسب والشتم والتسقيط والمعارك وسفك الدماء؟!.

لقد أصيب كهنة السلاطين بانفصام في الشخصية، وأصبحوا يبرزون عائشة بنت أبي بكر، بطريقة خيالية بمعزل عن تاريخها الحقيقي الواقعي!. وحولوا سيئاتها إلى حسنات، ومعركها الدامية إلى إصلاحات!.

وتصرفاتها الغير صحيحة إلى "إتكيت"!.. فأيُّ حديثٍ فيه مثلبة لها، يحاولون أن يتحدثوا به بطريقة توهم أنه مدح!، من خلال الإلقاء بطريقة تغطي على ما يتضمنه الحديث من خلل واضح!، فمثلاً كسر عائشة للصحفة وتآمرها على ضرائرها وتطاولها على النبي (ص) أصبح من المناقب، كما أصبح ذم معاوية، والقول لا أشبع الله بطنه من المثالب!، وأصبح سب النبي (ص) لبعض الأصحاب منقبة؛ لأن فيه غفران للذنوب!!.

وبهذا هم يسيئون للرسول (ص)؛ لأنهم يجعلون يسب بلا مبرر!، ثم إن الرسول (ص) سب المنافقين والمشركين، فهل هذه مثلبة لهم أيضاً؟!.

ثم يبررون الأحاديث عائشة بنت أبي بكر، التي لم تترك شيئاً في فراش النبي (ص)، إلا ونقلته للملأ!، فرسول الله (ص) يمص لسانها!.. ورسول الله (ص) يضع رأسه بين فخذيها وهي حائض!.. ورسول الله (ص) يغتسل معها في نفس الإناء!.. ورسول الله (ص) أملككم لإربه!.. ورسول الله (ص) يباشر نساءه، وهن في فور حيضهن!.. ورسول الله (ص)!.

والتبرير أن عائشة تفعل ذلك؛ لأن الله أمرها أن تفعل ذلك، وهو من باب التعليم، فالله يقول: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤﴾ [الأحزاب/ 34]

وهل هذه الأمور من آيات الله وحكمته؟!.. ما أجهلكم!!.. بل ما أكذبكم!!.. بل ما أتفه كلامكم، وما أسخف حجتكم!!..

ثم أليس هذا الكلام هو مصداقاً لقوله:

﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢﴾ [الأحزاب/ 32]

أين الصحابة؟!.. ألم تنسبوا للنبي (ص) أنه علم كل شيء حتى الخراءة؟!.

وإليكم نبذه من تصرفات هند بنت عتبة.. جاء في تاريخ دمشق:

((عن محمد قال: بلغني أن هندا بنت عتبة بن ربيعة جاءت في الأحزاب يوم أحد وكانت قد نذرت لئن قدرت على حمزة بن عبد المطلب لتأكلن من كبده، قال فلما كان حيث أصيب حمزة ومثلوا بالقتلى جاءوا بحزة من كبده، فأخذتها تمضغها لتأكلها فلم تستطع أن تبتلعها فلفظتها))[168].

هذه هي هند بنت عتبة، عبارة عن كتلة من الإجرام والإرهاب. وزوجها شر منها، بل كل عائلة أبي سفيان هي عائلة مليئة بالشرور والإجرام!.. جاء في الدر المنثور:

((فقتل حمزةُ عتبةَ وقتل عبيدةُ شيبة وقتل عليٌّ الوليدَ وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي فحمل حتى توفي بالصفراء وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لتأكلن من كبد حمزة إن قدرت عليها))[169].

وجاء في بحر العلوم للسمرقندي:

((فجعل رسول الله (ص) ظهره إلى أُحد، ودنا المشركون وأخذوا في الحرب، فقامت هند امرأة أبي سفيان وصواحبتها حين حميت الحرب، يضربن بالدُّفوف خلف قريش ويقلن:

نحنُ بنات طارِق نمشي على النمَارق

إن تقبلُوا نعانق أو تدبِروا نـفارق

فراقَ غيرَ وامِق .....

فقاتل أبو دجانة في نفر من المسلمين قتالاً شديداً، وقاتل علي بن أبي طالب حتى انكسر سيفه، وقاتل سعد بن أبي وقاص، وكان النبيّ (ص) يقول لسعد: «رْمِ فَداكَ أَبِي وَأُمِّي»، فقتلوا جماعة من المشركين، وَصَدَقَهم الله وعده وأنزل نصره، حتى كانت هزيمة القوم لا شكّ. فكشفوهم عن عسكرهم قال الزبير: رأيت هنداً وصواحبها هوارب، فلما نظر الرماة إلى القوم وانهزموا، أقبلوا على النهب فقال لهم عبد الله بن جُبَيْر: لا تَبْرحوا عن هذا الموضع، فإن رسول

---

[168] تاريخ دمشق لابن عساكر/ ج 70 ـ ص 175

[169] الدر المنثور للسيوطي/ تفسير سورة الأنفال

الله (ص) قد عَهِدَ إليكم. فلم يلتفتوا إلى قوله، وظنوا أن المشركين قد انهزموا؛ فبقي عبد الله بن جبير مع ثمانية نفر، فخرج خالد بن الوليد مع خمسين ومائتي فارس من قِبَل الشِّعب، فقتلوا من بقي من الرماة، ودخلوا خلف أقفية المسلمين، وتفرق المسلمون ورجع المشركون، وحملوا حملةً واحدة، فصار المسلمون ثلاثة أنواع: بعضهم جريح، وبعضهم قتيل، وبعضهم منهزم))[170].

هكذا كانت هند بنت عتبة مع النبي (ص)، وحاكتها في الفعل والقول عائشة بنت أبي بكر مع الإمام علي (ع)!.

وكانت عائشة بنت أبي بكر ، تفتعل المشاكل ولا تتوانى في السب والشتم والتحريض، فقد كانت تسب ضرائرها!.. فقد جاء في الطبقات:

((أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا محمد بن عبد الله بن جعفر عن بن أبي عون قال: قالت عائشة كنت أستب أنا وصفية فسببت أباها فسبت أبي، وسمعه رسول الله (ص)، فقال: يا صفية تسبين أبا بكر! يا صفية تسبين أبا بكر!))[171].

وهذا هو ديدن عائشة بنت أبي بكر، تسب وتشتم!، فقد سبت زينب بنت جحش حتى جف لسانها![172].

وكانت تتطاول كثيراً، حتى أن الرسول (ص) شكاها لأبيها أبي بكر، فضربها ضربة شديدة!.. فقد جاء في الطبقات أيضاً:

((أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن ابن المسيب قال: قال رسول الله (ص)، لأبي بكر: يا أبا بكر ألا تعذرني من عائشة؟. قال فرفع أبو بكر يده، فضرب صدرها ضربة شديدة. فجعل رسول الله يقول: غفر الله لك يا أبا بكر ما أردتُ هذا))[173].

لم يضربها أبوها، إلا بعد أن أساءت الأدب، وتخطت الحدود المسموح لها بها!، وقد تكرر ضرب أبيها لها. وهي الزوجة الوحيدة التي تم ضربها عدة مرات!. . فقد جاء مسند أبي يعلى:

---

[170] بحر العلوم للسمرقندي/ تفسير سورة آل عمران

[171] طبقات ابن سعد/ ج 8 ـ ص 81

[172] راجع كتاب إحياء علوم الدين للغزالي/ ج 3 ـ ص 180

[173] طبقات ابن سعد/ ج 8 ـ ص 81

((. . . عن عائشة أنها قالت: وكان متاعي فيه خف وكان على جمل ناج وكان متاع صفية فيه ثقل وكان على جمل ثقال بطئ يتبطأ بالركب فقال رسول الله (ص) حولوا متاع عائشة على جمل صفية وحولوا متاع صفية على جمل عائشة حتى يمضي الركب. قالت عائشة فلما رأيت ذلك قلت: يا لعباد الله ! غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله قالت: فقال رسول الله (ص) يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف، وكان متاع صفية فيه ثقل فأبطأ بالركب فحولنا متاعها على بعيرك وحولنا متاعك على بعيرها، قالت: فقلت ألست تزعم إنك رسول الله، قالت: فتبسم قال: أو في شك أنت يا أم عبد الله؟. قالت: قلت: ألست تزعم إنك رسول الله؟ أفهلا عدلت؟. وسمعني أبو بكر وكان فيه غرب - أي حدة - فأقبل علي فلطم وجهي فقال رسول الله (ص) مهلا يا أبا بكر فقال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت؟. فقال رسول الله (ص): إن الغيري لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه))[174].

ما الفرق بين كلام عائشة بنت أبي بكر وكلام عتاة المشركين؟.. لقد كانت عائشة لا تتمالك أعصابها في كل شيء، ولا تتورع في توجيه السباب والشتائم لكل من يختلف معها!؛ لذلك كانت عائشة أول امرأة متمردة وقد أشعلت نيران الحروب الدامية، وخرجت على وصي رسول الله (ص) وانتهكت قوانين القرآن والرسول (ص)!.

فالتي تفعل كل هذه الأفاعيل في حضرة النبي (ص) لا تتورع أن تفعل ما يحلو لها حتى وإن خالف القرآن والنبي (ص) والأعراف والتقاليد!.

ولقد كانت عائشة تكذب على نساء النبي (ص) في قضايا كثيرة، كقضية أن النبي يعجبه أن تتعوذ منه المرأة، أو كما في قضية المغافير. . . فقد جاء في كتاب علل الحديث:

((. . . عن عائشة، عن النبي (ص)، أنه قال لها النبي (ص): أطعمينا يا عائشة قالت: ما عندنا شيء. قال أبو بكر: إن المرأة المؤمنة لا تحلف أن ليس عندها شيء، وهي عندها، فقال النبي (ص): ما يدريك أمؤمنة هي أم لا؟ إن المرأة المؤمنة في النساء كالغراب الأبقع في الغربان))[175].

ما يدريك أنها مؤمنة؟!!.. ثم نجد النبي (ص) يشير نحو بيتها ويصفه بأنه مطلع قرن الشيطان!. . فقد جاء في صحيح البخاري:

---

[174] مسند أبي يعلى/ ج 8 ـ ص 129

[175] علل الحديث لابن أبي حاتم/ ج 1 ـ ص 440

((. . . عن عبد الله (رض) قال: قام النبي (ص) خطيباً، فأشار نحو مسكن عائشة، فقال: هنا الفتنة - ثلاثاً - من حيث يطلع قرن الشيطان))[176].

ثم نجد أن عائشة بنت أبي بكر من أكثر أزواج النبي (ص) مخالفات، وأكثر زوجة انتقدها (ص)، وضربها أبوها أبو بكر!. وهذا حسب التحليل النفسي، جعلها تصنع لها مجداً وحباً زائفين!. . مع العلم لو كان النبي (ص) يحبها كل هذا الحب المبالغ فيه، لما تزوج عليها كل هذا الكم الهائل من النساء!، بينما لم يتزوج على خديجة (ع)، إلا بعد وفاتها!.

وبعد أن ارتكبت عائشة جريمة معركة الجمل، وقتلت الآلاف وعاضدت معاوية ابن آكلة الأكباد، فلما قويت شوكته أحرق أخاها محمداً (رض)، وهو والي الإمام علي (ع) في مصر، فلما سمعت أخت معاوية، وهي أم حبيبة [أم المؤمنين!] شوت كبشاً وشبهته بمحمد بن أبي بكر!!.. فقد جاء في كتاب المنتظم:

((. . . عن يزيد بن أبي حبيب، قال: بعث معاوية بن حديج بمولى له يقال له سليم إلِي المدينة بشيراً بقتل محمد بن أبي بكر ومعه قميص محمد بن أبي بكر، ودخل به دار عثمان، فاجتمع إليه آل عثمان من رجال ونساء وأظهروا السرور بمقتله، وأمرت أم حبيبة بنت أبي سفيان بكبش يشوى، وبعثت بذلك إلى عائشة وقالت: هكذا شوي أخوك، فلم تأكل عائشة شواء حتى لحقت بالله عز وجل))[177].

عائشة هي التي ساعدت في قتل أخيها، وهي التي قوت شوكة معاوية، وتستحق كل ما يفعل بها من استهزاء!، إلا أن محمد بن أبي بكر (رض) لا يستحق، إلا الخير؛ لأنه رجلٌ من خيرة الرجال.. تصرفات عائشة الطائشة هي التي ساعدت في قتل أخيها!.

وقد كانت تكره أخاها محمداً، حتى وصل بها الأمر أن تدعو عليه بالنار، ولا نستبعد أنها هي من ساعدت معاوية في حرقه!.. فقد جاء في لسان الميزان: ((وسمعتها تقول لأخيها محمد يوم الجمل أحرقك الله بالنار في الدنيا والآخرة))[178].

وكان عمار بن ياسر (رضوان الله عليه) يحض المؤمنين على قتال الباغية عائشة بنت أبي بكر.. فقد جاء في فتح الباري:

---

[176] صحيح البخاري/ باب ما جاء في بيوت أزواج النبي (ص) وما نسب من البيوت إليهن

[177] المنتظم لابن الجوزي/ ج 5

[178] لسان الميزان لابن حجر العسقلاني/ ج 4

((عن أبي بكر بن عياش: صعد عمار المنبر فحض الناس في الخروج إلى قتال عائشة))[179].

وعمار بن ياسر بن ياسر مع الحق، ومن يقتله، فهو باغٍ، وقد قتله معاوية بن آكلة الأكباد حليف عائشة بنت أبي بكر!.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه. فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه، فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس، فقال: كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النبي (ص) ومسح عن رأسه الغبار وقال: ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار))[180].

نعم، إن معاوية من أهل النار، وفي الدرك الأسفل منها!، ومن وقف في صفه أو ساعده، فهو معه في نار جهنم أياً كان!.

حتى عائشة لم تنكر فضل وإيمان عمار بن ياسر، بعد أن انتهت معركة الجمل الدموية.. فقد جاء في تاريخ الطبري:

((عن جرير بن حازم قال سمعت أبا يزيد المديني، يقول: قال عمار بن ياسر لعائشة (رض) حين فرغ القوم: يا أم المؤمنين ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليك؟. قالت: أبو اليقظان. قال: نعم. قالت: والله إنك ما علمت قوالٌ بالحق. قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك))[181].

وقد كانت عائشة تستهزئ بالنساء، نساء النبي (ص)، ولم تبقَ واحدة منهن، إلا واستهزأت بها، ودبرت لها المكائد والمؤامرات، حتى اللائي كنّ من حزبها!.. فقد جاء في الكشاف:

((وعن عائشة (رض) أنها كانت تسخر من زينب بنت خزيمة الهلالية وكانت قصيرة. وعن ابن عباس أن أمّ سلمة ربطت حقويها بسبنيّة وسدلت طرفها خلفها وكانت تجرّه، فقالت عائشة لحفصة: انظري ما تجرّ خلفها كأنه لسان كلب))[182].

وجاء في سنن الترمذي:

---

[179] فتح الباري لابن حجر العسقلاني/ ج 13.. باب الفتنة التي تموج كموج البحر

[180] صحيح البخاري/ باب مسح الغبار عن الناس في السبيل.. و باب الحدث في المسجد

[181] تاريخ الطبري/ ج 3 ـ ص 548

[182] الكشاف للزمخشري/ ج 4

((. . . عن أنس قال بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي. فبكت فدخل عليها النبي (ص)، وهي تبكي فقال: ما يبكيك؟. فقالت قالت لي حفصة إني بنت يهودي. فقال النبي (ص) إنك لابنة نبي وإن عمك لنبي وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟. ثم قال: اتقي الله يا حفصة))[183].

هل هذه هي الأخلاق التي يحتذى من جناب حفصة بنت عمر؟.. لكن هل تنكر حفصة أن مفتي ومعلم ومتنبئ أبيها، هو أحد أحبار اليهود الكبار؟!.

حفصة بنت عمر شابهت عائشة بنت أبي بكر في تصرفاتها، لكن لم تصل إلى مستواها، فقد كانت تابعاً لها وتتعلم منها، فهي تلميذتها، رغم أنها أكبر منها سناً!.

وفي حديث آخر:

((. . . حدثنا كنانة قال حدثتنا صفية بنت حيي، قالت دخل على رسول الله (ص) وقد بلغني عن حفصة وعائشة كلام فذكرت ذلك له فقال: ألا قلت فكيف تكونان خيراً مني وزوجي محمد وأبي هارون وعمي موسى))[184].

لقد تحالفت عائشة وحفصة ضد نساء النبي (ص)، بل حتى ضد رسول الله (ص)!.. نجد أن عائشة وحفصة تفتخران على صفية بأنها يهودية!، لكن النبي (ص) لم يقر كلامهما، بل رفع منهما الأفضلية!.. وهذا يدحض الأكاذيب التي تجعل الأفضلية لعائشة أو أنها حب النبي (ص)!!.

أحاديث خاصة متناقضة!

من المعلوم أن الأحاديث الخاصة، والعلاقات الزوجية لكل إنسان، يجب أن تظل طي الكتمان، ولا يجوز البوح بها، لكن عائشة بنت أبي بكر، أظهرت كل العلاقات الخاصة بينها وبين النبي (ص)، وأضافت عليها من كيسها الكثير، كما فعل أبو هريرة!.

---

[183] سنن الترمذي/ ج 5/ باب فضل أزواج النبي (ص)

[184] سنن الترمذي/ باب فضل أزواج النبي (ص)

لا نريد هنا أن نذكر كل هذه الأحاديث الخاصة، بل سنكتفي بنبذة منها، ونبين تناقضاتها وخللها!. . فقد جاء في مسند أحمد بن حنبل:

((عن عائشة قالت فعلناه مرة فاغتسلنا، يعني الذي يجامع ولا ينزل))[185].

وجاء في صحيح مسلم:

((عن عائشة زوج النبي (ص) قالت: إن رجلاً سأل رسول الله (ص) عن الرجل يجامع أهله ثم يكسل هل عليهما الغسل؟، وعائشة جالسة، فقال رسول الله (ص): إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل))[186].

وهذا يعني أن النبي (ص) كان ضعيفاً! ـ على حسب هذه الروايات ـ وإلا كيف لا ينزل ويكسل!، لكن ما تلبث الروايات، حتى تجعل من النبي (ص) أسطورة لا مثيل لها!.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال: كان النبي (ص) يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار، وهن إحدى عشرة. قال: قلت لأنس أو كان يطيقه؟. قال: كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين))[187].

وجاء في طبقات ابن سعد:

((أخبرنا محمد بن عمر، حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدته سلمى مولاة رسول الله (ص)، قالت: طاف رسول الله (ص)، على نسائه ليلة التسع اللاتي توفي عنهن وهن عنده، كلما خرج من عند امرأة قال لسلمى: صبي لي غسلاً. فيغتسل قبل أن يأتي الأخرى. فقلت: يا رسول الله أما يكفيك غسل واحد؟. فقال النبي (ص): هذا أطيب وأطهر))[188].

فهل هو لا ينزل ويكسل، أم هو بقوة ثلاثين أو أربعين رجلاً؟!. .

---

[185] مسند أحمد/ ج 40 ـ ص 455/ حديث رقم (24391)

[186] صحيح مسلم/ ج 1 ـ ص 272/ باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين

[187] صحيح البخاري/ باب إذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد

[188] طبقات ابن سعد/ ج 8 ـ ص 173

وجاء في مسند أحمد: ((عن عائشة قالت كان رسول الله (ص) يقبلها، وهو صائم ويمص لسانها))[189].

يعني حتى وهو صائم لا يتورع عن تقبيل عائشة، ويمص لسانها وهي صائمة!!.. مع العلم أن رائحة فم الصائم تكون كريهة لجفافه!!.. حتى المصاب بمرض الشبق من الدرجة الأولى لا يفعلها!!.

هذه الروايات نُشرت بشكل مكثف في ظل السلطة العباسية، وتم الاعتناء بها؛ لأغراض خاصة تخص الخلفاء الذين يسبحون مع الجواري في برك الخمر، وتصلي بهم وهم سكارى!.

كان الغرض من هذه الأحاديث المشبوهة، هو "شرعنة" أفعال الخلفاء، فالخلفاء كانت لديهم المئات من الجواري من كافة الأعراق والأمصار التي أصبحت تحت السطوة، بعد "الفتوحات"!.

وكان الخلفاء من أمويين أو عباسيين، لا يقيمون وزناً لتعليمات الرسول (ص) ولا القرآن، بل يستخدمون الإسلام لمصالحهم ونزواتهم، بعد أن يحرفوه ويحولوه إلى صالحهم!.

حكم معاوية، فنشر الفسق والفجور والجرائم، ثم بعده ابنه، ثم حكم عبد الملك، ثم أولاده، إلى أن جاء سفاح بني العباس سنة (132) هـ، فتلاشت خلافة بني أمية في الشرق، وتم تأسيس خلافة تنسب لهم في الأندلس دامت مئات السنين.

وحينما حل محلهم بنو العباس، فعلوا أكثر مما فعله الأمويون، فقد تفوق سفاحهم على السفاح ابن هند آكلة الأكباد!، وتفوق الدوانيقي على يزيد!.

---

[189] مسند أحمد بن حنبل/ ج 43 ـ ص 117

تناقضات الأفضلية في الرجال!

حينما أصبحت عائشة بنت أبي بكر، هي المفتي والمحدث في حكم أبيها، نشرت الأحاديث التي تزعم أن أبيها أفضل الخلق بعد النبي (ص)[190]!.

لكن حبل الكذب مهترئ، وسرعان ما ينقطع، فيقع كل شيء عُلّقَ به!.. كانت عائشة هي الناطق الرسمي باسم السقيفة التي تزعمها أبوها أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وبصفتها زوجة النبي (ص) راحت تنشر الإعلانات والدعايات لأبيها وحلفائه!.. جاء في صحيح البخاري:

((حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذاء حدثنا عن أبي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص (رض) أن النبي (ص) بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك؟. قال: عائشة. فقلت من الرجال؟. فقال: أبوها. قلت: ثم من؟. قال: ثم عمر بن الخطاب))[191].

هذا الحديث في سنده عمر بن العاص، والكل يعلم أن ابن العاص من النواصب، وكان يبغض الإمام، ويبث الأكاذيب ضده!، وكان مستشاراً لمعاوية ابن هند، وكان من عبيد المال، ليس لديه شرف ولا ضمير!، وهو الذي كشف عورته وأظهر سوأته؛ حتى يفر من سيف الإمام علي (ع) في النزال!!. . فقد جاء في نهج البلاغة:

((عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس، لقد قال باطلاً ونطق آثماً، أما وشر القول الكذب، إنه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيبخل ويسأل فيلحف ويخون العهد ويقطع الإل، فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته، أما والله إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت، وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة، وإنه لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتيه أتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة))[192].

---

[190] لم يقتصر الأمر على عائشة، بل كل أتباع السقيفة ومن تفرع عنها!.

[191] صحيح البخاري/ باب قول النبي (ص) لو كنت متخذا خليلاً

[192] نهج البلاغة.. شرح المعتزلي/ خ 83

لم يترك الدين فقط، بل ترك كل شيء!، وكان من الكذابين والمزيفين، حتى عائشة بنت أبي بكر لم تسلم من أكاذيبه ونفاقه المستطير!، وقد لعنته عائشة بنت أبي بكر!.. وبما أن الأدلة كافية لإسقاطه، واتلاف كل كلام مسند إليه، إلا أن الكهنة، وثقوه؛ لأنه أحد رجال الصحاح، وإسقاطه يعني إسقاط هذه الصحاح!. . فقد جاء في المستدرك على الصحيحين:

((أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى و محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ قالا: ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق قال: قالت لي عائشة (رض): إني رأيتني على تل وحولي بقر تنحر فقلت لها: لئن صدقت رؤياك لتكونن حولك ملحمة قالت: أعوذ بالله من شرك بئس ما قلت فقلت لها: فلعله إن كان أمراً سيسوؤك فقالت: والله لئن أخر من السماء أحب إلي من أن أفعل ذلك فلما كان بعد ذكر عندها أن علياً (رض) قتل ذا الثدية فقالت لي: إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لي ناسا ممن شهد ذلك ممن تعرف من أهل البلد فلما قدمت وجدت الناس أشياعاً فكتبت لها من كل شيع عشرة ممن شهد ذلك قال؟: فأتيتها بشهادتهم فقالت: لعن الله عمرو بن العاص، فإنه زعم لي أنه قتله بمصر))[193].

شخص أفاك كذاب، يحرف الوقائع، هل يتورع أن يحرف أو يصنع الأحاديث وينسبها للنبي (ص) في ذم خصومه أو مدح من يحبهم؟!. ثم إنّ ما يكذب ذلك هو الأحاديث المناقضة له!.

وجاء في مسند أحمد:

((حدثنا عبد الواحد الحداد عن كهمس عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة أي الناس كان أحب إلى رسول الله (ص)؟. قالت: عائشة. قلت: فمن الرجال؟. قالت: أبوها))[194].

نرى أن الحديث مسند إلى عائشة بنت أبي بكر، وبالتأكيد عائشة ستشهد لأبيها ولنفسها، والكل يعلم أن الشهادة لصالح النفس ساقطة وغير معتبرة!، وضدها حجة عند جميع العقلاء!.

---

[193] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 4 ـ ص 14.. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.. وقال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

[194] مسند أحمد/ ج 43 ـ ص 170.. حديث رقم (26046)

ثم ما يكذب ذلك ما جاء عن عائشة نفسها.. والفضل ما شهدتْ به الأعداء!، فقد أقرت عائشة أن الأفضلية ليست لها ولا لأبيها!.. فقد جاء في مسند أحمد:

((حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس حدثنا العيزار بن حريث قال: قال النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على رسول الله (ص) فسمع صوت عائشة عالياً، وهي تقول والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبي ومني مرتين أو ثلاثاً، فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها، فقال يا بنت فلانة ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله "ص"))[195].

لقد أحرقت عائشة القشة التي تمسكت بها، وقطعت السبب الذي عليه تدلت!، فإقرارها خير شاهد على كذب تلك الأحاديث التي تعطيها وأبيها الأفضلية المزعومة!. ثم نجد أن عائشة تكاد تقتلها الغيرة من تفضيل النبي (ص) لعلي وفاطمة (ع)، حتى تجاهر بصوتها وتفتعل ضجة، استحقت بسببها الضرب والتوبيخ!.

ومن يتتبع كتب الحديث والسير والتاريخ، لا يجد أفضلية لها أو لأبيها أو لابن الخطاب، بل يجد العكس تماماً!.. ومن الغريب أنك تجد في نفس الكتاب الحديث ونقيضه، وكلاهما صحيح!!.

وجاء في مستدرك الحاكم:

((حدثنا أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي ثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ ثنا علي بن سعيد بن بشير عن عباد بن يعقوب ثنا محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير قال: دخلت مع أمي على عائشة، فسمعها من وراء الحجاب وهي تسألها عن علي، فقالت تسألني عن رجل، والله ما أعلم رجلاً كان أحب إلى رسول الله (ص) ولا في الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله (ص) من امرأته))[196].

يبدو أن عائشة بنت أبي بكر، تعيش حالة من الصراع النفسي والمزاج الحاد سريع التقلب!، بحيث تتكلم بكلام، فتشعر بتأنيب الضمير، فتحاول العدول عنه، ثم تنتابها الحالة، فتتراجع.. وهكذا!، وإلا لا يمكن لشخص سوي ومعتدل المزاج أن يتكلم بكلام متناقض بطريقة مفضوحة!.

---

[195] مسند أحمد بن حنبل/ ج 30 ـ ص 372 ـ 373

[196] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 3 ـ ص 167.. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وجاء في سنن الترمذي:

((حدثنا حسين بن يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي الجحاف عن جميع بن عمير التيمي قال دخلت مع عمتي على عائشة، فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله (ص)؟. قالت فاطمة. فقيل من الرجال؟. قالت: زوجها، إن كان ما علمت صواماً قواماً))[197].

يتبين من كلام عائشة أن كل ما قيل بحقها وأبيها من أحاديث، هو مجرد تلفيق وكذب محض لا أساس له!.

إقرار عائشة بأفضلية علي والزهراء (ع)، هو الدليل العقلي، قبل أن يكون نقلياً، فنحن نعلم أن من يعترف ضد نفسه يؤخذ كلامه على المراد الجدي، ما لم يكن مجنوناً!، فإذا اعترف أنه قتل فلاناً أو علاناً، حكم بالسجن المؤبد أو الإعدام، وفقاً للقانون وما تقرره المحكمة، ولا يحتاج إلى شاهدين عدلين أو أربعة شهود.

تناقضات الأفضلية في النساء!

التناقضات سمة من سمات لدى كتب الحديث والسير والتاريخ عند القوم!. والتناقضات في أفضلية الرجال لا تختلف عن أفضلية النساء!، إنها السياسة يا عباد الله!!.. فقد جاء في مستدرك الحاكم:

((عن ابن عباس (رض) قال: خط رسول الله (ص) أربع خطوط ثم قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إن أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون))[198].

وجاء في مسند أحمد بن حنبل:

---

[197] سنن الترمذي/ باب فضل فاطمة بنت محمد (ص).

[198] مستدرك الحاكم بتعليق الذهبي/ ج 2 ـ ص 539.. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.. وقال الذهبي: صحيح.. وروي بطرق مختلفة على شرط الشيخين حسب رأي الحاكم والذهبي، كما في ج 3 ص 172.. بحديث رقم تسلسل (4746) وتجده في ج 2 ص 650 برقم (4160).

((حدثنا يونس حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله (ص) في الأرض أربعة خطوط. قال تدرون ما هذا؟. فقالوا الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله (ص) أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران رضي الله عنهن أجمعين))[199].

وفي مسند أحمد أيضاً:

((حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي (ص) قال حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد وآسية امرأة فرعون))[200].

لقد ذكر الرسول (ص) أربع نساء، وقال هن أفضل النساء. والترتيب غير مراعى في الأحاديث؛ لأنه مختلف من حديث لآخر، كما أن الحديث يريد تبيين أفضلية تلك النسوة على النساء، لا تفضيلهن على بعضهن.

والأحاديث تسند لعبد الله بن عباس وأنس بن مالك، ولهما السهم المعلى والرقيب في رواية الأحاديث!.

وبما أن الأحاديث ذكرت صراحة النساء المفضلات في الأسماء والعدد، فلابد أن تتدخل السياسة الغاشمة وتحشر مفتيها وجنرالها الذي قاد الحروب الطاحنة!.. فقد جاء في مسند أحمد نفسه!:

((حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر، قالا ثنا شعبة قال يحيى في حديثه، قال حدثني عمرو بن مرة قال ابن جعفر عن مرة الهمداني عن أبي موسى الأشعري عن النبي (ص)، قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام))[201].

وجاء في صحيح البخاري، وعن أبي موسى الأشعري نفسه:

((حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى، قال: قال رسول الله (ص) كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء، إلا آسية

---

[199] مسند أحمد/ 4 ـ ص 409، وتجده في ج 5 ص 77، وفي ج 19 ص 383، بطرق فيها اختلاف.

[200] مسند أحمد/ ج 19 ـ ص 383.. وراجع فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل/ج 2 ص 755 و 760 و 850

[201] مسند أحمد/ ج 32 ـ ص 4444

امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام))[202].

نجد أن خديجة وفاطمة (ع) حذفتا من القائمة التفضيلية، وحلَّ محلهما عائشة بنت أبي بكر ـ اثنان مقابل واحد! ـ لكن بطريقة هزيلة!؛ لأن عائشة لم تُثَلِّث العدد، بل ذُكر فضلها الذي يشبه فضل الثريد!!.

لكن حينما نذهب إلى حديث آخر في صحيح البخاري ـ مثلاً ـ مروي عن أنس، نجده يذكر فضل عائشة، بدون أن يذكر مريم وآسية!.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((حدثنا مسدد حدثنا خالد حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس عن النبي (ص) قال: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام))[203].

والأغرب من ذلك، حينما نذهب إلى سنن ابن ماجة، نجد الحديث يذكر النساء الأربع، ويضيف فضل عائشة الثريدي!.. فقد جاء في سنن ابن ماجة:

((حدثنا محمد بن بشار. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى الأشعري عن النبي (ص) قال: كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء، إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون. وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام))[204].

نفهم من ذلك أن الحديث قد تم التصرف به، تارة بحذف اثنتين من العدد: خديجة وفاطمة (ع) وادخال حديث آخر مختلق، وهو حديث يسند لأنس بن مالك كما مرّ!، وهو حديث "فضل عائشة الثريدي"!، لإعطاء انطباع أنها جزءٌ من الحديث النبوي الأصلي!.

واحياناً تم إدخال هذه الحديث المختلق مع وجود النساء الأربع!.. فالحديث الرباعي، هو الأصل، وقد نص على النساء الأربع بالاسم والعدد. أما إضافة: (وإن فضل عائشة...)، هو ملحقٌ نشاز!، كان في الأصل منفصلاً، كما في الحديث المسند لأنس بن مالك!. ثم إن الحديث يتكلم عن كمال أربع نساء، ثم نجده هذه الجزئية تُحشر بطريقة، تخرب الحديث!.. لو كان

---

[202] صحيح البخاري/ حديث رقم (3411)/ باب قول الله تعالى: ﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون﴾

[203] صحيح البخاري/ حديث رقم (5428)/ باب ذكر الطعام.. صحيح مسلم/ باب في فضل عائشة (رض)

[204] سنن ابن ماجة/ باب فضل الثريد على الطعام.. قال الألباني: صحيح

المحرف خبيراً، لقال: (ولم يكمل من النساء، إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وعائشة)، لكان الكلام صحيح سبكاً وانسياباً، حتى وإن كان مكذوباً سنداً ومتناً!!. لكن المحرّف غبي!، فجاء بحديث مختلق منفصل، فأدخله مع آخر تارة بوجود العدد الرباعي، وتارة بحذف اثنتين: خديجة وفاطمة (ع)!!.

ومن الواضح أن المختلق أو المحرّف لديه مشكلة مع خديجة وفاطمة (ع)!. . وهل يوجد شخص لديه مشكلة مع خديجة وابنتها من النساء أكثر من عائشة بنت أبي بكر!!. . ومعروف طعنها في خديجة وفاطمة (ع)!. ومن المعروف أن أنس بن مالك، وأبا موسى الأشعري من أتباع عائشة بنت أبي بكر!. بل ورد الحديث مسنداً لعائشة نفسها!. . فقد جاء في مسند أحمد بن حنبل:

((حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا ابن أبي ذئب عن الحارث عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله (ص) قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام))[205].

وعلى كل حال، فقد شهدت عائشة على نفسها بأنها ليست بأفضل النساء في مواضع كثيرة. . وهذا لوحده يكفي!.

وقد جاء في كتاب أضواء على السنة لأبي رية المصري (رحمه الله):

((مما وضعته البكرية. . . وفي حديث أن رسول الله قال: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . . . وفي حديث أن صورتها قد جاءت النبي في سرقة من حرير مع جبريل، وقال له: "هذه زوجتك في الدنيا والآخرة "!!. . وفي حديث آخر: خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء وفي رواية "خذوا شطر دينكم . . . " إلخ))[206].

لمحمود أبي رية كتاب آخر قيم عنوانه (شيخ المضيرة). . وفي الحقيقة كل الأحاديث التي جاءت في فضل أو مدح عائشة بنت أبي بكر، كلها مكذوبة بل استثناء!.. حتى وصل بها الأمر أن تذكر

---

[205] مسند أحمد بن حنبل/ ج 42 ـ ص 154

[206] أضواء على السنة المحمدية لمحمود أبي رية/ ص 125

أشياء غريبة عجيبة!، فقد زعمت أن النبي (ص) قال لأم سلمة: ((لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل عليّ الوحيُ وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها))![207].

ثم إذا ذهبنا إلى تفسير "الفضل الثريدي" نجده تفسيراً هزيلاً غير منطقي أبداً.. فقد جاء في صحيح مسلم:

((قال العلماء معناه أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق، فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد، وثريد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه. والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسر تناوله وتمكن الإنسان من أخذ كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الأطعمة، وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الأطعمة))[208].

ثريد اللحم أفضل من مرقه!.. تفسير ساذج بكل معنى الكلمة!، فهو يقارن بين ثريد اللحم والمرق!، فهو يفترض أن هناك ثريد لحم، ثم يقارنه بأنه أفضل من مرقه!، وثريد بغير لحم أيضاً، ثم يقارنه بأنه أفضل من مرقه!!. (وا فضيحتاه!!). وكأن الأطعمة نضبت، إلا المرق!.

ولماذا لا يكون الثريد، ثريد لبن وتتم مقارنته مع لحم شاة سمينة مشوي، وخبز ورز، وخضار وفواكه؟!.

لكن نرى الشارح، ما يلبث أن يقارن بين "الثريد المبارك" وبين الأطعمة الأخرى في نهاية المطاف!!.

وقد جاء في صحيح مسلم أيضاً:

((عن عائشة زوج النبي (ص): أنها كانت إذا مات الميت من أهلها، فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها ـ أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت، ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها ثم قالت كلن منها، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب بعض الحزن))[209].

وهنا نجد أن الثريد هو "ثريد تلبينة" تصنعه عائشة بنت أبي بكر، ونفس الشارح، قال:

---

[207] صحيح البخاري/ باب فضل عائشة (رض).. سنن النسائي/ ج 7 ـ ص 68/ حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض.

[208] صحيح مسلم، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي ـ باب فضائل خديجة أم المؤمنين (رض)

[209] صحيح مسلم/ج 7 ـ ص 26/ باب التلبينة مجمة لفؤاد المريض.. مسند أحمد/ ج 42 ـ ص 124

((هي حساء من دقيق أو نخالة قالوا وربما جعل فيها عسل. قال الهروي وغيره سميت تلبينة تشبيها باللبن لبياضها ورقتها)).

حديث فضل عائشة الثريدي، مكوناته: "خبز ومرق ولحم"!! حسب زعم الكهنة، وتتم بينها المقارنة!. . مع أن الحديث لم يذكر ذلك!، لكننا نجد أن ثريد عائشة مكون من "تلبينة نخالة و لبن"!!.

أما الثريد مع اللحم فيعبر عنه بـ(ثريد ولحم) حتى يعرف المطلوب؛ لأن اللحم غير الثريد. وكلمة ثريد تصح بدونه، بل الثريد يطلق على الخبز المقطع مجرداً!.

فإذا أردت أبين نوع الثريد وما أضيف له، أقول: ثريد مرق، أو ثريد لبن، أو ثريد شاي. . .

جاء في صحيح ابن حبان: ((وضعت بين يدي رسول الله (ص) قصعة من ثريد ولحم، فتناول الذراع))[210].

((عن بن لأبي المليح عن أبيه، قال كنا مع أبي بكر وقد خرج لصلاة المغرب وأذن المؤذن فتلقي بقصعة فيها ثريد ولحم، فقال: اجلسوا فكلوا))[211].

وجاء في لسان العرب:

((وفي الحديث فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، قيل لم يرد عين الثريد، وإنما أَراد الطعام المتخذ من اللحم والثَّرِيد معاً))[212].

حقيقة أن الجماعة في ورطة كبيرة!؛ لأن مقارنة الثريد مع بقية الأطعمة من المعضلات!؛ لذا أضافوا اللحم مع ثريدهم المبارك، وأجروا مقارنة بائسة!!.

وجاء في صحيح البخاري، حديث بطريقة مختلفة، فهو يذكر اثنتين: مريم وخديجة (ع) فقط!..

((حدثني محمد أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت علياً يقول سمعت رسول الله (ص) يقول حدثني صدقة أخبرنا عبدة عن هشام عن

---

[210] صحيح ابن حبان/ ذكر العلة التي من أجلها لا يشفع الأنبياء للناس يوم القيامة في الوقت الذي ذكرناه.. صحيح مسلم/ ج 1 ـ ص 129/ باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها

[211] مصنف ابن أبي شيبة/ ج 2ـ ص 183

[212] لسان العرب لابن منظور/ مادة ثرد.

أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر عن علي (رض) عن النبي (ص) قال: خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة))[213].

يبدو أن هذه الحديث منقوص!؛ لأنه يقول: (خير نسائها مريم، وخير نسائها خديجة)، فهو يعود الضمير على اسم محذوف!، ويبدو أن هذا جزء من حديث؛ لأن العدد الرباعي غير مكتمل!.

وعلى كل حال أن محل الشاهد، وهو حديث "الثريد" غير مذكور!.. والشواهد كثيرة على أن حديث الثريد مختلق!.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((وقال النبي (ص): فاطمة سيدة نساء أهل الجنة))[214]. .

وجاء في صحيح البخاري أيضاً:

((. . . عن عائشة (رض) قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي (ص) فقال النبي (ص): مرحباً بابنتي. ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً، فبكت فقلت لها لم تبكين؟، ثم أسر إليها حديثاً، فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي رسول الله (ص) حتى قبض النبي (ص) فسألتها فقالت: أسر إليّ إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي. فبكيت فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة أهل الجنة أو نساء المؤمنين. فضحكت لذلك))[215].

كما ترى في الحديثين أن فاطمة (ع) سيدة نساء الجنة وسيدة نساء المؤمنين.. والشاهد عائشة بنت أبي بكر. . فيكون الحديث قد حمل دليلين:

1 ـ شهادة عائشة على نفسها بأن فاطمة (ع) هي أفضل منها؛ لأنها سيدة نساء أهل الجنة أو سيدة نساء المؤمنين.

---

[213] صحيح البخاري/ باب تزويج النبي (ص) خديجة، وفضلها (رض).
[214] صحيح البخاري/ باب مناقب فاطمة (ع).
[215] صحيح البخاري/ باب علامات النبوة في الإسلام

2 ـ النبيُّ (ص) خص فاطمة (ع) بما لم يخص به غيرها من النساء!. . وهذا يبين لك أن أبا بكر، اختلق حديثاً، وهو حديث عدم توريث الأنبياء (ع)، فكيف يخبر النبيُّ (ص) فاطمةَ (ع) بموته (ص)، وموتها (ع) بعده، ولا يخبرها أنه لا يورث؟!!.

والقرآن الكريم، صاحب الكلام الفصل، يكذب أفضلية عائشة بنت أبي بكر "الثريديّة"!.

﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ۝٥﴾ [التحريم/ 5]

التشابه بين عائشة وأسماء وعائشة بنت طلحة

كانت أسماء بنت أبي بكر (أخت عائشة)، وهي أكبر منها بعشر سنوات، كانت تشبه عائشة في بعض الأمور الأخلاقية، فقد عرف عن أسماء لبسها الملابس التي تحاكي الجسم الداخلي!، وهذا ورد في مصادر القوم، فقد جاء في مجمع الزوائد:

((وعن أسماء بنت عميس أنها قالت: دخل رسول الله (ص) يوماً على عائشة وعندها أختها أسماء، وعليها ثياب سابغة واسعة الأكمة فلما نظر إليها رسول الله (ص) قام فخرج، فقالت لها عائشة: تنحي فقد رأى منك رسول الله (ص) أمراً كرهه، فتنحت فدخل رسول الله (ص) فسألته عائشة لمَ قام؟. فقال: "ألم تري إلى هناتها؟، إنه ليس للمرأة المسلمة أن يبدو منها، إلا هكذا" وأخذ كميه فغطى بهما ظهر كفيه حتى لم يبد من كفيه، إلا أصابعه ثم نصب كفيه على صدغيه حتى لم يبد إلا وجهه))[216].

لم يخرج الرسول (ص) لأمر بسيط أو عادي، بل كان الأمر من العيار الثقيل، فقد كانت عورتها بادية من خلال الثوب!، حتى أنه (ص) عبر بقوله "هناتها"!، وهو تعبير دال على العورة المغلظة!.

لا نريد أن نقول أنها تعمدت الأمر، بل ربما كانت متساهلة في هذا اللباس الشفاف، الذي يجب أن لا تلبسه، وتدخل على بيت النبي (ص).

---

[216] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لابن الهيثمي/ ج 5 ـ ص 241

ومن رحمها خرج ذلك الوغد الرخيص "عبد الله"، الذي عبر عنه أمير المؤمنين علي (ع) بـ"المشؤوم"، وهو فعلاً مشؤوم وخبيث، وكان اليد اليمنى لخالته "عائشة" التي شنت حربها الإرهابية، التي حصدت آلاف الأرواح من المسلمين، بعضهم من الأخيار الأبرار.

وجاء في سنن أبي داوود:

((حدثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي، ومؤمل بن الفضل الحراني قالا حدثنا الوليد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن خالد - قال يعقوب ابن دريك - عن عائشة (رض) أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله (ص) وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول الله (ص)، وقال: يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منها، إلا هذا وهذا. وأشار إلى وجهه وكفيه))[217].

لقد بين هذا الحديث أن أسماء كانت ترتدي ملابس رقيقة، ومعلوم أن الملابس الرقيقة الشفافة تظهر ما تحتها من أعضاء الجسم!، ومن المعلوم أن السراويل كانت معدومة أو نادرة في ذلك العصر.

وجاء في كتاب بدائع الصنائع:

((وروي عن سيدتنا عائشة (رض) أنها قالت دخلت عليّ أختي السيدة أسماء وعليها ثياب شامية رقاق وهي اليوم عندكم صفاق، فقال رسول الله (ص) هذه ثياب تمجها سورة النور فأمر بها فأخرجت فقلت يا رسول الله زارتني أختي، فقلت لها ما قلت. فقال: يا عائشة إن المرأة إذا حاضت لا ينبغي أن يرى منها، إلا وجهها وكفاها))[218].

رقاق وصفاق وممجوجة!.. رقيقة وصفيقة!.. اعتراف لا يحتاج إلى شرح وتوضيح.. اعتراف يبين ما اغترفته أسماء من خلل!.

وكانت عائشة سمية عائشة، وهي بنت طلحة بن عم عائشة، معروفة بالابتذال!، وقلة الحياء!، وكانت تتعرى أمام السماسرة من النساء!.. فقد جاء في كتاب الأغاني:

---

[217] سنن أبي داوود/ ج 4 ـ ص 106..

[218] بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لأبي بكر الكاشاني/ ج 5

((كان بالمدينة امرأة حسناء تسمى عزة الميلاء يألفها الأشراف وغيرهم من أهل المروءات، وكانت من أظرف الناس وأعلمهم بأمور النساء، فأتاها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص، فقالوا إنا خطبنا فانظري لنا فقالت لمصعب يا بن أبي عبد الله ومن خطبت فقال عائشة بنت طلحة، فقالت: فأنت يا بن أبي أحيحة. . قال عائشة بنت عثمان. . قالت فأنت يا ابن الصديق. . قال أم القاسم بنت زكريا بن طلحة.. قالت يا جارية هاتي منقلي تعني خفيها فلبستهما وخرجت ومعها خادم لها فإذا هي بجماعة يزحم بعضهم بعضا فقالت يا جارية انظري ما هذا؟. . فنظرت ثم رجعت فقالت امرأة أخذت مع رجل. . فقالت داء قديم امض ويلك.. فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت فديتك كنا في مأدبة أو مأتم لقريش، فتذاكروا جمال النساء وخلقهن، فذكروك فلم أدرِ كيف أصفك فديتك، فألقي ثيابك؟!، ففعلت فأقبلت وأدبرت فارتج كل شيء منها. . فقالت لها عزة: خذي ثوبك فديتك. . فقالت عائشة: قد قضيت حاجتك وبقيت حاجتي. . قالت عزة وما هي بنفسي أنتِ؟. . قالت تغنيني صوتاً، فاندفعت تغني لحنها صوت. . . فقامت عائشة، فقبلت ما بين عينيها ودعت لها بعشرة أثواب وبطرائف من أنواع الفضة وغير ذلك، فدفعته إلى مولاتها فحملته، وأتت النسوة على مثل ذلك تقول ذلك لهن حتى أتت القوم في السقيفة، فقالوا ما صنعت؟. فقالت: يا ابن أبي عبد الله أما عائشة، فلا والله إن رأيت مثلها مقبلة ومدبرة، محطوطة المتنين، عظيمة العجيزة، ممتلئة الترائب، نقية الثغر وصفحة الوجه، فرعاء الشعر، لفاء الفخذين، ممتلئة الصدر، خميصة البطن، ذات عكن ضخمة السرة، مسرولة الساق يرتج ما بين أعلاها إلى قدميها. . .))[219].

امرأة تتعرى بكل سهولة أمام السمسارة عزة الميلاء، لتنقل صورة جسمها وأعضائها الحساسة إلى مصعب!.. ولو كانت تملك كاميرا، لصورتها مقطع فيديو وذهبت به إلى مصعب؛ ليستمتع بالجسم المجرد والمؤخرة الضخمة والثديين الكبيرين، والجسم المرتج الممتلئ!.

لو فعلتها امرأة في عصرنا الحاضر، لاتهمها الناسُ بأنها قليلة أدب!.. وفي الحقيقة لم يكن ذلك المجتمع بأفضل ممن جاء بعده. بل كان الفساد متفشي في ذلك المجتمع، الذي لا زالت صورة الرايات الحمراء منطبعة في أذهانه!.

---

[219] الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني/ ج 11 ـ ص 183

وكانت عائشة بنت أبي بكر، لم تلتزم بالتعاليم الإسلامية، وكانت جريئة في كلامها، تتطرق للأمور الحساسة، وقد رويت أغلب الأحاديث الجريئة والشاذة عنها!، وقد امتلأت المصادر في أحاديثها، واليكم نبذة قصيرة من تلك الأحاديث.

لبس المعصفر في الإحرام!

كانت عائشة لا تتقيد بما تقيدت به غيرها من زوجات النبي (ص)، باستثناء حفصة بنت عمر بن الخطاب!، وكانت تلبس الملابس التي لا تلبسها غيرها من زوجات النبي (ص).. فقد جاء في الطبقات:

((أخبرنا أنس بن عياض عن يحيى بن سعيد قال: سمعت عبد الرحمن بن القاسم يقول: إن عائشة كانت تلبس المعصفر وهي محرمة))[220] . .

وجاء في صحيح البخاري:

((ولبست عائشة (رض) الثياب المعصفرة، وهي محرمة))[221] . .

وجاء في سير أعلام النبلاء:

((وعن معاذة العدوية، قالت: رأيت على عائشة ملحفة صفراء))[222].

الجنابة والمني!

أصبحت عائشة بنت أبي بكر مفتياً منذ أن حَكَمَ أبوها، تتطرق حتى للجزئيات الدقيقة والحسّاسة، وكأن الصحابة ذهبوا أدراج الرياح أو طمرتهم كثبان الرمال أو جرفتهم سيول المياه!.. جاء في مسند أحمد بن حنبل:

((عن همام قال: نزل بعائشة ضيف، فأمرت له بملحفة لها صفراء، فنام فيها، فاحتلم فاستحى أن يرسل بها، وفيها أثر الاحتلام، قال فغمسها في الماء، ثم أرسل بها، فقالت عائشة:

---

[220] طبقات ابن سعد/ ج 8 ـ ص 80

[221] صحيح البخاري/ باب ما يلبس المحرم من الثياب والأردية والأزر

[222] سير أعلام النبلاء للذهبي/ ج 3 ـ ص 13

لمَ أفسد علينا ثوبنا؟. إنما كان يكفيه أن يفركه بأصابعه، لربما فركته من ثوب رسول الله (ص) بأصابعي))[223].

من المعروف أن عائشة بنت أبي بكر لم تكن لها، إلا حجرة واحدة، فأين نزل هذا الضيف؟!.. ثم كيف عرفت عائشة أنه قد أجنب؟!.

ثم هل الغسل، غسل الثوب يفسده، والفرك لا يفسده؟!.. ومن العجيب أن عائشة كانت تفرك دم الحيض بريقها وتحكه بظفرها!.

العُسيلة والهدبة!

((حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة (رض) جاءت امرأة رفاعة القرظي النبي (ص)، فقالت: كنت عند رفاعة، فطلقني فأبت طلاقي، فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير، إنما معه مثل هدبة الثوب. فقال: أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟، لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك))[224].

لماذا عائشة تتحدث عن هذه القصة، وتنقلها إلى عروة، وهي حكاية لا يجب أن تُنقل من قبل امرأة إلى رجل غريب بدون أدنى دواعي؟!.

لا نريد أن نتهم، لكن هذا ما نقلته هي عن نفسها، وقد نقله عنها أتباعها وأشياعها في مصادرهم المركزية.

إن الأحاديث الوفيرة الشاذة، التي بثتها عائشة بنت أبي بكر على الملأ كثيرةٌ، وهي أحاديث من المفترض أن يتكلم بها الرجال، وإلا أين كان الصحابة الذين عددهم بعدد الحجر والمدر والشجر؟!.

الغسل والتعري!

---

[223] مسند أحمد بن حنبل/ ج 40 ـ ص 187

[224] صحيح البخاري/ باب شهادة المختبئ

لم تكتف عائشة بنت أبي بكر بالكلام، بل ذهبت إلى الأفعال الجريئة!، فقد كانت تتعرى وتغتسل أمام الرجال؛ لتعلمهم غسل الجنابة!.

ولا أدري هل كان هؤلاء لا يعلمون كيفية الغسل، حتى تعلمهم عائشة كيفية غسل الجنابة؟!.

ثم أين الصحابة؟!.. هل اختفوا من وجه الكرة الأرضية أم مُسحتْ ذاكرتهم، وبقتْ ذاكرة عائشة فقط؟!.

في الحقيقة، التعري من أجل غسل الجنابة أمام الرجال، ورضاع الكبير ما هو، إلا مخرج من المخارج التي تكسر جدار الدين!.. فقد جاء في صحيح البخاري:

((حدثنا عبد الله بن محمد، قال حدثني عبد الصمد قال حدثني شعبة، قال حدثني أبو بكر بن حفص، قال: سمعت أبا سلمة يقول: دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة، فسألها أخوها عن غسل النبي (ص) فدعت بإناء نحواً من صاع، فاغتسلت وأفاضت على رأسها. وبيننا وبينها حجاب))[225].

ومن هول الصدمة، أراد بعض الكهنة أن يبرر هذا الحديث، من أن عائشة اغتسلت وراء حجاب معتم غير شفاف، لكن هذا الكلام يلغي طريقة التعليم المرئي، ويكون حاله حال التعليم اللفظي!.. وقد جاء شرح الحديث في موسوعة فتح الباري:

((قوله وبيننا وبينها حجاب قال القاضي عياض ظاهره أنهما رأيا عملها في رأسها وأعالي جسدها مما يحل نظره للمحرم؛ لأنها خالة أبي سلمة من الرضاع أرضعته أختها أم كلثوم وإنما سترت أسافل بدنها مما لا يحل للمحرم النظر إليه، قال وإلا لم يكن لاغتسالها بحضرتهما معنى وفي فعل عائشة دلالة على استحباب التعليم بالفعل؛ لأنه أوقع في النفس ولما كان السؤال محتملاً للكيفية والكمية ثبت لهما ما يدل على الأمرين معاً، أما الكيفية فبالاقتصار على إفاضة الماء، وأما الكمية فبالاكتفاء بالصاع))[226].

يعني أنهم رأوا أعالي بدنها، أي أن العورة وحدها كانت مغطاة، أما بقية الجسم، فعاري بالكامل!.

---

[225] صحيح البخاري/ باب الغسل بالصاع ونحوه

[226] فتح الباري لابن حجر العسقلاني/ ج 1 ـ ص 365

أما قوله أخو عائشة، ويعني أنه أخوها من الرضاع، فغير صحيح ولا أساس له، والأغرب منه قوله خالة أبي سلمة من الرضاع!.. خالة أحدهما من الرضاع، وأخت الآخر من الرضاع!!.. أمر غريب، وترقيع بائس لا يستر المكشوف!.

وقد جاء الحديث في صحيح مسلم أيضاً:

((وحدثني عبيد الله بن معاذ العنبري، قال حدثنا أبي، قال حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال: دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فسألها عن غسل النبي (ص) من الجنابة؟ فدعت بإناء قدر الصاع، فاغتسلت وبيننا. وبينها ستر وأفرغت على رأسها ثلاثاً. قال وكان أزواج النبي (ص) يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة))[227].

وجعُ الجماع!

كانت عائشة تتكلم بكلام جريء، دون أدنى ضرورة أو مبرر!، فكانت تبادر الكلام أو تتبرع به بمجرد أن تسمع شخصاً أو أشخاصاً يتحدثون!.. فقد جاء في تفسير القرطبي:

((قال النبي (ص) في قوله: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾ [الواقعة/ 35].. قال: هن عجائز الدنيا أنشأهن الله خلقاً جديداً، كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً، فلما سمعت عائشة ذلك، قالت: وا وجعاه!. فقال لها النبي (ص): ليس هناك وجع))[228].

كانت عائشة بنت أبي بكر، تتلفظ بالكلام الذي لا يجرؤ على التلفظ به الرجال مع بعضهم!.. وهذا حَدَثَ أكثر من مرة، وهو كلام مبثوث في المصادر الرئيسية عند القوم.

---

[227] صحيح مسلم/ باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد...

[228] تفسير القرطبي

وإلى هنا نكون قد انتهينا من كتابنا: (أُمومة زوجات النبي (ص) بين الحقيقة والمجاز) . .

هذا . . والسلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته.

شمخي جابر فاضل

الفهرس

المقدمة 4

تمهيد 5

سبب نزول آيات تحريم الزواج من نساء النبي (ص) 11

معنى أمومة أزواج النبي (ص) 15

نبذة عن أمهات المؤمنين (رض) 31

نساء النبي (ص) والقرآن 47

بين عائشة وضرائرها 50

بين عائشة وأبي هريرة 58

أزواج النبي (ص) والطاعة! 72

بين الجَملينِ 97

أحاديث خاصة متناقضة! 105

تناقضات الأفضلية في الرجال! 108

حينما أصبحت عائشة بنت أبي بكر، هي المفتي والمحدث في حكم أبيها، نشرت الأحاديث التي تزعم أن أبيها أفضل الخلق بعد النبي (ص)!. 108

لكن حبل الكذب مهترئ، وسرعان ما ينقطع، فيقع كل شيء عُلِّقَ به!.. كانت عائشة هي الناطق الرسمي باسم السقيفة التي تزعمها أبوها أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وبصفتها زوجة النبي (ص) راحت تنشر الإعلانات والدعايات لأبيها وحلفائه!.. جاء في صحيح البخاري: 108

((حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذاء حدثنا عن أبي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص (رض) أن النبي (ص) بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك؟. قال: عائشة. فقلت من الرجال؟. فقال: أبوها. قلت: ثم من؟. قال: ثم عمر بن الخطاب)). 108

وجاء في مسند أحمد: 109

((حدثنا عبد الواحد الحداد عن كهمس عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة أي الناس كان أحب إلى رسول الله (ص)؟. قالت: عائشة. قلت: فمن الرجال؟. قالت: أبوها)). 109

تناقضات الأفضلية في النساء! 111

التشابه بين عائشة وأسماء وعائشة بنت طلحة 118

الفهرس 126